من موسكو بالبريد الجوي

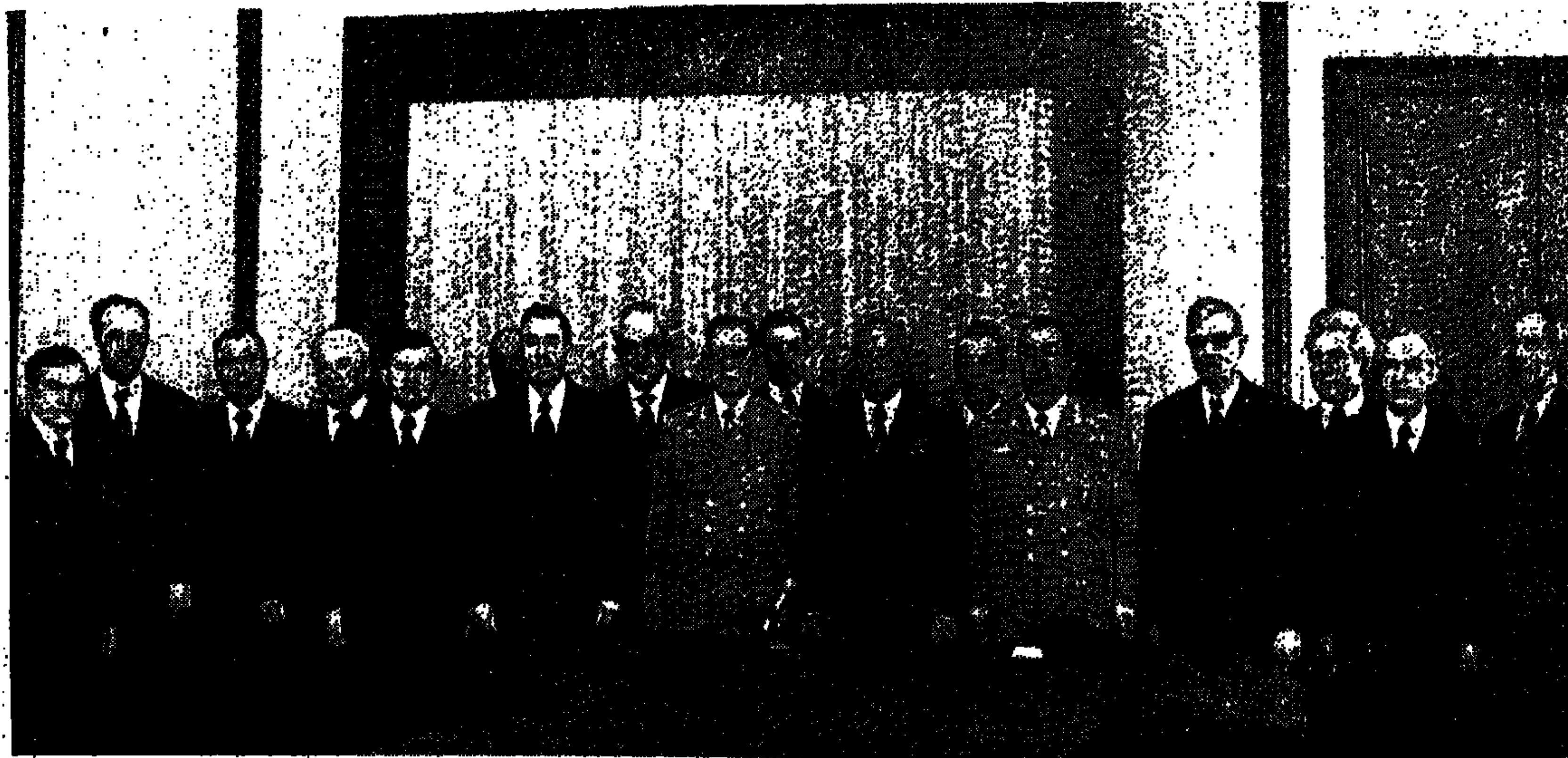
انباء موسكو

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ٢٠ (٣٧٢)
السبت ١٥ مايو (ايار) ١٩٧٦

الذكرى العشرينيـة لتاسيس اللجنـة السوفييتيـة للتضامن الآسيوي الافريقي

(ص ٣)

بريجنيف ـ مارشال الاتحاد السوفييتي



تمت في الكرملين مراسيم منح النجمة المارشالية الى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس الدفاع للاتحاد السوفييتي ، مارشال الاتحاد السوفييتي . (طالعوا المواد عن مراسيم التسليم على ص ٣)



لقاء المحاربين القدماء في المتحف المركزي للقوات المسلحة السوفييتية بمناسبة الذكرى الواحدة والثلاثين للانتصار على المانيا الفاشية . (طالعوا المواد الخاصة بالاحتفالات على ص ٥)

الذكـرى المئتـان لتـاسيس مسرح البلشـوي

(في الملحق)

الطـلاب الاجـانب في الاتحـاد السوفييتي

(ص ١٠ ، ١١)

ملعب لينين المركزي بموسكو ، حيث سيفتتح في بمنتهل ايار الموسم الرياضي الصيفي .

شاهد اهالي لينينغراد خلال ثمانية ايام من شهـر ابريل ثلاث جولات لبطولة اوروبا بالمصارعة دفعة واحدة بالسامبو والمصارعة الحرة والمصارعة الكلاسيكية . ومما له دلالة ان تكون مكانا لمباريات بطولة القارة المدينة التي افتتحت فيها قبل زهاء ٨٠ سنة اول مدرسة للمصارعة في روسيـا والجدير بالذكر ان القائـز في اول جولة لبطولة اوروبا بالمصارعـة الكلاسيكية جرت في فينا عام ١٨٩٨ كان غيورغ غاكينشميـدت مـن بطرسبورغ (لينينغراد حاليا) .

وتمت المباريات الحالية لبطولة القارة قبل الالعاب الاولمبيـة في مونتريال بثلاثة اشهر . ولهذا مفهوم تماما ذلك الاهتمام الكبير الذي اثارته الاشتباكات التي جرت على السجادات الثلاث في قصر الرياضة «يوبيليني» حيث تنافس على الجوائز مصارعون من ٢٥ بلدا .

مصارعة السامبو

كما ذكرنا سابقا انتزع المتنافسة على القاب الاقوى اساتذة السامبـو وهذه هي الجولة الثالثة لبطولة القارة .

واحتل الرياضيون السوفييت مبتكرو مصارعة السامبو المراتب التسع الاولى من المراتب العشر غيـر الميداليـة الذهبية في الوزن دون الثقيل والتي فاز بها ايفان دوكتوروف من بلغاريا والذي يمارس السامبو منذ سبـع سنوات .

لقد ارتفع مستوى مصارعي السامبو الاجانب بقدر كبير قياسيا الى جولـة السنة الماضيـة . فكان في عداد الفائزين بالجوائز الفضية والبرونزية مصارعون من انجلتـرا واسبانيـا وهولنده .

وتم ابان المباريات اجتماع مكتب الاتحاد الدولي لهواة المصارعة والذي اشار الى ان مرحلة تكون السامبو قد انتهت . واتخـذ قرار يوصي بادراج هذا الفن الرياضي في برنامج الالعاب الاولمبية التي ستجرى في موسكـو عام ١٩٨٠ .

المصارعة الحرة

وحالف الرياضيين السوفييت النصر في بطولة اوروبـا في مباريـات المصارعة الحرة ايضا . فنال ارباب البساط بست ميداليـات ذهبيـة وبواحدة فضية وبالنتين برونزيتيـن . وهذا نجاح ذو مغزى . لان المدربين السوفييت اخرجوا في لينينغراد خمسة مستجدين . وصار ثلاثة منهم ابطالا وهم الاول بيلوغلازوف (٤٨ كلغ) وسيرغي تيموفييف (٦٢ كلـغ) والكسندر ماتلينيك (٦٨ كلغ) . ورغم ان اللاعبين المعروفين اظهر تفوقا اكيدا على الغرماء بطلا الاولمبياد ليفيسان ليدياشفيلي (٩٠ كلغ) وايفان ياريغين (١٠٠ كلغ) .

وبدا في هيئة رياضية ممتازة بين الفيول بطل العالم ادولف زيغير من جمهورية المانيـا الاتحادية (٨٢ كلغ) والذي اصبح بطل اوروبـا للمرة الثالثة .

ولاول مرة خلال ٤٨ سنة من تاريخ بطولة اوروبا بالمصارعـة الحرة نال القاب الاقوى ممثـل تشيكوسلوفاكيا دان كلرابين (٧٤ كلغ) وممثل رومانيا لاديسلاف شيمون (اكثر مـن ١٠٠ كلغ) .

المصارعة الكلاسيكية

انتهـت المباريات بالمصارعـة الكلاسيكية ايضا وهي الفن الثالث في برنامج بطولة اوروبا بالنجاح التقليدي للمنتخب السوفييتي . وعاد بخمسة مصارعين سوفييت من عشرة الى مدنهم مع ميداليات بينها ثلاث ذهبية .

ومع ان الرياضيين السوفييت فازوا في الفن الختامي من البرنامج بعدد من الميداليات الذهبية اقل مما فازوا به في الجولات السابقـة لبطولة القارة والعالم . يمكن وصف لعبهم بانه كان ناجحا . لان اقوى «الكلاسيكيين» ابطال الالعاب الاولمبيـة والعالم يعيشون جميعا في بلدان «العالم القديم» ولعب في جولة لينينغراد خمسة فائزين في اولمبيـاد ميونيخ وكثير من ابطال العالم .

بطولة العالم واوروبا في الهوكي

احتل لاعبو الهوكي السوفييت هذه المرة المرتبـة الثانية في بطولة العالم والثالثة في بطولة اوروبا في المباريات التي جرت في مدينـة كاتوفيتس البولونية . امـا الميداليتان الذهبيتان للاقوى في العالم وفي القارة فقد كانت مـن نصيب رياضيي تشيكوسلوفاكيا

واحتل منتخب السويـد المكان الثاني في جدول المراتب الاوروبية والثالث في جدول المراتب العالمية .

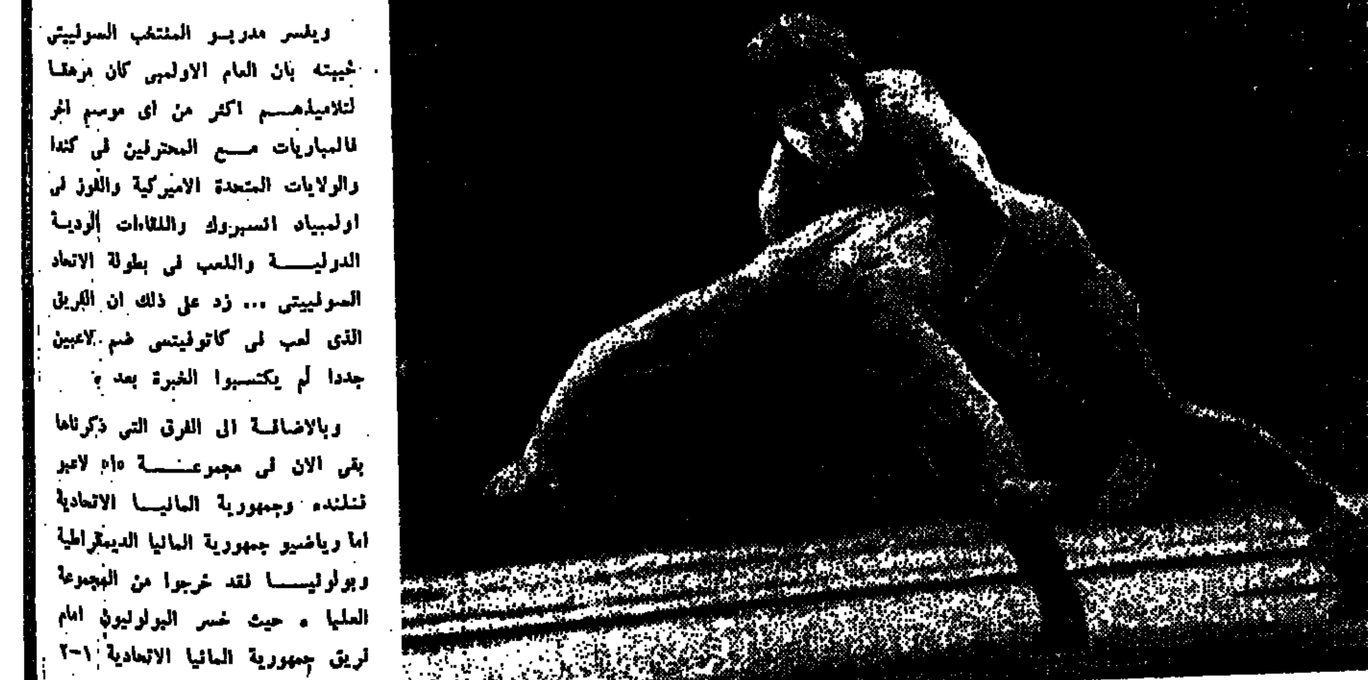
وخاض المنتخـب التشيكوسلوفاكي اللقـاء الختامي مـع فريق الاتحاد السوفييتي وجرت اللعبة في جو صراع عنيف وانتهت بالتعادل ، ٣-٣ وربح منتخب السويد اللعبة مع فريق الولايات المتحدة الاميركية ٧-٣ .

وكانت المباراة مـع ابطال العالم ذات قيمة كبيرة للرياضيين السوفييت لانهم لو فازوا لضمنوا لانفسهم المرتبة الثانية في القارة الاوروبية ايضـا (عند حساب النقاط لا تؤخذ هنا بعين الاعتبـار نتائج مباريـات منتخبات البلدان الاوروبية مع الفريق الاميركي) زد على ذلك ان الفوز على الاقوى مهم دائمـا . الا ان اللاعبيـن التشيكوسلوفاكيين اجادوا اللعـب ولاحظ المختصون لدى الابطال انتقاء اللاعبين في الحلقات الخماسية الثلاث انتقاء متعادلا .

ويفسر مدربو المنتخب السوفييتي خيبته بان العام الاولمبي كان مرهقا لتلاميذهـم اكثر من اي موسم اخر فالمباريات مـع المحترفين في كندا والولايات المتحدة الاميركية والفوز في اولمبياد انسبروك واللقاءات الودية الدوليـة واللعب في بطولة الاتحاد السوفييتي ... زد على ذلك ان الفريق الذي لعب في كاتوفيتس ضم لاعبين جددا لم يكتسبوا الخبرة بعد .

وبالاضافـة الى الفرق التي ذكرناها بقي الان في مجموعـة «أ» لاعبو فنلنده وجمهورية المانيـا الاتحادية اما رياضيو جمهورية المانيا الديمقراطية وبولونيـا فقد خرجوا من المجموعة العليا . حيث خسر البولونيون امام فريق جمهورية المانيا الاتحادية ١-٢ وخسر رياضيـو جمهوريـة المانيـا الديمقراطية امام الفنلنديين ٣-٩ .

تاتشكوفاليان



مصطفين (من موسكو) بطل اوروبا في المصارعة الكلاسيكية-في الوزن بين ٥٢ و٥٧ كيلوغراما-يقوم بحركة بارعة ضد خصمه التشيكوسلوفاكي ترينتا .

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا» طبع ١٩٧٦/٤/٢٧ ايندكس ٥٠٠٩٠

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة ياكوف لومكو
رئيس التحرير جميل بشيروف
لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو ٢/١٦ شارع غوركي تليفون : 00 - 90 - 229
للبرقيات : Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Москуа» («Московские новости на арабском языке») № 18 (870), 1 мая 1976 г.

مرسوم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي

حول منح الرتبة العسكرية مارشال الاتحاد السوفييتي الى الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف

قررت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي :
منح الرتبة العسكرية مارشال الاتحاد السوفييتي لرئيس مجلس دفاع الاتحاد السوفييتي الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف .

رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ن . بودغورني
سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي م . غيورغادزه

موسكو ، الكرملين ، ٧ ايار–مايو عام ١٩٧٦ .

منح بريجنيف شارة مارشال

«من رئيس للدائرة السياسية للجيش الثامن عشر حتى سكرتير عام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس لمجلس الدفاع للاتحاد السوفييتي ومارشال الاتحاد السوفييتي ، هذا هو الطريق الرائع طريق المحارب الشيوعي والزعيم والقائد العسكري الواقف الان عند دفة استراتيجية العصر السياسية : ستراتيجية السلام والاشتراكية» .

هذا ما قاله نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي في كلمته اثناء تقليد بريجنيف «النجمة المارشالية» وتسليمه شهادة هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي .

وتمت مراسيم التسليم في الكرملين يوم ١٠ مايو .

وقال الخطيب ان منحكم اعلى رتبة عسكرية امر طبيعي بعمق . واننا نعرف جيدا ان قضايا الدفاع وبناء القوات المسلحة ورفع استعدادها القتالي باستمرار كانت تحتل دائما ولاتزال مكانا بارزا في عملكم المتنوع المتعدد الجوانب .

وواصل بودغورني فأكد ان الخصال الرفيعة التي يتحلى بها بريجنيف قائدا سياسيا وسماته الانسانية الحميدة عادت عليه بحب الشعب السوفييتي ونالت اعتراف الشيوعيين الاجانب وكل الناس التقدميين في العالم . وقد اظهر المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي بصورة مقنعة خصوصا مدى علو مكانة السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

وعبر نيكولاي بودغورني عن ثقته بان منح بريجنيف لقب مارشال الاتحاد السوفييتي سيستقبل برضا عظيم في صفوف قواتنا المسلحة المجيدة وحزبنا كله ولدى الشعب السوفييتي بأسره واصدقائنا خارج البلاد .

وقدم التهنئات القلبية لبريجنيف بتقليده شارة المارشال الرفاق الحاضرون اندروبوف وغريشين وغروميكو ومازوروف وبيلشي وسوسلوف واوستينوف وديمتشيف وبونامريوف وسولومينتسيف وكابيتونوف ودولگيخ وكاتوشيف وزيميانين والشيرلينكو .

ثم القى ليونيد بريجنيف الكلمة التالية :

كلمة ليونيد بريجنيف

ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء !

يغمرني شعور التاثر والشكر الحار والوعي العميق بواجبي امام الحزب وامام الوطن وامام الشعب السوفييتي وانا اتقبل اليوم شارة الرتبة العسكرية الرفيعة التي منحتها ، مارشال الاتحاد السوفييتي .

اسمحوا لي بان اعرب عن الامتنان الخالص للجنة الحزب المركزية ومكتبها السياسي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي على هذا التقدير العالي لعملي في مجال الدفاع عن الوطن وتعزيز قوته وقدرته الدفاعية وتوطيد امن البلاد والسلام العالمي .

واني لا ارى في هذا مجرد الاعتراف بمساهمتي في العمليات الحربية على جبهات الحرب الوطنية العظمى التي قدر لي ان اجتازها على ساحات المعارك من اليوم الاول حتى اليوم الاخير بكل معنى الكلمة .

وانما ارى في هذا قبل كل شيء تذكيرا بعظمة مأثرة قواتنا المسلحة في تلك الايام التي لاتنسى عندما بذلنا جميعا توحدنا ارادة الحزب وهبة شعبية واحدة كل قوانا ولم ندخر منها شيئا وحتى اخر قطرة من دمائنا وحتى اخر انفاسنا في سبيل النصر على المعتدين الفاشيست والغزاة والظالمين وفي سبيل حرية الوطن واستقلاله وفي سبيل تحرير الشعوب المستعبدة .

واني لا ارى في هذا كذلك مجرد الاعتراف بما تسنى لي فعله تنفيذا لتكليف الحزب من اجل تعزيز دفاع البلاد . فان هذا قبل كل شيء تذكير اخر بعظمة اعمال ملايين المواطنين السوفييت الذين رفعوا البلاد بجهدهم المتفاني من الانقاض والحرائق التي خلفتها الحرب وجعلوها اكثر جبروتا وجمالا مما في اي وقت مضى وضمنوا مناعة دفاعها وحماية العمل السلمي لشعبنا حماية موثوقة .

واخيرا لا ارى في منحي رتبة مارشال الاتحاد السوفييتي مجرد الاشادة بالنشاط الذي اسعدني الحظ شخصيا في الاسهام به وانا في منصب السكرتير العام للجنة حزبنا المركزية في قضية توطيد السلام العالمي والامن . وانما ارى في هذا قبل كل شيء تذكيرا اخر بالاهمية العظيمة الخيرة بالنسبة لبلادنا والبلدان الاشتراكية الشقيقة وبالنسبة لشعوب العالم اجمع والتي يتسم بها ذلك النضال في سبيل السلام المستتب على الارض وتطوير التعاون المثمر بين الدول وفي سبيل قضية حرية الشعوب وتقدمها والذي يخوضه بمثابرة واستقامة حزبنا الشيوعي ودولتنا السوفييتية مسترشدين بوصايا لينين العظيم الخالدة .

ولهذا فانني ايها الرفاق حين اتقبل الان هذه الشارة المشرفة لا افعل هذا بشعور الشكر الجزيل والخالص على تقدير ما فعلته وحسب وانما كذلك بوعي راسخ بتلك المسؤولية الاضافية التي يلقيها هذا التقدير علي في قضية خدمة المصالح العليا للشعب السوفييتي ومصالح كادحي جميع البلدان وكل من يريد السلام على كوكبنا ويعتز به .

اني اتقبل هذه الشارة المشرفة بشعور الفخر الذي لاحد له بقواتنا المسلحة المجيدة وبشعبنا السوفييتي البطل وبحزبه اللينيني وبوطننا السوفييتي العظيم القهار الدرع المتين للسلام والتقدم على الارض .

الى رئيس الدورة الرابعة لمؤتمر هيئة الامم المتحدة للتجارة والانماء

نيروبي ، كينيا

احيي نيابة عن حكومة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية واصالة عن نفسي المشتركين في الدورة الرابعة لمؤتمر هيئة الامم المتحدة للتجارة والانماء .

ان الدورة الحالية لليونكتاد تجتمع في وضع ملائم لبحث المسائل الراهنة في التجارة العالمية والانماء بحثا بناء ، وهذا الوضع يخلقه مجرى الانفراج الدولي والانعطاف عن المجابهة صوب التعاون الدولي الواسع .

والاتحاد السوفييتي عازم من جانبه على فعل كل ما يمكن لمواصلة تصحيح العلاقات الدولية وتجسيد الانفراج في اشكال محددة من التعاون ذي النفع المتبادل بين الدول . ونحن نرى واحدة من المهمات الدولية الفائقة الاهمية في القضاء التام على كل بقايا نظام الظلم الاستعماري وانتقاص مساواة الشعوب واستقلالها وكل بؤر الاستعمار والعنصرية . وسوف نسعى الى القضاء التفرقة وكل العقبات المصطنعة في التجارة الدولية وازالة جميع مظاهر الغبن والقسر والاستغلال في العلاقات الاقتصادية الدولية . وقد برزت هذه المهمات في البرنامج الذي اقره المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي وهو برنامج مواصلة النضال في سبيل السلام والتعاون الدولي وفي سبيل حرية الشعوب واستقلالها .

ونحن نامل بان تسهم الدورة الرابعة لمؤتمر هيئة الامم المتحدة للتجارة والانماء بقسط ملموس في اقامة علاقات اقتصادية دولية عادلة حقا متكافئة حقا .

تتمنى الحكومة السوفييتية للمشتركين في الدورة النجاح في هذه القضية .

اليكسي كوسيغين ،
رئيس مجلس وزراء
الاتحاد السوفييتي

دليل على الديموقراطية

اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي قبل ايام قرارا «حول تحسين دراسة رسائل الكادحين في ضوء قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي» . ونقدم للقراء تعقيبا موجزا حول هذا الموضوع .

الانتباه لطلب الانسان

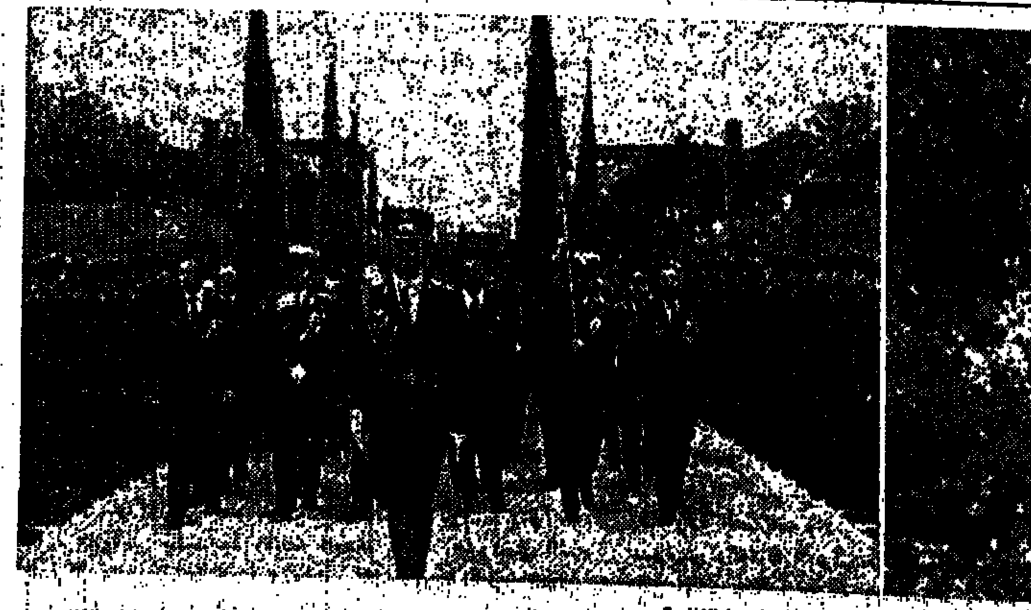
كيف يمكن تحسين تنظيم اعتبار الراي العام ؟ كيف يمكن الاسراع باكتشاف حاجات الناس وسدها ؟ تجري في بلادنا الاستفتاءات العامة طبعا . وتحسن دوائر الدولة عندنا نظام استقبال المراجعين . الا انها غالبا ما تدرس الرسائل .

وما اكثر الرسائل ... فدار تحرير «برافدا» وحدها يرد اليها زهاء نصف مليون رسالة في السنة اي اكثر من الف رسالة في اليوم . وماذا تحمل الرسائل ؟ امطالب شخصية ؟ نعم المطالب هي الاغلب . فالبعض يرون ان دورهم لتسلم شقة اوسع من الدولة طال امده . واخرون يعتقدون ان حيفا لحق بهم في العمل عند توزيع المكافآت او التذاكر المخفضة لدخول دور الاستجمام والمصحات او اعطوا اجازة في وقت لايناسبهم او خفضت درجة تاهيلهم ومثل هذا كثير .

وحين يستعين المواطنون السوفييت بالرسائل يعرفون ان طلباتهم وقضاياهم ستبحث لان الحزب والحكومة يوليان رسائل الكادحين انتباها خاصا .

لقد طبق في دوائر بلادنا منذ السنوات الاولى بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية وحسب مبادرة لينين نظام دقيق لدراسة الرسائل ، وقت قصير ومسؤولية شخصية وما شاكل ذلك والشئ في دور تحرير الجرائد وفي المنظمات المختلفة اقسام خاصة

(البقية على ص ١٣)





الاحتفالات بالذكرى الواحدة والثلاثين للانتصار على المانيا الفاشية

لينينغراد . مراسيم احتفالية في مقبرة بيسكاريوفو

اوديسا ، الحديقة المركزية ، التلاميذ يضعون الزهور على مقبرة الابطال الشهداء

انطباعات الفائز في المسابقة

نواصل فيما يلي نشر ملاحظات الفائز غاليا غويتا (مالي) في مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٥ .



غاليا غويتا قرب كنيسة اسحق في لينينغراد

قبل سفري الى لينينغراد زرت وزارة التربية والتعليم السوفييتية واستقبلني نائب رئيس المفتش العام للوزارة فاليريان نيلسكي ، وتناقشنا حول المدارس والتعليم في بلدينا وكنت مهتما في موضوع تدريس الاطفال قاصري العقل ونظام رفع كفاءة المدرسين . وفي ختام اللقاء قدم لي كهدية ، كتابا مدرسيا لتعلم اللغة الروسية ، مخصصا للاجانب ، وشرائط ملونة عن نشاط الكمسمول واسطوانة مسجل عليها اغاني روسية شعبية .

وفي المساء ، قبل سفري الى لينينغراد ذهبت الى الساحة الحمراء ووقفت امام ضريح لينين . وعندما نقلت عائدا قال لي مرافقي اعلم ايها الصديق ان من عادة رواد الفضاء السوفييت ان يزوروا ضريح لينين قبل تحليقهم ، وها انت تزوره قبل سفرك الى لينينغراد .

قطار اكسبريس «كراسنايا ستريلا» يقلنا الى لينينغراد ، ونصل المدينة في الصباح الشمس ترسل اشعتها على المدينة ، واليوم صاف بلا امطار ولاضباب .

شاهدت الطراد الاسطوري «افرورا» من نافذة غرفتي في فندق «لينينغراد» وعلمت ان احد الشوارع يطلق عليه اسم كوتوزوف .. لقد مر على هذا الاسم . انه هو الذي حطم بجيشه نابليون عام ١٨١٢ . واعجبت بالقصر الشتوي البديع الذي كان ملكا لآل رومانوف وغدا الان ملكا للشعب الذي بناه .

اما زيارتي لمقبرة بيسكاريوفو فقد تركت انطباعا مغايرا لدي . غرقت في الكآبة ولعنت الفاشست . وعندما زرت المتحف واطلعت على يوميات الطفلة تانيا سافيتشيفا التي فقدت والديها واقاربها كلهم . خيم علي الحزن كم هي هائلة الالام التي المت بهذه الطفلة الصغيرة ، لقد هلكت من الجوع ... وهي واحدة من ضحايا الفاشست ، كما ، رايت في المتحف بطاقات الكمسموليين الذين استشهدوا برصاص الفاشست مخضبة بالدماء .



اما متحف الارميتاج فيضم ثروات الملوك الخرافية التي تذكرنا بعذاب وآلام الشعب المضطهد والمهان الذي حوله القياصرة الى عبيد . والارميتاج الان مفتوح لكل الشعب ، وهو يضم كنوز الفن العالمي ، ويعتبر واحدا من اعظم متاحف العالم .

الاتحاد السوفييتي ضخم ، وثروته ضخمة . غير ان الذي يزور الاتحاد السوفييتي ولم يزر لينينغراد وضواحيها فانه يندم على ذلك .

الى ضيوف موسكو الاعزاء !



ИНТУРИСТ

ان مكتب الرحلات والجولات المركزي التابع لمؤسسة انتوريست يقدم لكم :

جولات شيقة

— في ارجاء موسكو ، عاصمة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ؛

— في متاحف موسكو ؛

متحف لينين المركزي
متحف الثورة الحكومي للاتحاد السوفييتي
المتحف التاريخي
متحف تريتياكوف الحكومي
متحف الفنون التشكيلية الذي يحمل اسم بوشكين
المتحف الحكومي للسيراميك في كوسكوفو (القرن الثامن عشر) .
المتحف المعماري «كالومينسكوية»
متحف اوستانكينو لابداعات الفنانين الاقنان

— الى معرض منجزات الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي
— في المتاحف الواقعة بضواحي موسكو :
المتحف الحكومي «ارخانجيلسكويه»
دار–متحف تشايكوفسكي في كلين
متحف تولستوي في ياسنايا بوليانا
المتحف التاريخي–الفني الحكومي في زاغورسك
— في المدن الروسية العريقة الحافلة بالعمارة الروسية القديمة
فلاديمير . سوزدال . بيريسلافل–زاليسكيي
— في المراكز السياحية السوفييتية المحببة :
لينينغراد . كييف . ريغا . تالين
— في مدن آسيا الوسطى وسيبيريا وكذلك في اي مركز سياحي اخر بالاتحاد السوفييتي .

الراحة في مصايف القرم والقفقاس

تذوقوا الاطباق القومية لشعوب الاتحاد السوفييتي في احسن مطاعم موسكو–«سيدموية نيبا» و«اربات» و«اراغفي» و«ازبكستان» و«سلافيانسكيي بازار» و«تسينترالني» و«روس» و«ايفيريا» .

المآدب وحفلات الكوكتيل في مطاعم انتوريست من الدرجة الاولى .

خدمات المرشدين والمترجمين ذوي الكفاءة العالية .
سيارات النقل التابعة لانتوريست
تذاكر المسارح
البرامج الشيقة لمهرجانات الفن السوفييتي «الشتاء الروسي» (٢٥ ديسمبر–٥ يناير) و«نجوم موسكو» (٥–١٣ مايو)
استشارات الاطباء والاختصاصيين

ان مكتب الرحلات والجولات المركزي التابع للانتوريست (شارع غوركي رقم ١) او مكتب الخدمات في فنادقكم ، مستعد لان يقدم لكم اية معلومات واستشارات .

نتمنى لكم قضاء وقت طيب في الاتحاد السوفييتي

Intourist

بأقلام القراء

الذكرى السابعة

يسعدني ان اقدم لكم ايها الرفاق العاملون في جريدة «انباء موسكو» احر التحيات واطيب التمنيات بمناسبة مرور سبعة اعوام على صدور «انباء موسكو» باللغة العربية . واود ان اعرب لكم عن عظيم امتناني لما تقدمونه من خدمات جلى الى القراء العرب في هذه الجريدة التي تعتبر بحق جريدة الصداقة مع الشعوب العربية .

لقد لعبت الجريدة خلال هذه الحقبة دورا مشرفا ، اذ ساعدت على تعرف القراء العرب واطلاعهم على شتى جوانب الحياة في الاتحاد السوفييتي وعلى المنجزات الكبرى التي حققتها شعوبكم تحت قيادة حزبها المجيد–حزب لينين العظيم ، ونقلت عن ذلك قدمت مختلف المعلومات عن حياة الجمهوريات والشعوب السوفييتية ، كما عكست لنا مختلف جوانب الحياة الثقافية والادبية والعلمية في البلاد السوفييتية .

واطلع القارئ على اهم وثائق الحزب والحكومة السوفييتية في ملاحق الجريدة ، هذه الوثائق التي تتيح لنا الالمام باهداف الشعب السوفييتي وحزبه وحكومته في الميادين الداخلية والخارجية .

غير ان الشيء الهام الذي حملته هذه الجريدة على صفحاتها هو تمتين العلاقات الودية بين شعوب الاتحاد السوفييتي والشعوب العربية . وتلك رسالة مشرفة يحق لجريدتكم ان تعتز بها .

ابراهيم كاظم الحياوي
(الجمهورية العراقية)

رسالة الصداقة

هكذا اعتبر جريدة «انباء موسكو» هذه الجريدة التي مر على صدورها اول الخامس من ايلول سبعة اعوام ويسرني بهذه المناسبة ان اقدم لكم جزيل شكري على ما تقدمونه لقارئها العربي من دعمهم من طريق الصحف والمجلات السوفييتية ، واتمنى لانباء موسكو كل خير ونجاح وللعاملين فيها السعادة .

محمد ... عبد ...
(الجمهورية العربية السورية)

وثيقة ذات اهداف نبيلة

اطلعت باهتمام على مواد المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ، وخاصة على التقرير الذي القاه الرفيق ليونيد بريجنيف في المؤتمر ، هذا التقرير الذي يعتبر بحق وثيقة ذات اهداف نبيلة ، ففي كل سطر تجلت الاهداف السامية التي يسعى اليها الاتحاد السوفييتي في الميادين الداخلية والخارجية .

وقد اعلن الرفيق بريجنيف عن دعم الاتحاد السوفييتي للشعوب العربية ومواصلة تاييده لنضال الشعب العربي الفلسطيني في سبيل حقوقه المشروعة والعادلة .

ان الصراع الذي تخوضه الشعوب العربية في المرحلة الراهنة هو صراع صعب ومعقد ، ويمر بظروف عربية ودولية دقيقة للغاية ، وهذا الصراع لن يفضي الى نتائج ايجابية في حالة وقوف الشعوب لوحدهم ، ومن هذا المنطلق ينبغي على شعوبنا العربية ان تعمل على تمتين العلاقات مع الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية ومع كل الحركات التحررية العالمية .

ان الاتحاد السوفييتي هو حليف امين وذو قضايا شعوبنا ، وقد قدم ولا يزال يقدم دعمه النزيه لكافة المناضلين ضد الامبريالية والصهيونية .

صادق محمد مؤمن
(الاردن)

بيـــان سوفييــتي لاووسى مشترك

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية قام وفد من الحزب الشعبي الثوري اللاووسي وحكومة جمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية برئاسة كيسون لومويهان السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشعبي الثوري اللاووسي ورئيس وزراء جمهوريـة لاووس الديمقراطية بزيارة رسمية للاتحاد السوفييتي استمرت من ١٩ ابريل الى ٤ مايو واثناء اقامة الوفد في موسكو وضع اكيلا من الزهور على ضريح لينين وعلى مقبرة الجندي المجهول .

وقام الوفد برحلـة الى لينينغراد وجمهوريـــة كازاخستان السوفييتية وجمهورية اوزبكستان السوفييتية كما زار السواحل القفقاسية للبحر الاسود . واطلع ضيوف لاووس على حياة الشعب السوفييتي والجازات الدولـة السوفييتية في المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي كما زاروا عددا من المؤسسات الصناعيـــة والمزارع التعاونية والحكومية واشتركوا في اجتماع الصداقـــة السوفييتية اللاووسية الذي عقد في مصنع ليخاتشيوف للسيارات واستقبل ممثلو جمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية في كل مكان استقبالا وديا كان تعبيرا عن المشاعر القلبية والاخوية التي يكنها السوفييتيون لعز الشعب اللاووسي .

وقد جرت في سير الزيارة مباحثات اشترك فيها من الجانب السوفييتـــي سوسلوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير لجنة الحزب المركزية ، وكوسيغين عضو المكتب السياسي للجنـة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس الوزراء ، وغروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير الخارجيـــة ، واندريه غريتشكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير الدفاع ، وباتوليتشيف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير التجارة الخارجية ، وسكاتشكوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس لجنة العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبيـــة كمـــا اشترك في المباحثات من الجانب اللاووسي :

الوفد الحزبي الحكومي المتالف من لومويهان السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشعبي الثوري اللاووسي ورئيس وزراء جمهورية لاووس الشعبية الديموقراطية (رئيس الوفد) ، ويهون سيباسيت عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشعبي الثوري اللاووسي ونائب رئيس الـــوزراء ووزير الخارجيـــة ، وسيسومفون لوفانساى عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشعبي الثوري اللاووسي ونائب رئيس الجمعية الوطنية العليا ، وسياسافات كيوبولنجان عضو اللجنة المركزية للحزب الشعبي الثوري اللاووسي والوزير لدى هيئة رئاسة مجلس الوزراء ورئيس اركان حرب جيش التحرير الشعبي اللاووسي ، ومايسوك سايسومفيت عضو اللجنة المركزيـــة للحزب الشعبي الثوري اللاووسي ووزير الصناعة والتجارة ، وسيسانا سيسان المرشح لعضوية اللجنة المركزية للحزب الشعبي الثوري اللاووسي ووزير الاعلام والدعاية والثقافة والسياحة ، وكسوامفين توثال السفير اللاووسي في الاتحاد السوفييتي :

وقد نوقشت اثناء الاحاديث والمباحثات التي جرت في جو من الصداقة الاخوية والصراحة والتفاهم ، مسائل العلاقات السوفييتية اللاووسية الثنائية . وتم تبادل الاراء في القضايا الملحة للحياة الدولية المعاصرة التي تهم الجانبين . واشار الجانبان الى الوحدة التامة لارائهما في المسائل المبحوثة .

واطلـع الوفد اللاووسي على النجاحات المتحققـــة في تطوير الاقتصاد الوطني السوفييتي وعلى الحياة والعمل الخلاق للشعب السوفييتي الذي باشر في تحقيق قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي والخطة الخمسية العاشرة . وتناول الحديث عمل الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية في الميدان الخارجي والهادف الى تدعيم السلام والامن الدولي .

وتحدث ممثلو جمهورية لاووس الديموقراطيـــة الشعبية عن التغيرات الجذرية التي طرات على حياة الشعب اللاووسي نتيجـــة انتصار الثورة الوطنية الديموقراطية التي تكللت باعلان جمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية وكذلك عن الاجراءات من اجل اعادة بناء اقتصاد البلاد .

واعرب الوفد الحزبي الحكومي لجمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية عن مشاعر الحب الخالص الذي يكنه الشعب اللاووسي نحو الشعب السوفييتي الشقيق الذي حقق بقيـــادة الحزب الشيوعي السوفييتي المجيد ، الحزب الذي انشاه ورعـــاه لينين ، ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي فتحت عهدا جديدا في تاريخ البشرية . واكد الوفد اللاووسي من جديد مشاعر الاحترام العميق والتعاطف التي يكنهـــا الشعب اللاووسي نحو الشعب السوفييتي البطل لما ابداه من البسالة والشجاعة وما احرزه من الانتصارات العظيمة في الدفاع عن الدولة السوفييتية وتقويتها ، ولقسطـه الحاسم في الانتصار على الفاشية ، الذي خلق ظروفـــا ملائمة لانتصار الثورات في كثير من بلدان اوروبـــا واسيا ، واشاد الوفد اللاووسي بالسياسة الاممية العميقة للاتحاد السوفييتي الذي يقدم كل ما في وسعه من التاييد للحركات الثورية لشعوب العالم .

وقـــد عبر الوفد الحزبـي الحكومي عـن جمهوريـــة لاووس الديموقراطية الشعبية عن اعجابه بالنجاحات الهائلة التي حققها الشعب السوفييتـــــي في تطوير وتقوية وطنه . كان الشعب السوفييتي اول من انهى في العالم بناء الاشتراكية بنجاح ويسير بحزم في الطريق نحو الشيوعية ، اعز امنية للبشرية .

ويعتبر الحزب الشعبي الثوري اللاووسي وحكومة جمهوريـــة لاووس الديموقراطية الشعبية ان الانتصارات الباهرة التي احرزها الاتحاد السوفييتي اول دولة اشتراكية في العالم هي اكبـــر قسط من حيث اهميتها بالنسبة لنضال الشعوب من اجل السلام والاستقلال الوطني والديموقراطية والتقدم الاجتماعي ويحيي الجانب اللاووسي الجهود التي يبذلها الاتحاد السوفييتي باستمرار ضد المناورات والاعمال العسكرية الامبريالية ، ومن اجل الدفاع عن السلام في القارة الاوروبية وفي العالم كله ، ومن اجل تاييد نضال الشعوب في سبيل الاستقلال والحرية والتقدم الاجتماعي .

واعرب الوفد الحزبي الحكومي لجمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية عن اعجابه الكبير بالانجازات الضخمة للشعب السوفييتي في تحقيق الخطة الخمسية التاسعة ، الامر الذي ساعد على تدعيم القاعدة الاقتصادية للاتحاد السوفييتي وزيادة قدرته الدفاعيـــة وتحسين ظروف حياة الشعب ورفع وزن الاتحاد السوفييتي على الصعيد الدولي . وحيى الوفد اللاووسي تحية حارة نجاح اعمـــال المؤتمر الخامس والعشرين الذي تقدم بالبرنامج العظيـم لسير الاتحاد السوفييتي واعرب الوفد الحزبي الحكومي اللاووسي وباسم جمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية والشعب اللاووسي المتعدد القوميات عن تمنياته للشعب السوفييتي الشقيق بقيادة الحزب الشيوعي السوفييتي المجيد ولجنته المركزية اللينينية برئاسة الرفيق بريجنيف العزيز المحترم ، ان يحقق الخطة الخمسيـــة العاشرة التي رسمها المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي وينهي بناء المجتمع الشيوعي ويسهم بقسطه اللائق في تطوير العملية الثورية العالمية اللاحق وفي قضية الدفاع عن السلام في العالم كله .

وأشار الجانب السوفييتـــي الى الاهميـــة الكبيرة للتغيرات التاريخية الجارية في لاووس . لقد كان انتصار الثورة الوطنية الديموقراطية وتكوين جمهورية لاووس الديموقراطية الشعبيـــة انتصارا بارزا للشعب اللاووسي تكلل به نضاله المتفاني خلال ٣٠ عاما ضد الامبرياليـــة والرجعية المحلية ومن اجل الحريـــة والاستقلال ووحدة وطنه .

وتنسم الانتصارات التي احرزها الشعب اللاووسي شانها شان انتصارات شعوب فيتنام وكمبوشيا . باهمية دولية كبيرة . اذ ساعدت على ترسيخ مواقـــع قوى الاشتراكية العالمية والتحرر الوطني ، واضعاف سياسة الامبرياليـــة والاستعمار الجديد في جنوبي شرقي آسيا . وخلقت ظروف ملائمة لنضال شعوب بلدان هذه المنطقة من اجل السلام والاستقلال الوطني والديموقراطية والتقدم الاجتماعي .

ان الحزب الشعبي الثوري اللاووسي يلهم وينظم الانتصارات العظيمة التي يحرزها الشعب اللاووسي باعتباره طليعة ماركسية لينينية له . فقد استطاع الحزب الشعبي الثوري اللاووسي المسلح بالتعاليم الماركسية اللينينية الخالدة التي يطبق مبادئها الاساسية في الظروف التاريخية للثورة اللاووسية بشكل مبدع استطاع ان يوحد على اسس الديموقراطية الوطنية الفئات الواسعة من سكان البلاد ، وضمن انتصار القضية العادلة للشعب اللاووسي بسيره في صف واحد مع الشعوب الشقيقة لفيتنام وكامبوشيا وبالاستناد الى التاييد الشامل للبلدان الاشتراكية وكافة القوى التقدمية في العالم ويقود الحزب الشعبي الثوري اللاووسي اليوم بقيادة لجنته المركزية . جمهورية لاووس الفتية في طريق البنـــاء السلمي والديموقراطية والتقدم الاجتماعي الذي يفتح امام الشعب اللاووسي افاقا واضحة للاشتراكية .

وتضطر جمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية في هذا الطريق الى تذليل مختلف المصاعب المرتبطة بنتائج الحرب الطويلة وبقايا الماضي الاستعمـــاري والاقطاعي والدسائس الجديدة للقـــوى الامبريالية والرجعية . ولاريب في ان الطبقـة العاملة والفلاحين والكادحين وسكان جمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية الذين يلتفون حول حزبهم الماركسي اللينيني التفافا وثيقا . ويبدون الشعور بالوطنية ويعون انهم سـادة لبلادهم ، ويستندون الى مساعدة وتاييد البلدان الاشتراكيـــة وجميع القوى السلميـــة والتقدمية ، سوف يجتازون كل المحن وينفذون المهمة النبيلـــة لبناء دولة سلمية ومستقلة وديموقراطية موحدة ومزدهرة في لاووس تسير في طريق التقدم .

واعرب الجانبان عن ارتياحهما العميق لعلاقات الصداقة الاخوية والتضامن التي تربط بين الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشعبي الثوري اللاووسي وبين الاتحاد السوفييتي وجمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية .

ولن ينسى الحزب الشعبي الثوري اللاووسي وحكومة جمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية والشعب اللاووسي المتعدد القوميات ان الاخير كان يشعر دوما خلال نضاله الثوري الطويل من اجل انقاذ وطنه وضد الامبريالية والاستعمار الجديد، بتعاطف الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية والشعب السوفييتي الشقيق كما تلقى دومـا مساندة حاسمة ومساعدة متنوعـــة فعالة ، وهذه المساندة والمساعدة القيمة هي مظهر ساطع للتضامن الدائـــم والشعور الرفيع بالواجب الاممي لدى الحزب الشيوعي السوفييتي وحكومة الاتحاد السوفييتي والشعب السوفييتي كله تجاه الشعب اللاووسي . لقد اسهم الاتحاد السوفييتي بقسط من الصعب تقديره حقـــا ، في الانتصارات العظيمة التي احرزها الشعب اللاووسي وباسم الحزب الشعبي الثوري اللاووسي وحكومة جمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية والشعب اللاووسي المتعدد القوميات اعرب الوفد الحزبي الحكومـــي اللاووسي عن امتنانه العميق والخاص للحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية والشعب السوفييتي الشقيق على المساندة والمساعدة .

ان الحزب الشيوعي السوفييتـــي والحزب الشعبـــي الثوري اللاووسي اللذين يبنيان علاقاتهما على مبادىء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية عازمان كل العزم ، على مواصلة توثيق عرى الصداقة الاخوية والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهوريـــة لاووس الديموقراطية الشعبية اذ انها تتفق والمصالح الجذرية للشعبين السوفييتي واللاووسي ، ومصالح النضال من اجل السلام العالمي والديموقراطية والتقدم الاجتماعي .

وسيبذل الجانبان الجهود لتوسيع وتعميق التعاون في مختلف المجالات . وسيشجعان على زيارات الوفود واقامة الاتصالات على مختلف المستويات واجراء المشاورات في مسائل العلاقات الثنائية للقضايا الدولية التي تهمهما على حد سواء .

وسيواصل الاتحـــاد السوفييتي الوفي لمبادىء الامميـــة البروليتارية كما كان سابقا ، تاييد الشعب اللاووسي السائر في طريق بناء مجتمع جديد .

وسيستمر الاتحاد السوفييتي في تقديم المساعدة الى جمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية في تعمير الاقتصاد الوطني وتنميته واعداد الكوادر القومية في مختلف فروع الاقتصاد والثقافـــة بالجمهورية .

اثناء اقامة الوفد في الاتحاد السوفييتي تم التوقيع على اتفاقية بين الحكومتين السوفييتيـــة واللاووسية بشان التعاون الثقافي والعلمي ومعاهدة حول التجارة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية واتفاقية لتبادل البضائع والمدفوعات بين الاتحاد السوفييتي ولاووس وبروتوكول بين حكومتي الاتحاد السوفييتي ولاووس بشان تقديم معونة الى لاووس في تنظيم مؤسسة حكومية للشئون الجيولوجية .

لقد اجمع الجانبـــان على ان ميزان القوى في العالم قد تغير لصالح القوى المناضلـــة في سبيل السلام والاستقلال الوطني والديموقراطية والاشتراكية ولا تزال البلدان الاشتراكية تتطور وتزداد جبروتا في جميع المجالات مما يدل بجلاء على افضلية النظام الاشتراكي الذي تتوفر لديه امكانيات هائلة ، والذي هو عامل مشجع هام بالنسبة للشعوب المناضلة في سبيل مستقبل سعيد . وتنمو حركة التطور الوطني بشكل عاصف وتحرز مزيدا من الانتصارات من يوم الى اخر . ويتسع ويتعمق النضال ضد الاحتكارات ومن اجل الديموقراطية وتحسين ظروف الحياة في البلدان الراسمالية . وتشكل هذه التيارات الثورية قوة جبارة تشغل مواقع هجومية وتجبر الامبريالية على التراجع وتساعد على مواصلة اضعافها من كل الجوانب .

اعلن الحزب الشعبي الثوري اللاووسي وحكومة جمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية تاييدهما لعمل اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية على الصعيد الدولي ، ذلك العمل الذي ايده المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي والذي يهدف الى صد محاولات القوى الامبريالية الرامية الى العودة بالعالم الى مرحلة الحرب الباردة ، والى الحيلولة دون اثارة اية استفزازات وخلافات عسكرية . ومن اجل صيانة السلام في اوروبا والعالم كله . وتثبيت سياسة التعايش السلمي في العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعيـــة المختلفة وتعميق الانفراج الدولي وتاييد نضال الشعوب من اجل الاستقلال والحرية والتقدم الاجتماعي واعرب الجانبـــان السوفييتي واللاووسي عن الاعتقاد بضرورة القيام باعمال فعالـــة لتخفيض سباق التسلح ونزع السلاح . وناديا بضرورة تدعيم السلام وتطوير العلاقات الدولية على اساس التخلي عن حل النزاعـــات وخلافات الاراء عن طريق فرض الارادة واستخدام القوة واحترام وحدة اراضي جميع الدول وسيادتها وعدم التدخل في شئونهـــا الداخلية والمساواة الحقيقية والتعاون المثمر بين الشعوب . ان الاتحاد السوفييتي وجمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية اللذين يهتمان اهتماما عميقا بتعزيز السلام والاستقرار في اسيا نتيجة بذل جهود دول هذه القارة ، يناديان بتطوير العلاقات بين بلدان هذه المنطقة على اسس الامتناع عن استخدام القوة واحترام السيادة وحرمة الحدود وعدم التدخل في الشئون الداخليـــة وتطوير التعاون الاقتصادي والعلمي والثقافي على قدم المساواة التامة والنفع المتبادل .

ويؤيد الجانبان نضال البلدان غير المنحازة ضد سياسة العدوان والتدخـــل الامبرياليين ومن اجل الدفاع عن استقلال الشعوب وحريتها وحقها في التصرف بمواردها الطبيعية كما تشاء وتكوين قواعد اقتصادية دولية جديدة على اساس احترام السيادة الوطنية والمساواة والنفع المتبادل . ويعتبر الجانبان ان حركة عدم الانحياز ستحرز انتصارات جديدة كبيرة في قضيتها العادلة

(البقية على ص ١٣)

اجتماع مهيب في مدينة دنيبرودزيرجينسك

وفقا لمرسوم هيئة رئاسـة مجلس السوفييت الاعلى وتقديـــرا لافضـــال ليونيد ايليتش بريجنيف بطل الاتحاد السوفييتي وبطل العمـــل الاشتراكي والسكرتير العـــام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي ، في مجال القتـــال والعمل ، اقيم في مدينـــة دنيبرودزيـــرجينسك الاوكرانيـــة ، مسقط راس البطل ، تمثال نصفي له من البرونز . وجرت في ٨ مايو في عشية عيد النصر، مراسم ازاحة الستار عن التمثـــال النصفي . وعقد بهذه المناسبة اجتماع جماهيري :

لقد ولد ليونيد بريجنيف وترعرع في عائلة عامل صهر وبدا العمل ببلدة كامينسكويـــه السابقـــة فـــي دنيبرودزيرجينسك وكان جده ووالده واخوه واخته يعملون في المصنـــع الميتالورجي وبلغت مدة عملهم جميعا هناك حوالي مئة عـــام . وبدا ليونيد بريجنيف يعمـــل برادا في المصنـــع وغدا عضوا نشيطـــا في الكومسومول وقبل عام ١٩٣١ في عضويـــة الحزب الشيوعـــي السوفييتي . وكان مديرا لكلية العمال اثناء دراسته في معهد الميتالورجيا .

لقد تحدث شيربيتسكي السكرتيـــر الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي في جمهورية اوكرانيا في خطابه الذي القاه في الاجتمـــاع عن اعمال ليونيد بريجنيف . وذكـــر بالمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي الذي لفت انظار الجميع في العالم كله واشـــار شيربيتسكي الى ان ليونيد بريجنيف كان روح المؤتمر الذي عبر عن الارادة والعقل الجماعيين . ثم مضى شيربيتسكي يقول : لقد اظهر المؤتمر بقوة جديدة السمات البارزة للسكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتـــي كمنظري وسياسي وقائد لحزبنا وشعبنا وشخصية لهـــا اكبر وزن في الحركة الشيوعية والعماليـــة العالمية . ثم ذكر شيربيتسكي بان ماركس وانجلس ولينين قـــد نبهوا دوما الى الدور العظيم الذي يلعبـــه قادة البروليتاريـــا المحنكون الذين يستطيعون قيادة الجماهير نحو العمل الثوري الجريء والقضية العظيمة للبناء الشيوعي . وردد الخطيب كلام لينين الذي قال : «لن تتوصل اية طبقة في التاريخ الى السيطرة اذا لم يبرز منها قـــادة سياسيون وممثلـــون متقدمون يقدرون على تنظيم الحركة وقيادتهـــا» . ثـــم تحدث شيربيتسكي عن القسط البارز الذي اسهم به ليونيد بريجنيف في النضال من اجـــل تعزيز السلام الوطيد العادل في العالم . واشار الى ذلك الخطباء الاخرون في الاجتمـــاع وقالت العاملة بوقت اننـــا لا نرى شيئا اكثر قيمـــة من السلام والعمل السلمي لخير الوطن العظيم . ونعبر عن الشكـــر الجزيل للحزب الشيوعي وليونيد ايليتش بريجنيف ، على كل مـــا يعملانه من اجل السلام وسعادة الشعوب .

وذكر الخطباء في الاجتماع بما قام به ليونيد بريجنيف من اعمال مرموقة في حياته وبسماته الخاصة . وتحدث سميرنوف العضو القديـــم في الحزب الذي كان يعمل مـــع ليونيد بريجنيف في المصنع الميتالورجي ، عن عطفه على الناس وعنايته بهم واصراره على ان يحققوا واجباتهم كما يجب ثـــم تحدث كونسينكو الذي كان يدرس مع ليونيد بريجنيف في معهد الميتالورجيا وقـــال ان مؤهلات ليونيد بريجنيف التنظيمية الكبيرة قد برزت وهو طالب وكان كونسينكو يحارب العدو مـــع ليونيد بريجنيف ضمن الجيش الثامن عشر الذي كان يدافـــع عن القفقاس وقال متذكرا المعارك الضارية ونشاط العقيد الذي شغل منصب رئيس الادارة السياسية للجيش «ان الجنود والضباط كانوا يحترمون ليونيد بريجنيف لمـــا كان يبديه من رباطة الجاش والهدوء وكذلك قدرته على اتخاذ قرارات صائبة في الوضع المعقد في الجبهة وعلى فهم مزاج الناس ورفع روحهم المعنويـــة والهامهم على اجتراح المآثر البطولية».

وتحدث فاتشينكو السكرتير الاول للجنـــة الحزبيـــة في مقاطعـــة دنيبروبيتروفسك في ختام الاجتماع عن الاعوام العسيرة التي اعقبت الحرب والتي كـــان فيهـــا ليونيد بريجنيف سكرتيرا للمنظمة الحزبية في مقاطعة دنيبروبيتروفسك . وذكر بما بذله من الجهود الكبيرة من اجل تعمير المصانع والمعامل والمناجم والمدن والقرى التي هدمها العدو .

ثم اكد المشتركون في الاجتماع ان كادحـــي دنيبرودزيرجينســـك ســـوف يسهمون بقسط لائق في تحقيق الخطة الخمسية العاشرة الحالية بنجاح .

«في يوم الاخـــــتراق»

نشرت جريـــدة «برافـــدا» ذكريـــات العريـــف اليكسي ريبينكـــو المحارب القديـــم والذي كـــان سائق سيـــارة في جيش المظليين الثامن عشر وننقل ادناه مقتطفا منهـــا .

... في الصباح الباكر اقترب مني كبير سائقي السيارات وقـــال : هيء يـــا اليكسي السيارة . ستسافر مـــع الفريق بريجنيف .

كان اليوم ضبابيا ولكنه بلا ريح وكان السكون يلف المكـــان فكان كل شيء قد مات . خرج الفريق : هيا بنا يا اليكسي الى نقطة قيادة فيلق الحرس ١٧ . اتعرف الطريق ؟ انهـــا غير بعيدة ، حوالي عشرين كيلومترا .

اندفعت السيارة في الطريق الزراعي وكانت هذه المنطقـــة الواقعة شمالي مدينة تشرب عبارة عن سهل مستنقعي فسيح .

لـــم اكن ادرى وانـــا ادير مقود السيـــارة في ذلك الصباح ان هذا السهل الهادىء سيكون بعد ساعـــة ميدانا لمعركـــة ضاريـــة . ففي هذا المكان المستنقع حيث لم يكن باستطاعة العدو ان يحفر خنادق عميقة متواصلة كان المفروض على جيشنا الثامن عشر ان ينزل ضربة مباغتة لاختراق دفاع العدو ...

فجاة سال الفريق :

– ماذا يكتبون من البيت يا اليكسي؟ اجل لقد طال انتظار زوجاتنا واطفالنا ولكن لم يبق لشوقهم وقت طويل ...

ولجت سيارتي القرية وتوقفت عند مبنى ذي طابقين . وخـــرج لاستقبال الفريق بضعة ضباط . ثم توجهوا الى نقطة القيادة وهم يتحدثون بحماسة .

بعد خمس عشرة دقيقة تقريبا ارتجت الارض . والصبت كتلـــة من المعدن والنار على مواقع الفاشيست . ووقعت عيني للتاليـــا على الساعة فـــاذا هي التاسعة ...

اجتهـــد فدائيونـــا بشكل مشرف وسُـــررت بذلك حين رايت انشراح مزاج الفريق عندما تحركنـــا عائدين لقطعنـــا خمسة او ستـــة كيلومترات يبـــدو ان الفاشيست اخذوا يلتقطون انفاسهم لان الوحدات السالمة فتحت النار المضادة . واكتشفوا سيارتنـــا ايضا . فالطريق منبسط كراحة اليد وصارت الالغام تتفجر يمنة ويسرة على طريق السيـــارة . واحسست بـــان الكماشة تضيق . فاخذت انأور بالسرعة حينا اكبس موطاء الوقود وحينا ارخيه والذي زاد الطين بلة ان المقود صار يجرني الى جنب . اوقفت السيارة عند حرش وقفزت لارى موضع العطب : لم يحدث شيء . وفجاة غطتني موجة ساخنة وطفقت الشظايا تضرب سقف السيارة وجناحها الايسر . واحسست كان تيارا كهربيا خاط ركبتي . لـــم احس بالوجع في حرارة الجرح وهرعت الى المقود واكبس واكبس . ساقي لاتطيعني وراحت تطوف في عيني دوائر مختلفة الوانها .

لمح الفريق الدم على غير مايرام .

– الـــك لمجروح يـــا اليكسي سمعت كما في تهويمة صوت الفريق القلق . اوقف الفريق السيارة ونقلني جرا الى المقعد الخلفي وهو يقول : تماسك ايها الجندي لم تعد المسافة طويلة . وجلس نفسه وراء المقود .

لا اتذكر ما بعد ذلك . افمى علي وصحوت عندما حملوني من النقطـــة الطبيـــة الى السيـــارة لارسالي الى مستشفى الميدان ...

... هربت الى الجبهة قبل انتهـــاء العلاج . ولحقت بالدائرة السياسيـــة لجيشي عندما كان في تشيكوسلوفاكيا وحين عـــاد الفريق من الخط الامامي رآني .

– اي مسيح جديد ظهر للشعب ؟– مزح الفريق وهو ينظر الى ، الى عريف على عكـــازتين ، واضـــاف جـــادا :

– ستنصرف الى البيت يـــا الكسي وتكمل العلاج وتسترجع قوتك . عندئذ تعود ...

– من سفوح القفقاس ، من «الارض الصغيرة» الاسطورية اجتزت مع الدائرة السياسية واركان الجيش الثامن عشر دروب الحرب الوطنية العظمى حتى يوم النصر .

بيـــان مجلـــس السلـــم العالمـــى

ننشر ادناه النص الكامل لبيان مجلس السلم العالمـــي بمناسبة اجراء اسبوع النضال في سبيـــــل الامن ونزع السلاح في اوروبا :

دعا مجلس السلم العالمي الى اجراء اسبوع النضال فـــي سبيل الامن ونزع السلاح في اوروبا بدءا من التاسع مـــن ايار ١٩٧٦ حتى السادس عشر منه .

ان شعوب العالم لتذكر جيدا هذا اليـــــوم المشهود الذي حل قبل ٣١ عاما ، والذي اعلن نهاية الحرب العالمية الثانيـــة بانتصار الحلف المناوئ للهتلريـــة على الفاشية الالمانية .

ومنذ ذلك الحين ، ساعدت الجهود الموحدة لكل قـــوى السلام على ضمان اطول مرحلة سلمية في القارة الاوروبية في القرن العشرين .

وتم في مناطق العالم الاخرى بلوغ نجاحات كبيرة في الكفاح الشعبي في سبيل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي .

كما ان الانجاز الناجح لمؤتمر الامن والتعاون في اوروبا والذي عقد في اغسطس من العام الماضي ، كان منسجما تماما مع مصالح الشعوب ومطامحها نحو السلم والامـــن وتخفيف التوتر . منذ اقرار الوثيقـــة الختامية في هلسنكي دخل حيز العمل قانون التعايش السلمي الالزامي العام بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة واكتشفت افاق اكثر سعة لعصر التعاون المثمر بين الدول والشعوب ، وتوفرت امكانات واقعية لاضعاف التوتر الدولي وابعاد خطر الحرب ووقف سباق التسلح ، ولكي يصار الى نزع السلاح العام .

ولكن ظروفا جديدة توفرت قبل كل شيء من اجل ان تمارس القوى الاجتماعية تاثيرا اكبر في السياسة الدولية وفضلا عن ذلك ، فان على الراي العام العالمي ان يستفيد في هذه الحالة من سمعته السياسية والمعنوية الكبيـــرة بدلا من ان يترك تجسيد احكام الوثيقة الختامية الموقـــع عليها في هلسنكي الى الارادة الخيرة للدول .

وذلك يفرض مسؤولية كبيرة على قوى السلم في اوروبا والعالم كله . وطالما ان الامن ونزع السلاح لايتحققان عفويا ، فينبغي بلوغهمـــا رغما عن اولئك الذين يواصلون بث عدم الثقة في امكانيات الانفراج [illegible] يؤججون العداء ويسعرون [illegible]

– اولئك الذين يريدون [illegible]

والمقصود قبل كل شيء [illegible]

وممثلوها السياسيون [illegible]

مخرج من الازمة في البلدان [illegible]

طائلة على حساب تصعيد [illegible]

وحتى التحضير للحرب .

ويشير مجلس السلم العالمي واللجان الاقليمية للدفاع عن السلم بارتيـــاح الى انه انتعشت المباحثات بين الدول وتحسنت العلاقات ، بعد مؤتمر هلسنكي . وتدعم قـــوى السلم دعما حاسما كافة الاقتراحات الهادفـــة الى اجراء تدابير لعقد مؤتمرات اوروبية عامة لمناقشة القضايـــا الاقتصادية والمشاكل المرتبطة بحماية البيئـــة والمواصلات والطاقة .

وستنكرر في اسبوع النضال في سبيل الامن ونزع السلاح في اوروبا مطالبينا لكي يكتمل الانفراج السياسي بالانفراج العسكري ، مما يؤدي الى ضمان تقدم في الاتجاه نحو وقف سباق التسلح وبلوغ نزع السلاح التام والشامل وعقـــد مؤتمر عالمي لنزع السلاح دون ابطاء .

واذ يعترف ممثلو الاوساط الاجتماعية الاوروبية والعالمية بانه قد توفرت ، نتيجة لمؤتمر هلسنكي ، ظروف ملائمة للقيام بخطوات عملية في الاتجاه نحو نزع السلاح ، فانهم ينتظرون من المشتركين في مباحثات فيينا حول التقليص المشترك للقوات المسلحة والسلاح في وسط اوروبا –حيث سيبدا الشوط التاسع في السابع عشر من ايار – ان لايتاخروا في بلوغ اتفاقيات بناءة وفعالة . وسيساعـــد ذلك الى درجة كبيرة مجرى الانفراج السياسي والعسكري .

واثناء «اسبوع النضال في سبيل الامن ونزع السلاح في اوروبا» ستنشط قوى السلم في اوروبا والعالم فعالياتهـــا وسوف تقـــوم باجراءات عديدة ، مثل تنظيـــم الاجتماعـــات الجماهيرية والمناظرات والمحاضرات وجمع التواقيع تحـــت نداء ستوكهولم الجديد ، وستقوم كذلك بتنظيم اشكال جديدة للتعبير عن الراي العام ، مثل كتابة العرائض ، وتقديم الاستشارات للدول والبرلمانات ، واجراء مناقشات مع القادة السياسيين والنائبين وكبار العلماء والشخصيات الفنية وممثلي المنظمات الدينية وسدنة الكنائس .

وسوف يهدف نشاطنا الى ضمان :

– تجسيد كافة احكام الوثيقة الختامية الموقع عليها في هلسنكي ، وتتطلب هذه المبـــادىء المثبتة رسميا اعمالا حكومية فعالة ومثمرة .

– التقدم الاكثر سرعة في مباحثات فيينا حول التقليص المشترك للقوات المسلحة والسلاح في وسط اوروبا .

– مواصلة حملة دعم نداء ستوكهولم الجديد لمجلس السلم العالمي [illegible] وقف سباق التسلح ، وفي سبيل نزع السلاح وعقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح .

– [illegible] اجتذاب قوى جديدة الى الحركة .

[illegible] ويتوجه [illegible] السلم العالمي الى كافة اللجان الوطنية للدفاع عن السلم بنداء لابداء قسطها لضمان اجراء هذا الاسبوع بنجاح .

التضامن فى التطبيق



اكد المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى العزيمة الصلبة على مواصلة السير فى اتجاه توثيق علاقات الاتحاد السوفييتى بالبلدان المتحررة من التبعية الاستعمارية . وقال ليونيد بريجنيف فى المؤتمر : «ان ما يجمعنا بالاكثرية الساحقة من الدول التى نشأت نتيجة تحطيم النظام الاستعمارى ، هو الاخلاص العميق للسلام والحرية وكراهية كل اشكال العدوان والسيطرة واستغلال بلد بلدا آخر . وان وحدة التطلعات الاساسية هى التربة الغنية والخصبة التى ستقوى وتزدهر عليها صداقتنا فى المستقبل ايضا» . لقد غدا تقديم المساعدة الشاملة المعنوية والسياسية والمادية الى الشعوب المناضلة من اجل حقوقها الوطنية ، قضية جميع الناس السوفييت . فاسهم هؤلاء بقسطهم فى انتصار شعوب فيتنام وتحقيق استقلال بلدان آسيا وافريقيا ، وهذه الايام تجرى فى باكو اعمال المؤتمر السوفييتى الرابع للتضامن مع الشعوب الاسيوية والافريقية الذى يصادف الذكرى العشرين لتاسيس اللجنة السوفييتية للتضامن الاسيوى الافريقى .

وفيما يلى نقدم الى قرائنا مواد مكرسة للذكرى العشرين للحركة السوفييتية للتضامن مع شعوب آسيا وافريقيا .

الوفاء بمبادئ الاممية والتضامن



تحتفل الاوساط الاجتماعية السوفييتية فى هذه الايام بالذكرى العشرين لتاسيس اللجنة السوفييتية للتضامن الاسيوى الافريقى فبنشوء حركة التحرر الوطنى ضد الاستعمار والاستغلال والحروب قامت الحركات الديموقراطية الجماهيرية العالمية وكانت بينها منظمة التضامن الاسيوى الافريقى . وتشترك الاوساط الاجتماعية السوفييتية فى حركة التضامن الاسيوى الافريقى بنشاط منذ نشوئها . وقد تحدث الكساندر دزاسوخوف نائب رئيس اللجنة السوفييتية للتضامن الاسيوى الافريقى الى مراسل صحيفتنا عن نشاط اللجنة خلال الاعوام العشرين الماضية ذلك النشاط الهادف الى رص صفوف جميع فصائل حركة التحرر الوطنى المعادية للامبريالية .

قال دزاسوخوف: أن اللجنة السوفييتية للتضامن الاسيوى الافريقى التى تأسست فى مايو عام ١٩٥٦ ، تضم ممثل مختلف الاوساط الاجتماعية السوفييتية من عمال وكولخوزيين وعلماء وفنانين وصحفيين وحزبيين ورجال دولة . ويعمل الان فى اللجنة نواب فى مجلس السوفييت الاعلى ومجالس السوفييت العليا فى الجمهوريات الاتحادية وذات الحكم الذاتى . ويدل هذا التمثيل الواسع فى اللجنة دلالة مقنعة على ان التضامن مع حركة التحرر الوطنى وتاييد الشعوب المناضلة فى سبيل الاستقلال والتقدم الاجتماعى لقضية كل انسان سوفييتى . وكان لنشاط اللجنة السوفييتية للتضامن خلال الاعوام العشرين الماضية موجها الى تعزيز التضامن بين شعوب القارتين فى نضالها ضد الامبريالية وتطوير العلاقات الاجتماعية والتعاون فى مجالات متعددة . ويسترشد السوفييتيون المشتركون فى حركة التضامن فى ممارساتهم ، بصفتهم مناضلين من اجل تصفية الاستعمار والاضطهاد بشتى اشكالهما ومظاهرهما ، يسترشدون بالتقاليد الثورية والاممية حقا للحزب الشيوعى السوفييتى والشعب السوفييتى .

لقد اشار المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى الى اهمية توثيق روابط البلاد السوفييتية مع البلدان المتحررة من السيطرة الاستعمارية ، ومع الشعوب التى تواصل نضالها الباسل ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية واغناء مضمون هذه الروابط سياسيا . وقال ليونيد بريجنيف فى تقرير اللجنة المركزية الى المؤتمر الخامس والعشرين «ان الاخلاص العميق للسلام والحرية وكراهية العدوان والسيطرة واستغلال البلد بلدا اخر يجمعنا مع الاغلبية الساحقة من الدول التى نشأت نتيجة انهيار النظام الاستعمارى . وان وحدة المساعى الجذرية هى تربة خصبة وغنية ستتعزز وتزدهر عليها صداقتنا معها» .

س : لقد طرأت تغيرات سياسية واجتماعية هميقة على العالم خلال الاعوام العشرين الماضية فكيف اثرت فى نشاط منظمة التضامن الاسيوى الافريقى وفى حركة التضامن السوفييتية ؟

ج : كنا ولانزال نرى مهمتنا الرئيسية فى تقديم التاييد الشامل للنضال من اجل التحرر الوطنى ولمنظمات الشعوب الافرواسيوية . وقد اشير فى احد المؤتمرات التى عقدها المشتركون السوفييت فى حركة التضامن مع شعوب آسيا وافريقيا الى انه لم يحدث ابدا ان لايتلقى شعب يخوض نضالا مسلحا من اجل تحرره او للدفاع من استقلاله ، مساعدة نزيهة وتاييدا تاما من قبل الشعب السوفييتى .

وكانت حملة التضامن مع نضال فيتنام خلال اعوام طويلة افضل دليل على ذلك . ففى جميع مراحل النضال البطولى الذى خاضه الشعب الفيتنامى كان الموقف السوفييتى الاممى المبدئى يتجسد دوما فى اشتراك جميع السوفييتيين بنشاط كبير فى حركة التضامن مع الشعب الفيتنامى . وغدا تقديم المساعدة المادية الى فيتنام المناضلة من اهم جوانب العمل الذى كانت تمارسه لجنة تاييد فيتنام ، التى شكلت قبل ١٠ اعوام لدى اللجنة السوفييتية للتضامن . واسهم الوف المواطنين السوفييت بقسطهم فى مساعدة هذا البلد فارسلت بواسطة «بواخر التضامن» الخاصة مئات بل الوف الاطنان من المستحضرات والادوات الطبية والمواد الغذائية وغير الغذائية المشتراة على حساب تبرعاتهم ، الى المدافعين عن فيتنام فى الايام الحرجة وهكذا اصبح التضامن الاخوى مع النضال العادل للشعب الفيتنامى جزءا لايتجزأ من الحياة الاجتماعية والسياسية لشعوب البلاد السوفييتية ونشاط لجنتنا .

وقد جرى فى السنين الاخيرة كثير من التغيرات الايجابية الهامة فى حركة التضامن الاسيوى الافريقى . واثر فيها تاثيرا ايجابيا ماطرا على الصعيد الدولى من التغييرات ، وكذلك وحدة وتلاحم حركات التضامن الوطنية التى تعمل انطلاقا من مواقع معاداة الامبريالية . وتسهم الان حركة التضامن الاسيوى الافريقى بقسط مهم فى حل القضايا الملحة فى عصرنا ومن الصعب ان نجد اى مؤتمر هام للاوساط الاجتماعية العالمية لا يشترك فيه ممثلون من حركة التضامن الاسيوى الافريقى . وتعالج فى جلسات هيئة الامم المتحدة وحركة عدم الانحياز ومؤتمرات دولية مسائل العصر الملحة كالنضال فى سبيل السلام وامن الشعوب واعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس عادل . وتسمع اصوات ممثل حركة التضامن الاسيوى الافريقى ومن بينهم ممثلوها السوفييت .

س : كيف انعكس تعميق الانفراج فى العالم فى مهام واتجاهات عمل حركة التضامن السوفييتية؟

ج : اننا نسعى قبل كل شىء الى الاسهام بقسطنا فى تحقيق الانفراج ماديا والى المساعدة على نشره على جميع مناطق العالم . فتشترك اللجنة السوفييتية للتضامن الاسيوى الافريقى بنشاط فى حملة قصدها ايضاح فكرة الامن الجماعى فى آسيا . وبمبادرة او باشتراك لجنتنا عقد مثلا فى دكا مؤتمر دولى من اجل السلام والامن فى آسيا كما عقد مؤتمر فى دلهى من اجل تصفية القواعد الحربية الاجنبية فى المحيط الهندى وتحويله الى منطقة سلام . وكانت النتيجة الرئيسية لهذين المؤتمرين ان عبر المشتركون فيهما بوضوح عن سعيهم الى تنشيط الجهود الجماعية لتحقيق الانفراج الحقيقى فى آسيا .

وتبذل حركة التضامن السوفييتية فى الاعوام الاخيرة جهودا كبيرة لتعبئة الراى العام العالمى من اجل تسوية لنزاع الشرق الاوسط تسوية عادلة وتصفية آثار العدوان الاسرائيلى نهائيا .

ولا تزال روابطنا تتسع مع المنظمات الاجتماعية والسياسية فى بلدان القارة الافريقية . ويعرف الجميع مساهمة الشعب السوفييتى فى تحرير المستعمرات البرتغالية السابقة وفى نضال شعب انغولا البطولى من اجل الحرية والاستقلال . واننا نعتز باننا اسهمنا بقسطنا فى نجاحات جمهورية انغولا الشعبية العسكرية والدبلوماسية . واريد ان اقول ايضا ان اخلاص الشعب السوفييتى لحركة التضامن ولقضية الانفراج وتعميقا لا يتناقض مع تلك المساعدة السياسية والمادية الشاملة التى كنا نقدمها من البداية الى الوطنيين الانغوليين فى نضالهم ضد قوى الامبريالية الدولية والعنصريين من جنوب افريقيا الذين كانوا يستندون الى الرجعية الداخلية .

ان حزبنا والشعب السوفييتى اللذين يسيران على سياسة السلام والتعايش السلمى بدأب واخلاص ، يتمسكان بمواقف الاممية البروليتارية والتضامن مع نضال الشعوب المظلومة فى سبيل الحرية والتقدم الاجتماعى . لقد اجرى التاكيد بحق فى الجلسة المهيبة المنعقدة فى موسكو بمناسبة الذكرى السادسة بعد المئة لميلاد لينين ، ان كل شعب يختار مصيره بنفسه . واذا اختار طريق النضال ضد الاستعمار واضطر الى رد هجوم المتدخلين الاجانب ، فسوف يكون عطف المواطنين السوفييت وتاييدهم الى جانبه . وكانت انغولا دليلا ساطعا على ذلك .

س : بعد ان نالت اغلبية البلدان الاسيوية الافريقية الاستقلال السياسى ، تطرح امامها مهمة النضال من اجل الاستقلال الاقتصادى . فما هى المساعدة التى تقدمها اللجنة السوفييتية للتضامن الاسيوى الافريقى فى حل هذه المسالة ؟

ج : صحيح ان المسائل الاجتماعية والاقتصادية تطرح الان امام حركة التضامن . وفى هذا الصدد تقدمت اللجنة السوفييتية للتضامن الاسيوى الافريقى بعدد من المبادرات .

ولمساعدة البلدان الافريقية والاسيوية على اختيار طرق صحيحة للتنمية الاقتصادية نظمنا عددا من الندوات الدولية وتقدمنا بمبادرة لاجراء عدد آخر منها لبحث قضايا الاصلاح الزراعى الهامة والملحة لهذه البلدان وكذلك لمناقشة مسائل استخدام موارد المواد الخام من اجل انماء الاقتصاد والتقدم الاجتماعى الخ . لقد اكتسبت البلاد السوفييتية خلال ٦٠ عاما مضت على قيامها تجربة غنية فى البناء الاقتصادى والاجتماعى يمكن ان تكون نافعة للبلدان السائرة فى طريق التطور المستقل . وفى هذا الصدد يجدر بالذكر مؤتمر طشقند الذى نوقش فيه هذا الموضوع الهام : «تجربة التغييرات الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى واهميتها الدولية» .

ومن انواع المساعدة الهامة لشعوب آسيا وافريقيا تقديم المنح للطلبة من البلدان النامية للدراسة فى المعاهد العليا السوفييتية على حساب اللجنة السوفييتية للتضامن الاسيوى



كان الزعيم الافريقى الراحل اميلكار كابرال البطل الوطنى والسكرتير العام لـ«بايكا» فى غينيا بيساو من انصار التضامن مع الاتحاد السوفييتى



وفد جبهة التحرير الوطنى فى جمهورية فيتنام الجنوبية فى ضيافة تلاميذ موسكو

حلفاء فى النضال ضد الامبريالية



بقلم فاسيل سولودوفنيكوف ،
مدير معهد شئون افريقيا

مع احتدام النضال ضد الامبريالية فى جنوب افريقيا تناقش الصحافة العالمية ، على نطاق واسع ، مسالة العلاقات بين الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية من جهة والبلدان الافريقية من جهة اخرى . ومن المعروف ان البلدان الاشتراكية المخلصة لمبادئ الاممية البروليتارية، قدمت المساعدة والمساندة الحازمتين الى قوى التحرر الوطنى فى انغولا بقيادة منظمة «مبلا» وبفضل ذلك صدت تلك القوى كل المحاولات الرامية الى قمع حركة التحرر الوطنى واقامة نظام استعمارى جديد بمساعدة قوات اجنبية كانت غالبيتها من جمهورية جنوب افريقيا العنصرية ، الى جانب المرتزقة من الولايات المتحدة وبريطانيا وغيرها من البلدان الغربية . ولا يخفى على احد ان ادارة المخابرات المركزية الامريكية قد انفقت اكثر من ٣٠ مليـون دولار لتسليح الفرق الانشقاقية ودفع اجور المرتزقة الاجانب .

وبعد فشل مخططات الامبريالية فى انغولا اثارت الدعاية الامبريالية ، فى نطاق سعيها لتحويل انظار افريقيا المستقلة عن مشاريعها الغادرة ، ضجة حول ما يسمى بالتدخل السوفييتى الكوبى فى الشئون الداخلية لجمهورية انغولا الشعبية . غير ان الوقائع التى لاتدحض ، كذبت مزاعم مزورى التاريخ تلك .

وبالفعل ، كان الاتحاد السوفييتى ولايزال ، يقف الى جانب الشعوب المظلومة والتابعة ، المناضلة من اجل حقها فى تقرير مصيرها بنفسها، واستقلالها وتطورها المستقل وكذلك كانت الدولة السوفييتية تسير على هذه السياسة الطبقية المبدئية تجاه البلدان المستعمرة والتابعة منذ ما قبل الحرب العالمية الثانية ، ففى مستهل العشرينات اعلن الاتحاد السوفييتى تاييده لجمهورية الريف التى تحدت الاستعمار الاسبانى والفرنسى وفى الثلاثينات ادان الاتحاد السوفييتى الفاشية الايطالية التى احتلت اثيوبيا . واصدرت الحكومة السوفييتية عام ١٩٤١ بيانا حول حق كافة الامم فى تقرير مصيرها .

وفيما بعد الحرب كان الحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية يدافعان بدأب وثبات ، وبكل ما وسعهما ، عن حق الشعوب المستعمرة فى تقرير مصيرها . ولن نبالغ اذا قلنا انه ليس ثمة فى افريقيا بعد الحرب العالمية الثانية من حركة حقيقية للتحرر الوطنى ، لم تتلق بهذا الشكل او ذاك مساعدة وتاييدا من الشعب السوفييتى وكانت هذه المساعدة ولاتزال ، نزيهة تماما ، ولا تفرض اى نوع من التبعية على البلد الذى يتلقاها . بل تظهر هنا ، بجلاء ، الاممية البروليتارية وتضامن الدول الاشتراكية وما يميز سياستها عن سياسة الدول الامبريالية التى تهدف فى نهاية الامر الى الاستغلال وفرض التبعية .

لقد تقدم الاتحاد السوفييتى وغيره من الدول الاشتراكية بكثير من المبادرات المعادية للامبريالية والهادفة الى تاييد حركة التحرر الوطنى فى هيئة الامم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية . فبمبادرة الاسرة الاشتراكية واقت الدورة الخامسة عشرة للجمعية العامة فى الامم

(البقية على ص ١٥)

لدعم قضية العرب العادلة



بقلم بافيل ديمتشينكو

كانت السنوات العشرون التى مرت على قيام حركة التضامن الافرواسيوى هى فى الوقت نفسه مرحلة نمو العلاقات السوفييتية العربية نموا عاصفا هذه العلاقات التى اسهمت الاوساط الاجتماعية السوفييتية والعربية على حد سواء بقسطها الذى لايستهان به فى توسيعها وتعميقها .

وكانت تلك السنوات بالنسبة للعالم العربى سنوات تبدلات كبيرة وسنوات هزات خطيرة وانهيار الاستعمار على الارض العربية نهائية . ونورد بعضا من احداث هذه الحقبة الصاخبة : فشل العدوان الثلاثى على مصر (سنة ١٩٥٦) . انتصار الثورة فى العراق (سنة ١٩٥٨) . انتهاء الحرب الوطنية التحررية فى الجزائر بنجاح طرد المستعمرين من الجنوب العربى وقيام جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية . القضاء على النظام الملكى فى ليبيا ... ولا يجوز ان نغفل طبعا العدوان الاسرائيلى سنة ١٩٦٧ والنضال من اجل ازالة آثاره الذى اكد بقوة خاصة الضرورة الملحة فى التعاون الوثيق بين الاقطار العربية ودعم قوى العالم التقدمية الشعوب العربية المكافحة .

وابدى الاتحاد السوفييتى هذا الدعم سواء على صعيد الدولة او الاوساط الاجتماعية ، الا ان هذا ليس اكثر من عامل واحد مهد لتطور العلاقات السوفييتية العربية . اما العامل الثانى فهو مواقف الاقطار العربية نفسها واوساطها الاجتماعية وتعيين هذا الموقف بان عددا من الحكومات العربية اخذ يعتمد على الاتحاد السوفييتى فى تسوية طائفة عدد من المشاكل وفى مقدمتها تطبيق التوجيه الى التصنيع وتحديث الزراعة وتطوير النظام التعليمى واعادة بناء القوات المسلحة . وصارت الاقطار العربية تعتمد على الاتحاد السوفييتى وبقية البلدان الاشتراكية فى الميدان الدولى وعند تطبيق النهج الى تعزيز استقلالها وحماية مصالحها السياسية والاقتصادية ومنا بالذات تجلى توافق مصالح الاشتراكية وحركة التحرر الوطنى فى العلاقات الدولية .

واليكم مثالا واحدا يوضح ذلك . فلو استعنا بالاقتصاد وحده لغدا جليا مدى سمة التعاون السوفييتى العربى . لقد قدم الاتحاد السوفييتى ولايزال يقدم للبلدان العربية مساعدة على بناء ٤١٠ مشاريع مختلفة . وقد تم تشغيل نصفها

وفى عداد هذه المشاريع سد اسوان العالى على النيل والمنشآت المائية على الفرات فى سوريا ومصنعا التعدين فى الحجار (الجزائر) وحلوان (مصر) وخط السكة الحديدية بغداد – البصرة ، وحقل نفط الرميلة الشمالى فى العراق . ومن جهة اخرى لا يجوز ان ننسى انه قد احتلت مكانا وطيدا فى السوق السوفييتية المنسوجات المصرية والسورية والمصنوعات اليدوية والقطن والمصنوعات الجلدية والبرتقال والبصل وغير ذلك من السلع المستوردة من الاقطار العربية .

ان هذا كله مجال العلاقات بين الدول طبعا الا ان دور الاوساط الاجتماعية فى تطويرها عظيم ايضا ، ويتجلى هذا الدور بوضوح على خط التضامن الافرواسيوى كذلك .

فاللجنة السوفييتية لتضامن بلدان آسيا وافريقيا عقدت خلال فترة وجودها اتصالات وثيقة مع حركات التحرر والاحزاب الثورية الديموقراطية فى البلدان العربية . واحتلت مكانا هاما فى عملها المسائل المرتبطة بتاييد الشعوب التى تعرضت للعدوان الامبريالى والاسرائيلى . ويرى السوفييتيون المشتركون فى حركة التضامن فى الصداقة السوفييتية العربية عاملا هاما فى مجابهة الامبريالية فى الشرق الاوسط . وهم لهذا بالذات يعلقون اهمية عظيمة على تحشيد الراى العام السوفييتى والدولى لدعم العرب فى جميع مراحل نضالهم من اجل حقوقهم ومصالحهم الشرعية .

هكذا كان الامر عام ١٩٥٦ عندما رفع السوفييتيون مع الراى العام التقدمى اصوات الاحتجاج على المغامرة الامبريالية فى السويس وهكذا كان الامر عام ١٩٥٨ عندما هددت الامبريالية بخنق الثورة العراقية . وهكذا الامر الان ايضا حين يستمر تحشيد القوى الاجتماعية لصالح التسوية العادلة لازمة الشرق الاوسط .

ولغرض تنسيق الاعمال على نحو افضل والقيام بنشاط مشترك تعقد لجنة التضامن السوفييتية اتصالات دائمة مع شقيقاتها فى الدول العربية وغير العربية . ويجدر بالذكر ذلك التاييد الذى تقدمه لجنة التضامن السوفييتية لحركة المقاومة الفلسطينية . فهى على صلة دائمة بمنظمة التحرير الفلسطينية وتستقبل وفودها فى موسكو وترسل ممثليها الى المؤتمرات الدولية حيث تناقش المشكلة الفلسطينية .

وتنظم اللجنة لقاءات قادة الحركة الفلسطينية مع ممثلى الصحافة لتتاح الفرصة لفهم السوفييتيين على نحو افضل الوضع فى الحركة الفلسطينية والاهداف التى تتوخاها .

ان تعداد الوقائع هذا يسمح حتى مع بعده عن الكمال باستنتاج ان الاوساط الاجتماعية السوفييتية قد اسهمت خلال السنوات العشرين الماضية بقسط هام جدا فى تمتين العلاقات السوفييتية العربية فى نطاق حركة التضامن الافرواسيوى وانها تقف دائما الى جانب الشعوب العربية المناضلة فى سبيل ازالة آثار العدوان الاسرائيلى وبناء حياة جديدة .

رجالات الدولة الاجانب يتحدثون عن تضامن الاتحاد السوفييتى مع الشعوب المتحررة والمناضلة

لى زوان ، السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب الشغيلة الفيتنامى :

ان الشعب الفيتنامى يدرك تماما ان كل انتصار تحرزه الثورة الفيتنامية يرتبط ارتباطا لاينفصم بالحوادث التاريخية المهمة الجارية فى الاتحاد السوفييتى . والمقصود هنا على وجه الخصوص الانتصار التام الذى احرزه الشعب الفيتنامى فى حرب المقاومة ضد العدوان الامريكى ومن اجل انقاذ الوطن ، هذا الانتصار الذى لايمكن فصله عن الدعم الجبار والمساعدة الشاملة الضخمة والقيمة والفعالة التى قدمها الاتحاد السوفييتى .

انديرا غاندى ، رئيسة وزراء جمهورية الهند :

ساعدنا الاتحاد السوفييتى فى تنظيم صناعتنا الثقيلة فى الوقت الذى لم يساعدنا فيه احد غيره . وكان الاتحاد السوفييتى دوما الى جانبنا فى كل لحظة حرجة ، دون ان يطلب مقابل ذلك غير الصداقة فقط .

محمد سياد بارى ، رئيس مجلس الثورة الاعلى فى جمهورية الصومال الديموقراطية :

ان تغير ميزان القوى فى العالم لصالح الاشتراكية والقضاء التام والنهائى على الراسمالية والاستغلال والاضطهاد بكل اشكالها ، انما هذه عملية لارجعة عنها . ومن الادلة الجلية على ذلك المنجزات البارزة التى تحرزها البلدان الاشتراكية، وانهيار النظام الاستعمارى ونضال الجماهير العاملة فى سبيل حقوقها والمساواة والتقدم الاجتماعى ، هذه الانتصارات التى تتسع من عام الى آخر ، وتلعب مساعدة ودعم الدول الاشتراكية النزيهة ، وفى مقدمتها الاتحاد السوفييتى الصديق الوفى لجمهورية الصومال الديموقراطية ، دورا كبيرا فى ترسيخ استقلال بلادنا السياسى والاقتصادى .

اوغستينو نيتو ، رئيس جمهورية انغولا الشعبية :

اقيمت علاقات الصداقة والتضامن بين الشعبين السوفييتى والانغولى من الايام الاولى التى خاضت فيها انغولا نضالا ضد الاستعمار . ثم اتسعت وتعززت الى حد كبير فى المرحلة العصيبة ، حين كانت الجمهورية الفتية تصد هجوم المتدخلين الاجانب . ان الاتحاد السوفييتى المخلص للسياسة الاممية التى رسمها لينين العظيم ، كان ولايزال يقف الى جانب قوى التقدم والاستقلال والديموقراطية ، كما كانت البلاد السوفييتية ولاتزال تقدم الى الشعب الانغولى وغيره من شعوب البلدان الافريقية الدعم الجبار فى نضالها ضد مناورات الامبريالية الدولية .



اجتماع بمناسبة يوم تحرير افريقيا

موسكو والموسكوفيون

حياة العاصمة

* يستمر العمل في موسكو لترميم الكرملين . ويوشر بترميم قبة اروجيلي المشيدة في القرن الخامس عشر وسميت بهذا الاسم نسبة الى اروجيني بالاكنا القريبة منها والتى تحتوى على مصنوعات فنية وروسية نادرة من المعادن ، وقد اعاد المرممون في الاعوام الاخيرة الوجه الاصلى لكثير من بنايات الكرملين .

* قبل مدة احتفل بالذكرى الخامسة والاربعين للتلفزيون السوفييتي . فقد اجرى اول بث تلفزيوني تجريبي في التاسع والعشرين من ابريل عام ١٩٣١ ، ومنذ خريف ذلك العام بدأ البث التلفزيوني المنتظم . ويشاهد البث التلفزيوني الآن بما في ذلك البث الملون ٧٤٪ من المواطنين – ١٩٠ مليون انسان . ويجرى البث للمسافات البعيدة بواسطة الاقمار الاصطناعية «مولنيا» ومنظومة «اوربيتا» ويشاهد البث التلفزيوني السوفييتي في الخارج بفضل منظومة «انترفيديفيا» «وايفروفيديفيا» .

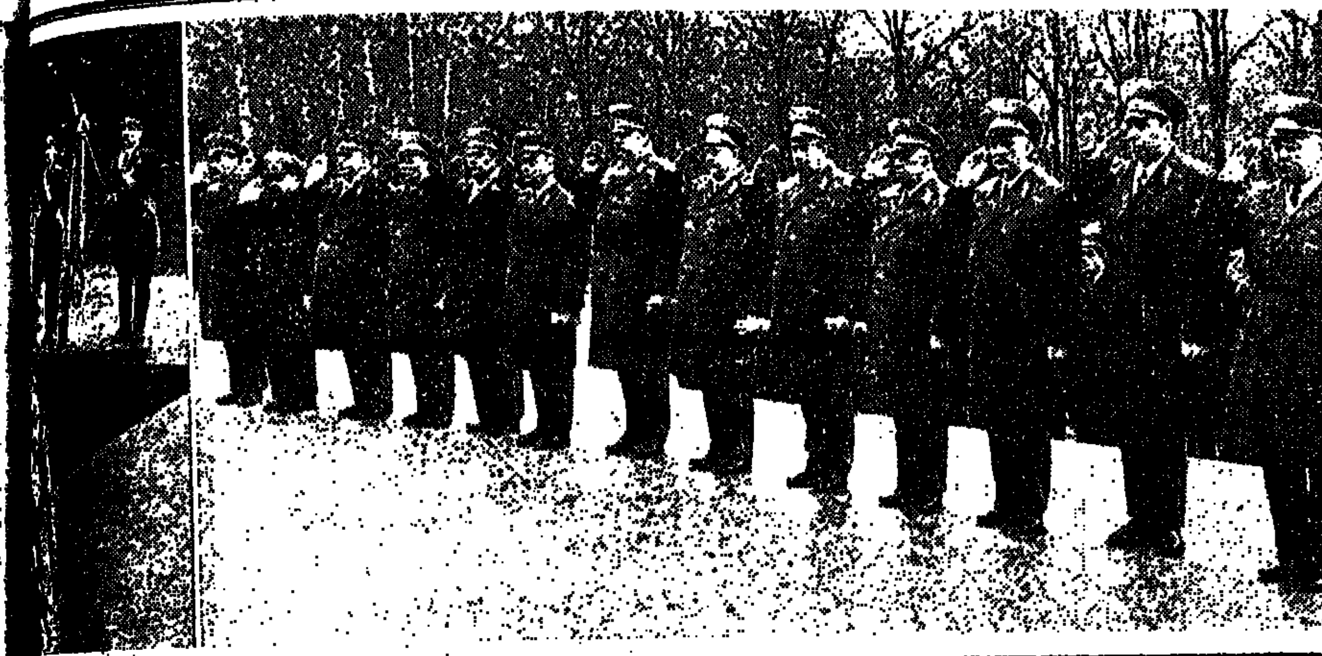
* اقيم في موسكو في قاعة معارض اتحاد الفنانين السوفييت معرض للوحات الرسام بتيباتون التى جمعت من مختلف المتاحف ومن الاشخاص ويضم المعرض حوالى ١٢٠ لوحة ورسما تعرف المشاهدين على ابداع واحد من اروع فنانى القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ويستمتع كل محب للطبيعة الروسية بجمال هذه اللوحات الرائعة المستمدة مواضيعها من اشعار بونين وليرمنتوف وبلوك وموسيقى سكريابين .

* ظهرت في شوارع العاصمة اوتوبيسات جديدة من نوع ليآز – ٦٧٧م وسيعمل في موسكو في العام القادم اكثر من ٢٠٠ سيارة من هذا النوع ، كما سيزداد عدد سيارات الترولى .

* عرض في جناح «المنشورات السوفييتية» في معرض منجزات الاقتصاد الوطنى بموسكو حوالى ٥٠٠٠ معروض ، وهى مكرسة للدعاية لخبرات اعمال المؤسسات التى تصدر الكتب لملايين القراء في شتى المواضيع : الاجتماعية–السياسية والعلمية–التكنيكية وكتب الاطفال والكتب الادبية وقد بلغ عدد الكتب التى صدرت في الاتحاد السوفييتى في عام ١٩٧٥ فقط ١٫٨ مليار نسخة .

* يشترك المطربون المشهورون والفرق الفنية المعروفة من ... بلدان اشتراكية في البرنامج الموسيقى الدولى «الاصدقاء الشباب» ... ويستقبل المستمعون بحرارة الفنانين من بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وكوبا وبولونيا ورومانيا والتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا .

* بدأ في موسكو استخدام الباصات وسيارات الشحن والتاكسى العاملة بالغاز بدلا من البنزين ، وتقل كلفة استعمال هذه الانواع من السيارات عن كلفة السيارات العادية كما انها لا تلوث الجو بالغازات ، وستعمل في العاصمة في الاعوام القادمة ٣٥ الف سيارة بمحركات غازية وتجرى الآن تجربة السيارات العاملة بالمحركات الكهربائية .



الشعب يمجد الأبطال

احتفل الشعب السوفييتى الذى اسهم بقسط حاسم فى تحطيم المانيا الهتلرية ، بالذكرى الحادية والثلاثين للنصر العظيم ، وبهذه المناسبة عقدت فى المدن والقرى اجتماعات واقيمت احتفالات ووضعت اكاليل الزهور على نصب النصر التذكارية ومقابر الجنود الشهداء .

موسكو ، اجتمع عند مقبرة الجندى المجهول قرب سور الكريملين بموسكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير الدفاع السوفييتى جنرال الجيش اوستينوف ، والنائبان الاولان لوزير الدفاع مارشال الاتحاد السوفييتى ياكوبوفسكى ورئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة السوفييتية جنرال الجيش كوليكوف ، ورئيس الادارة السياسية الرئيسية للجيش السوفييتى والاسطول البحرى الحربى جنرال الجيش يبيشيف والنائب الاول لوزير الدفاع جنرال الجيش سوكولوف ونواب وزير الدفاع ومارشالات الاتحاد السوفييتى وجنرالات الجيش والمارشالات قادة مختلف الاسلحة والجنرالات والاميرالات وقد وضعوا على مقبرة الجندى المجهول اكليل من الزهور كتب على شريطه الاحمر «الى الجندى المجهول–من القوات المسلحة السوفييتية» .

وفى يوم عيد النصر اجتمع الوف المحاربين القدامى الذين وصلوا الى موسكو من جميع انحاء البلاد ، اجتمعوا فى حدائق العاصمة وفى المتحف المركزى للقوات المسلحة السوفييتية .

لينينغراد ، كانت مقبرة بيسكاريوفو مركزا للمراسيم الاحتفالية التقليدية فقد وقف كحرس شرف عند تمثال الوطن–الام ممثلو المنظمات الحزبية والحكومية والعسكرية والنقابية والاجتماعية ، والمحاربون القدماء وطليعيو الانتاج . وكان بينهم رومانوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والسكرتير الاول للمنظمة الحزبية فى محافظة لينينغراد وغيره من القادة الحزبيين والحكوميين .

وفى اليوم نفسه وضع اهالى لينينغراد الزهور فى ساحة النصر وعند نصب المدافعين الابطال عن المدينة .

كييف . وضع شيربيتسكى عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى اوكراينا وغيره من القادة اكاليل من الزهور على مقبرة الجندى المجهول فى حديقة المجد الخالد .

مينسك ، وضع اهالى هذه المدينة البطلة الزهور عند قاعدة النصب التذكارى لاحياء ذكرى الجنود والانصار البيلوروسيين وكذلك على تل المجد قرب مينسك . ووضع ماشيروف المرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والسكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى بيلوروسيا وغيره من القادة اكاليل من الزهور .

فولغوغراد . وضع كادحو ... الزهور واكاليل الغار فى ... الجندى على تل ماماى ، ... الخالدة وساحة المناضلين ... التماثيل وعلى مقابر ... والمدافعين عن المدينة ... السهوب الممتدة من القرن ...

طشقند . حضر الوف ... وضع اكاليل الزهور على ... المجهول فى طشقند . ووضع ... رشيدوف المرشح لعضوية ... السياسى للجنة المركزية للحزب ... السوفييتى والسكرتير الاول ... المركزية للحزب الشيوعى فى ... وغيره من قادة الجمهورية .



المحاربون القدماء عند الشعلة الخالدة .

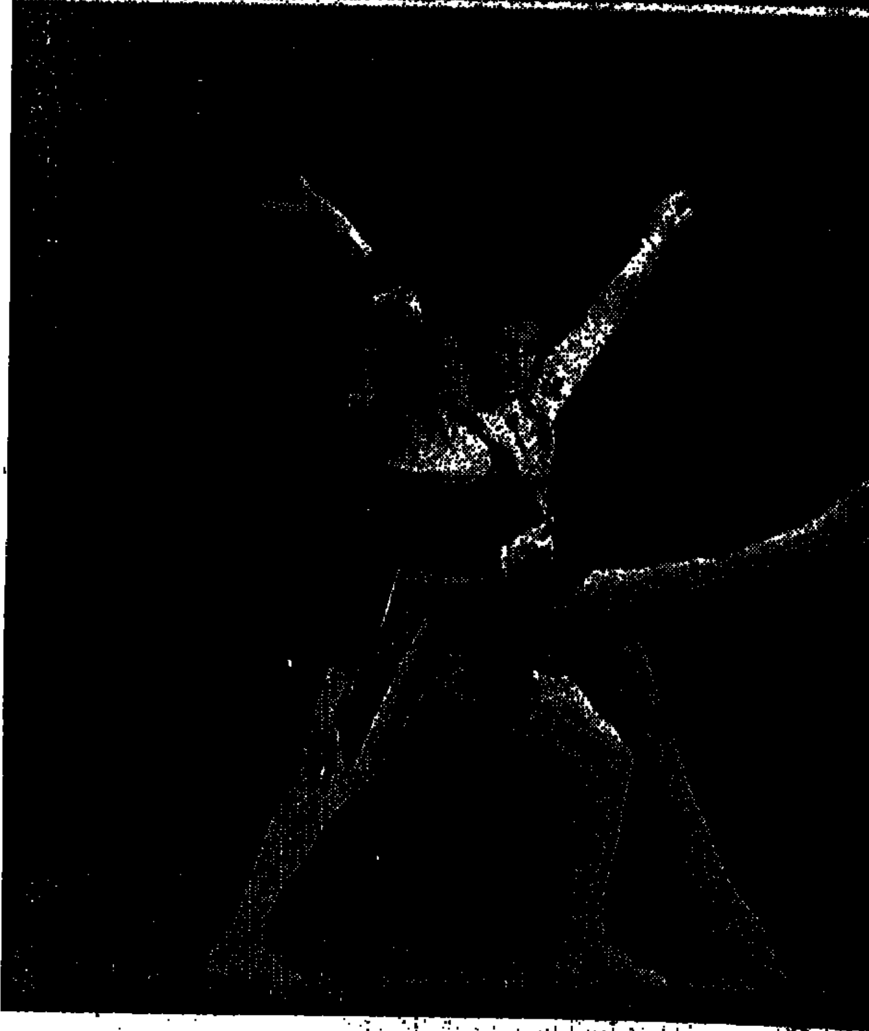
انباء موسكو
ملحق العدد ٢٠

٢٠٠ عام لمسرح البولشوى

مشهد من اوبرا غلينكا «روسلان وليودميلا» تقوم بدور ليودميلا بيلا رودينكو ويلفيتى ليستيرينكو

مايا بليسيتسكايا وسيرغى رادجنكو فى باليه بيزى–شيدرين «كارمن–سيويتا»





بوريس بوكروفسكى: التقليد في التجديد

وحسب البروفيسور بوريس بوكروفسكي كبير مخرجي مسرح البلشوي والحائز على جائزة الدولة وفنان الشعب في الاتحاد السوفييتي اكثر من ثلاثة عقود من سنوات حياته الفنية لهذا المسرح. وكان اخراجه اوبرات بروكوفييف وتشايكوفسكي وبورودين وريمسكي - كورساكوف مراحل في تطور الفن المسرحي الموسيقي السوفييتي.

ولقد تفضل بوريس بوكروفسكي فلبى رجاء مندوبنا بالاجابة عن بعض الاسئلة بمناسبة يوبيل مسرح البلشوي.

س: ما هي السمات البارزة في مسرح البلشوي والتي جعلته ظاهرة فريدة في فن الاوبرا؟

ج: مسرح البلشوي مسرح قومي ومسرح الريبرتوار الروسي قبل كل شيء. وهذه سمة من السمات الرئيسية التي يتميز بها. واذا كانت الاوبرات البديعة من الفن العالمي التي عرضت على خشبته، فان ابداعات غلينكا وموسورغسكي ودارغوميجسكي وبورودين وتشايكوفسكي وريمسكي-كورساكوف هي التي صاغت مذهبه الجمالي وممارسته الفنية واثرت في مبادىء الاداء وفي ذوق اجيال المشاهدين والمستمعين، وطبعا المغنين والموسيقيين. ومن تربة فن الاوبرا الروسي نشا وتبلور الفنانون العظام شاليابين وسوبينوف ونيجدانوفا رمز مفخرة هذا الفن.

س: هل يمكن القول ان فن مسرح البلشوي اليوم يواصل تقاليد الماضي؟

ج: بلا شك. اذا ما اخذنا بعين الاعتبار، حسب اعتقادي، ان مفهوم «التقليد» ينطوي على التجديد والتحديث كجزء اساسي لازم، والا لن يكون ذلك تقليداً وانما مجرد روتين.

ومن هذا التجديد مثلا فن اوبرا بروكوفييف العظيم الذي طور وواصل تقاليد موسورغسكي، ولكن لديه لغته الموسيقية الجديدة والاشكال الموسيقية الجديدة ونبرة عصرية.

س: كانت هذه الاوبرا غير اعتيادية للمستمعين الذين تربوا على «الكلاسيكيين القدماء» اليس كذلك؟

ج: نعم، نعم، وليس لدى المستمعين وحدهم. ويمكن الان القول ان لدينا مسرح بروكوفييف لتعرض على خشبة مسرح البلشوي اوبراته «الحرب والسلم» و«سيميون كوتكو» و«المقامر» وبالياته «روميو وجوليت» و«الحذاء الزجاجي» و«الزهرة الصخرية». وكان لابد سابقا من التغلب على شكوك المتشككين، وفوق ذلك على ممانعة المؤدين بقدر معين، اولئك الذين لم يفهموا ولم يتقبلوا نبرة بروكوفييف.

س: اذن يوجد تعاقب التقاليد في تقاليد مسرح البلشوي. فهل ينطبق ذلك على المغنين ايضا؟

ج: بدون اي شك. ويمكن تتبع هذه التقاليد في اداء كثير من الادوار الكلاسيكية. حقا هنا يجب ايضا تمييز تقاليد اداء الدور من المحاكاة العمياء حتى وان كانت محاكاة لنموذج كبير. فهذه المحاكاة تؤدي الى الجمود اما خيرة تقاليد مسرح البلشوي فهي التمسك بطبيعة المغني وبذاتيته التمثيلية المستقلة. فالمغني الروسي المبدع ليونيد سوبينوف راى وغنى بطله لوينغرين شاعرا لامحاربا كما كان هذا الدور يؤدى قبله. وقد كانت تلك رؤيته الخاصة المستندة الى طبيعته وصفات قابلياته الفنائية او اداء ايفان كوزلوفسكي هذا المغني البارز الاخر، دور «المجذوب» في اوبرا «بوريس غودونوف» لموسورغسكي وهذا الاداء بات نموذجيا. ولكن ليس من تقاليد مسرح البلشوي ان يحاكي المؤدون لهذه الادوار اسلافهم بدون البحث عن اساليب جديدة نابعة من ذواتهم.

س: هلا قلتم لنا، هل يتسم باهمية النظام الذي تتبعه اكثرية مسارح الاوبرا الاجنبية التي تدعو مشاهير المغنين لاداء اوبرا واحدة او بضع اوبرات لفترة معينة؟

ج: حقا ان عددا كبيرا من مسارح الاوبرا المعروفة تتبع هذه الطريقة ولا جدال في ان في هذه الطريقة بعض الجوانب الحسنة. فهي تتيح حشد مؤدين بارعين لفترة غير طويلة من الوقت تحت اشراف قائد اوركسترا كبير لاخراج اوبرا وبلوغ مستوى فني عال احيانا. ولكنني اعتقد اعتقادا راسخا بانه يتعذر تحقيق نتائج طويلة الاجل، ناهيك عن خلق مسرح بهذه الطريقة.

فالمسرح بالنسبة لنا جماعة من اصحاب راي واحد يجمعهم هدف سام وينادون بمبادىء جمالية واحدة ويرون مغزى عملهم الفني في خدمة الشعب لا حفنة من المتبجحين. ومسرح البلشوي يسير في هذا الطريق ويتضمن برنامجه الان حوالي ستين اوبرا وباليه وكثير منها يبقى في الاعلانات وقتا طويلا. وغني عن البيان ان ذلك يخلق صعوبات معينة لان بعض الاوبرات لايمكن ان تعرض الا مرة واحدة خلال شهر ونصف او شهرين مع اننا نقدم العروض على خشبتين احداهما خشبة مسرحنا والاخرى في قصر المؤتمرات بالكرملين. لكن الميزات في هذا النظام اكثر من المساوىء. فتتكون في المسرحيات فرقة متماسكة وتنمو مهارة المؤدين وتزداد الشخصيات المسرحية عمقا. ولا جدال في ان هذا مصحوب حتما بتجري تقادم المسرحيات، الامر الذي يتطلب اعادة النظر فيها بين حين واخر.

س: نحن نعرف ان مسرح البلشوي مشهور برعيل من المغنين البارعين وكثير منهم في عنفوان موهبته، بينما الخرون وبالاسف ينزلون بالتدرج من المسرح. فكيف ينعكس في مسرح البلشوي توالي الاجيال هذا؟

ج: هذا موضوع جدي يتطلب حديثا خاصا. ولايمكنني الا القول ان مسرح البلشوي يبدي عناية دائمة باعداد المؤدين الشباب الذين يخلفون اسلافهم الشهيرين. ويوجد لدينا في المسرح لهذا الغرض نظام الدورات التطبيقية. فالمغنون الشباب يحضرون خلال بضع سنوات ادوار البرنامج الجاري والجديد ويساعدهم على ذلك قائدو الاوركسترا والمخرجون. وكثير من هؤلاء المغنين الشباب يرفدون فريق مسرح البلشوي.

س: هل يرسل مسرحكم مغنيه للتدريب في مسارح اخرى؟

ج: نعم. اجتاز عدد من مغني مسرح البلشوي دورات تدريب في ايطاليا في مسرح لاسكالا بميلانو وبالمقابل يتدرب راقصون من ايطاليا وبلدان اخرى لدى اساتذة رقص الباليه في مسرح البلشوي.

س: ما هي خططكم الفنية؟

ج: ينتظرني في مسرح البلشوي اخراج الاوبرا الكلاسيكية الروسية البارزة «عروسة البحر» للملحن دارغوميجسكي. واستعد باهتمام كبير للعمل على اوبرا «اختطاف القمر» للملحن الجورجي المعاصر اوتار تكتكشفيل.

وبودي ان انوه في هذا الصدد ببضع سمات هامة اخرى في مسرح البلشوي والتي لا تكتمل صورته بدونها. فمسرح البلشوي مسرح روسي. الا ان ابداعه يتغذى بالفن المتعدد القوميات للبلاد السوفييتية فعرضت وتعرض على خشبته مؤلفات الجمهوريات الشقيقة اوكرانيا وجورجيا وبيلوروسيا واذربيجان وتتاريا، ويحتل خشبة مسرحنا بانتظام مغنون من البلطيق وآسيا الوسطى واوكرانيا ووراء القفقاس، ويجتاز التطبيق قائدو اوركسترا ومخرجون من المسارح الاخرى. وبالمقابل يحل مغنونا ومخرجونا ضيوفا على الجمهوريات الشقيقة. وهذا التبادل هام ومثمر للغاية.

واخيرا اريد ان اشير على وجه التحديد الى ان العاملين في مسرح البلشوي يولون اهمية فائقة لاخراج الاوبرات السوفييتية العصرية الجديدة. وهذا عمل معقد وصعب فلم ينتظر النجاح الباهر كل اوبرا سوفييتية. الا ان المسرح يواصل البحث باصرار. وانا واثق بقدرات ملحنينا على الاستماع لنبرة زمانهم وقدرتهم على التعبير عن افكار ومشاعر الانسان السوفييتي مثلما عبر عظام موسيقى الماضي عن احاسيس معاصريهم والى النبع باهتمام عظيم كل دفتر نوتات اوبرا سوفييتية معاصرة يجلب الي.

س: ماهي رسالة مسرح البلشوي كما ترونها؟

ج: مسرح البلشوي ليس مجرد مسرح موسيقي. انه بمثابة مركز للفنون التي تؤلف الكنز الروحي لشعبنا وبلادنا.

فالحفاظ على قوة وطاقات الثقافة الموسيقية الوطنية وتكثيرها هما الرسالة التاريخية التي اراها لمسرح البلشوي.

مشهد من اوبرا بروكوفييف «الحرب والسلام» وتقوم يلينا اوبرازتسوفا بدور الين

حقائق وارقام

* يبلغ عدد الاعضاء الدائمين في فرقة مسرح البلشوي حوالي ١٢٠٠ شخص.

* تتسع قاعة المتفرجين المتكونة من خمسة طوابق لـ ٢٠٠٠ مقعد. اما قاعة مسرح قصر المؤتمرات بالكرملين فتتسع لـ ٦٠٠٠ مقعد. ففي ايام الاحاد والاعياد، حين تقدم عروض نهارية بالاضافة الى العروض المسائية، فان عدد المتفرجين في المسرحين يقترب من ١٦ الفا.

* لم يطلق اسم مسرح البلشوي على هذا المسرح فور تشوله عام ١٧٧٦. اما في عام ١٨٢٥ وعندما غدا واحدا من اكبر مسارح اوروبا، بعد ان جدد بناؤه اثر الحريق الذي اصابه اطلقت عليه هذه التسمية.

* ليس ثمة من حدث كبير في الحياة الثقافية في اية جمهورية سوفييتية لم يشارك فيه ممثلو مسرح البلشوي، فيقيمون حفلاتهم في المدن الكبيرة والصغيرة وفي القرى واحيانا في مناطق الشمال النائية وسيبيريا والشرق الاقصى. ان ممثلي وعازفي المسرح يساعدون الفرق المحترفة وفرق الهواة الفنية. ويقدمون كل عام ٦٠٠ مساعدة من هذا النوع.

* يبلغ ثمن اغلى بطاقة في مسرح البلشوي ٣،٥ روبل (حوالي ٥ دولارات). ويتلقى المسرح مساعدة من الدولة تبلغ ١٠،٥ مليون روبل سنويا. كما تتلقى المسارح الاخرى في بلادنا مساعدة مادية.

* في اعوام الحرب الاهلية (١٩١٨-١٩٢٠) حين كانت البلاد تعاني صعوبات هائلة، عارض لينين اغلاق المسرح ولو لفترة قليلة، واستمرت فرقته بكامل اعضائها في تقديم عروضها. كما اتيحت الشروط لعمل المسرح المثمر حتى في اصعب اعوام الحرب ضد الفاشية.

* ينفق المسرح سنويا ٦٩٥ الف روبل على حماية المبنى وامنه، وكل عام تجرى صيانته وتحسينه من الداخل والخارج، كما تحسن قاعات التدريب على الباليه.

* تملك نقابة العاملين في مسرح البلشوي دارا للراحة، وروضة اطفال ومخيما للطلائع على البحر الاسود.

* اقام ممثلو المسرح وراقصو الباليه فيه حفلاتهم في معظم بلدان العالم: في الولايات المتحدة الامريكية واليابان وايطاليا والمانيا الديمقراطية وكندا وفرنسا وانكلترا والارجنتين [illegible] والفلبين [illegible] وغيرها، [illegible].

* [illegible] مسرح البلشوي [illegible] يزال [illegible] في كثير من البلدان. فقد قدم الفنانون السوفييت مساعدات كبيرة في انشاء فرق الباليه في القاهرة وطوكيو. ولقد ساهم مخرجو ومغنو المسرح في وضع اوبرات «المقامر» في تشيكوسلوفاكيا والمانيا الديمقراطية و«خوفانشينا» و«بوريس غودونوف» في ايطاليا و«بوريس غودونوف» في الارجنتين. ولقد وهب الاساتذة السوفييت اسرار مهنتهم لزملائهم الفنانين في المجر والمانيا الديمقراطية وكندا وكوبا.

مسرحان: الكبير والشعبي

ارتباط وثيق بين الحاضر والماضي

بقلم: يوري غريغوروفيتش

تلبية لطلب من مراسلتنا بروتكوفسكايا تحدث يوري غريغوروفيتش الحائز على جائزة لينين، فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي، وكبير مخرجي الباليه في مسرح البلشوي، عن فن الرقص الكلاسيكي وعن المسائل التي تشغل بال رجالات الباليه في مسرح البلشوي في الذكرى المئتين لتاسيسه.

لم يستوعب فن الرقص الروسي والسوفييتي افضل مكتسبات الرقص الكلاسيكي في العالم خلال تاريخه فحسب، بل طوره واغنى مضمونه بالوانه القومية الزاهية. واسهم مسرح البلشوي وفنانوه العظام بقسط كبير في ذلك.

ان الذكرى المئتين لمسرح البلشوي تدل بحد ذاتها على ان المسرح اكتسب خبرة خيالية وابداعية كبيرة. فعايش المسرح كثيرا من التطورات والاتجاهات الفنية. فمرت في تاريخه المرحلة الرومانسية والمستقبلية والحديثة في فن الباليه. وكثير مما «يكتشف» الان في فن الباليه بالغرب انما هو بمثابة مرحلة مررنا بها. اننا نعتز بماضينا ولكن ذلك لايعني اننا قد تجمد بل على العكس، فاننا نبحث عن اشكال وطرق جديدة للتعبير في الباليه. ويلوح لي ان مسرحنا يمكن ان يفتخر بماضيه وحاضره. وليس مصادفة ان باليه مسرح البلشوي يستقبل دوما في وطنه وخارجه باهتمام واعجاب. وخلافا لكثير من فرق الباليه الاجنبية التي لم يبق في برامجها من روائع الرقص الكلاسيكي الا القليل جدا، لاتزال هذه الروائع باقية لدينا كلها، ومما يعين ذلك القوام الدائم لفريق مسرح البلشوي. فلا نضطر الى تغيير الريبرتوار وفقا للراقصين، وكذلك العناية الكبيرة بالمحافظة على الثقافة القومية والعالمية في الاتحاد السوفييتي.

فكيف يمكن عدم عرض باليهات تشايكوفسكي وبروكوفييف العظيمة التي هي بمثابة مرحلة كاملة في فن الباليه لا في بلادنا وحدها بل كذلك في العالم كله؟ ان الجديد يولد الى جانب القديم.

اننا نخرج كل سنة اثنين او ثلاثة من الباليهات الجديدة. وتختلف هذه العروض من حيث اشكالها ومواضيعها واسلوب اخراجها ونذكر بعضها. فقد اخرجت مايا بليسيتسكايا مع ناتاليا ريجينكو وفيكتور سميرنوف-غولوفانوف باليه «انا كارينينا» (موسيقى روديون شيدرين). ونجحت فيرا بوكاردو في اخراج باليه «حب بحب» (موسيقى تيخون خرينيكوف) وقمت انا باخراج باليه «ايفان الرهيب» (الموسيقى سيرغي بروكوفييف) واقول بالمناسبة ان مدير اوبرا باريس دعاني لاخراج «ايفان الرهيب» على خشبة مسرحه. وقد شاهد هذا الباليه اثناء موسم مسرح البلشوي في الولايات المتحدة. وفي ١٣ اكتوبر القادم سيشاهد جمهور باريس العرض الاول لهذا الباليه. وتربطنا منذ امد بعيد صلات وثيقة في مجال العمل المبدع. ولقد عرض فنانو الاوبرا والباليه الفرنسيون مهارتهم على جمهورنا غير مرة. كما شاهد الجمهور الفرنسي عروض الراقصين السوفييت مرارا. واسماء مايا بليسيتسكايا وفلاديمير فاسيلييف ويكاتيرينا ماكسيموفا ونيكولاي فادييتشيف معروفة جيدا للجمهور في باريس وغيرها من المدن الفرنسية.

سيسافر مسرح البولشوي في مارس من العام القادم الى فرنسا لاحياء حفلات فيها. اما الان فنستعد للاحتفال بذكرى مسرحنا اليوبيلية. ولهذه المناسبة اخرجت باليه «انغارا». انني كنت افكر منذ وقت بعيد في اخراج باليه مستوحى من مسرحية «حكاية من اركوتسك» للكاتب المسرحي السوفييتي المعاصر الكسي اربوزوف. فقد اخرجت هذه المسرحية في كثير من المسارح الدرامية وحظيت بنجاح كبير. وقد وضع اندريه ايشباي الموسيقار الموهوب الموسيقى الرائعة للباليه وكان العمل معه متعة كبيرة واثناء اخراج الباليه وجدت ملحنا امل في التعاون معه في المستقبل ايضا. والتقيت من جديد بفنان الديكور الكبير سيمون فيرسالادزي وكذلك بالراقصين الممتازين ناتاليا بيسميرتنوفا وفلاديمير فاسيلييف وميخائيل لافروفسكي الذين يؤدون ادوار البطولة في الباليه.

ويروي باليه «انغارا» قصة الحب والماساة حيث يجد الحبيب حبيبته ثم يفرقهما الموت. وفي الباليه شخصية الطبيعة الطيبة تارة والقاسية تارة اخرى وتتجسد هذه الشخصية في نهر انغارا السيبيري الجبار الذي يفصل بين البطلين ثم يفرقهما. ويعبر الكردباليه عن نفسية الابطال وكانه كورس في التراجيديا اليونانية القديمة ومن الصعب ان اتحدث الان بالتفصيل عن هذا العمل الجديد.

سنقيم في هذا الموسم حفلات في لينينغراد وكييف ونوفوسيبيرسك ولنستفيد جدا من هذه اللقاءات مع المتفرجين. فلن انسى ابدا حفلاتنا في طشقند عاصمة اوزبكستان.

امل في ان يشاهد الجمهور في الموسم القادم لمسرح البلشوي باليه «رايموندا» (موسيقى غلازونوف) باخراج جديد. وهذا الباليه جوهرة الباليه الكلاسيكي الروسي الذي اخرجه بيتيبا الشهير في حينه.

ويسرني ان ساعمل في هذا الباليه بعد اخراج «انغارا» وشعرت بمثل هذا السرور حينما انتقلت من اخراج «الحسناء النائمة» الى اخراج «ايفان الرهيب» ومن «ايفان الرهيب» الى «انغارا».

ان الفن برايي هو نوع من انواع الارتباط الوثيق بين الحاضر والماضي ويساعد الفن على رؤية جذور الحاضر في الماضي ويزيد من وضوح رؤيتنا للحاضر والمستقبل.

واصل مسرح الباليه الشعبي التابع لمصنع «المطرقة والمنجل» في موسكو عرض قدرات فن رقص الهواة طوال ستة عشر عاما من وجوده. وعندما تاسست فرقة الهواة هذه ارسل مسرح البلشوي اليها اساتذته فاشرفت عليها الفنانة ناتاليا سباسوفسكايا، وكان ليونيد لافروفسكي - فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي مستشارا دائما لديها وعمل كثير من اساتذة الباليه المعروفين في مسرح الهواة برعايتهم ووهبوا للراقصين المستجدين قواهم ووقتهم. فقد كانوا يلقون الدروس ويشرفون على التدريب كما ساعدوا على اخراج حفلات وبرامج معينة. فوضع الملحن فانو موراديل مؤلفات للرقص خاصة بالمسرح الشعبي. وشارك ابرز فناني مسرح البلشوي في صنع الازياء والديكورات.

... قبل ايام شاهد ستة الاف متفرج في قصر المؤتمرات بكرملين موسكو باليه «الفتوة» التي عرضها المسرح الشعبي التابع لمصنع «المطرقة والمنجل»، وهي ذات موضوع بطولي عصري ومن اصعب اعمال الباليه ووضع موسيقاها ميخائيل تشولاكي مقتبسة من كتاب «والفولاذ سقيناه» لنيكولاي استروفسكي. وهي رواية شاعرية عن نشوء طباع المناضلين الشباب في سبيل السلطة السوفييتية وصمم الديكورات والازياء فاديم ريندين وهو من خيرة رسامي المسرح.

وبرنامج المسرح الشعبي «المطرقة والمنجل» حافل وغني يجمع بين الكلاسيك والحديث. وكانت اول باليه قدمها هي «فرخ اللقلق» لكليباتوف. وهنا كانت حماسة مسرح البلشوي عظيمة في احتضان «زملائه» الفتيان. فلا من تقديم الحلول في الاخراج والرقص، قدم النوتات والملابس والديكورات ووعي اخراج المسرحية المخرجان رادونسكي وبوسبيخين. وانذاك قال ليونيد لافروفسكي: ان راقصين امثال البراد فاسيل سمسوروف والمهندس يوسف رافيكوليتش والعامل كونستنتين سكريابين، وهم الذين ادوا ادوار طيور خيالية يمكنهم ان يكونوا زينة للمسرح المحترف. اما الصبية لينوشكا بولوجينسيفا ذات الاحد عشر ربيعا، فقد ادت الدور الاول بشكل فائق البراعة، والتاثير...

غالبا ما يقدم المسرح عروضا في احسن قاعات الحفلات وعلى خشبات مسارح البلاد. ويطوف بالجمهوريات الاتحادية ويشارك في مهرجان الفنون السنوي «الليالي البيضاء» في لينينغراد كما نجحت حفلاته في باريس وبعض مدن فرنسا الاخرى نجاحا باهرا.

والواقع ان كل وفود الراقصين الاجانب حين تكون في الاتحاد السوفييتي، تزور مسرح مصنع «المطرقة والمنجل» لدراسة هذه التجربة الفريدة في فن الباليه الكلاسيكي لدى الهواة. وثمة كثير مما يثير دهشة الضيوف، ولا سيما مسالة كيف يجمع هؤلاء الفنانون غير الاعتياديين بين المسرح والعمل الاساسي في المصنع ومدى مهاراتهم الفنية وحصولهم من الدولة مجانا على الملابس والديكورات البديعة. ولا يدفعون فلسا واحدا من جيوبهم حين يجتازون دورة مدتها ستة اعوام لتعلم فن الرقص على يد خيرة اساتذة البلاد...

ويوجد في المسرح الان شيوخ ايضا. فالخراط نيكولاي كوروليوف يؤدي منذ ست سنوات اصعب الادوار وفاسيل سمسوروف الذي جاء الى الاستوديو صبيا في الثامنة من العمر، غدا استاذا حقيقيا فيه، كان يتعلم في المدرسة ويمارس الرقص ثم اشتغل براداً ومارس الرقص. ثم التحق بمعهد مسائي للثقافة ولم يترك المصنع. وها قد عاد الى المسرح مربيا فضلا عن ادائه الادوار الاولى ومع ذلك بقي براداً في المصنع. وكونستنتين سكريابين الذي يؤدي الادوار الاولى بدا عاملا وهو الان مصمم، وحصل في آن واحد على تعليم «مزدوج». وساعده ذلك على ان يصير صاحب مهنة مبدعة في التعدين ايضا. وريما شيلينا وهي مشغلة ماكنة في محطة الحسابات بالمصنع، ترقص هي ايضا اصعب الادوار. وقد بدات من استوديو الاطفال لدى المسرح، ثم اخذت تتعلم بدون انقطاع عن العمل في احد المعاهد الفنية، وبعد اتمامه عادت الى المسرح مجازة في التدريس. والان ايضا لا تترك ريما شيلينا عملها الدائم في المصنع، والذي ليست اقل حبا له من فن الرقص. اما يلينا ليونوفا فقد اتجهت الى الاحتراف. فبعد ان انهت استوديو مسرح البلشوي صارت راقصة اعدادية، وتقبلت بين فنانات الباليه في مسرح البلشوي لينوشكا بولوجينسيفا، «فرخ اللقلق»، تلك التي نالت اعجاب لافروفسكي...

وهكذا يتصادق ويعمل يدا بيد عملا مثمرا طوال ١٦ سنة، مسرحان هما البلشوي (الكبير) والشعبي، مسرحان يصبان في مجرى واحد، مجرى الثقافة المسرحية المتنوعة الوجوه في بلادنا.

ايما غوسيفا

حقائق وارقام



موسكو ، ساحة سفيردلوف ، يقع مسرح البلشوى هنا في وسط موسكو ؛ من اليسار الى اليمين : بناية فندق «موسكفا» ، ودار ومحطة مترو «بروسبيكت ماركس» ، ثم المسرح المركزى للاطفال ، ودار للسكن ، والى اليمين من مسرح البلشوى المتجر المركزى في موسكو ومسرح مالى وتمثال الكاتب الدرامي الروسي اليكسندر استروفسكي . ومن ساحة سفيردلوف وساحة ذزيرجينسكى تشاهد الجزء المكتظ من شارع ماركس ، وفي احدى زواياه يقع فندق ميتروبول . وفي وسط الساحة يقع تمثال كارل ماركس في حديقة خضراء .

مصدر الجمال والالهام

تنبغي مساوقة الزمن

بقلم : يورى سيمولوف ، كبير قائدى الاوركسترا

عرفت خشبة مسرح البلشوى في الاتحاد السوفييتى عددا غير قليل من أساتذة الاوبرا الكبار بينهم رحمانينوف وسوك وغولوفانوف وساموسود وبازوفسكى وميليك-باشايف وفاير يكفى ان نتذكر هؤلاء الاساتذة البارزين وكذلك الاحياء كوندراشين وروجديستفينسكى وسفيتلانوف وخايكين ، لنتصور ماذا يعنى الفنان قائد الاوركسترا . وهؤلاء الموسيقيون جميعا يتمتعون بصفات ذاتية ابداعية متباينة ، وكانوا بحق سلاطين الاوبرا.

وفي مسرح البلشوى اكبر فرقة للاوبرا في العالم. وخلافا لكثير من الفرق الاجنبية التى تعرض اعمالها بضع مرات فقط ، يخلق مسرح البلشوى مسرحيات تعرض سنوات، بل عقودا من السنين . واليوم تحمل اعلاناتنا ، الى جانب المسرحيات الاخيرة عناوين مسرحيات الاوبرا والباليه التى تسمى «الرصيد الذهبى» التى تعرض منذ عشرين سنة واكثر . وهذه تفقد قيمتها الجمالية كاى مؤلف مسرحى ، اذا لم تدعم وتغذى بطاقات ابداعية جديدة ، وينبغى لقائد الاوركسترا هنا ان يؤدى مهمة نبيلة وصعبة معا هى الحفاظ على الشيء الرئيسى في المسرحية وفي الوقت نفسه ايجاد الوان جديدة طرية باعتبار اخر منجزات فن الاوبرا وخصائص استيعاب الجمهور المعاصر ؛ ولذلك كاى فن اخر لايمكن ان يكون من معروضات المتاحف فالمسرحية كل يوم كانها تولد الان ، في هذه اللحظة وفي كل مرة ، من جديد ، ولو كانت تعرض للمرة الالف ونحن حين نخاطب المشاهدين ملزمون بان نكون مفهومين لهم حتى ولحن نعزف مؤلفا موسيقيا عمره مائتى عام.

والى جانب ذلك يحلم كل مسرح بان يتحدث من على خشبته عن معاصره تحديثا بليغا ومؤثرا ، واول مهمات مسرح البلشوى وحلمى الشخصى ، كانا ويظلان خلق اوبرا عن عصرنا ، عن بطل يومنا هذا .

ومن الطبيعى ان ينبثق هنا سؤال : ما الذى يمنع من فعل ذلك ؟ يخيل فعلا انه من السهل كتابة اوبرا عن اشخاص يعيشون اليوم ، اشخاص الجهد الخلاق المشاركين في الاعمال اليومية البطولية لبلادنا من اشخاص يحلمون ويناضلون في سبيل تحقيق احلامهم . الا ان خصائص فن الاوبرا معقدة جدا وربما وهى وحدها السبب الاساس لعجز الملحنين المعاصرين احيانا عن انجاز مهمة كهذه ، ايجاد اوبرا قوية حقا مكرسة لعصرنا العظيم.

مدرستي

بقلم : ايرينا ارخيبوفا فنانة الشعب في الاتحاد السوفييتى

من الحق ان يسمى مسرح البولشوى بكنز الثقافة الموسيقية الروسية واذا اتيح لى ان اسهم بشيء ما في هذا الكنز العظيم فيمكن اعتباره قسطا جماعيا لمدرسى الغناء الممتازين الذين تعلمت عليهم : ماليشيفا-لينوغرادوفا وسافرانسكى وشوفمينا .

لقد كنت في ايام دراستى في الكونسرفاتوار مولعة بغناء فيرا داليدوفا . وفيما بعد اكتشفت موهبة ناديجدا اوبوخوفا العظيمة وفهمت اسباب الشهرة التى حظيت بها ماريا ماكساكوفا لدى الشعب كله .

وكانت ثقافتهن العالية في الغناء تراثا لنا نحن الشباب وكانت الذكريات عن نجاحاتهن وبحوثهن في مجال الابداع ، دروسا لنا تنتقل من جيل الى اخر .

قبل ٢٠ عاما تماما ظهرت لاول مرة في حياتى على خشبة مسرح البولشوى بدور «كارمن» واتيح لى ان اعمل مع المغنين من الجيل الاكبر ومن بينهم ناتاليا شبيلير واليكسى ايفانوف وسيرغى ليميشيف .

واتذكر المايسترو ليبرلسين ومايكين وملك-باشايف الذين اثروا كثيرا في كفنانة ، لقد مكنتنا مدرسة مسرح البولشوى وتقاليده التى نفتخر بها من حق ، من الغناء في اكبر مسارح الاوبرا في العالم ، وكان من نصيبى ان اكون اول مغنية من مسرح البولشوى ، تغنى امام الجمهور الايطالى. وسئلت عندئذ كيف استطعت الحصول على مثل هذه الطريقة الايطالية الجيدة للغناء فاجبت انى حصلت عليها في موسكو ، من المدرسين الروس الذين لم يكونوا في ايطاليا ابدا .

لقد قدم مسرح البولشوى عروضه بنجاح كبير في ميلانو وباريس ومونتريال وطوكيو ونيويورك وواشنطن وبودابست ووارصو وبرلين . ويسرنى كثيرا انى اعمل فنانة في المسرح الذى حظى بالاعتراف العالمى ، وانى لسعيدة لانى مغنية في مسرح البولشوى.

عمل خلاق

بقلم : سيرغى ليميشيف ، فنان الشعب في الاتحاد السوفييتى

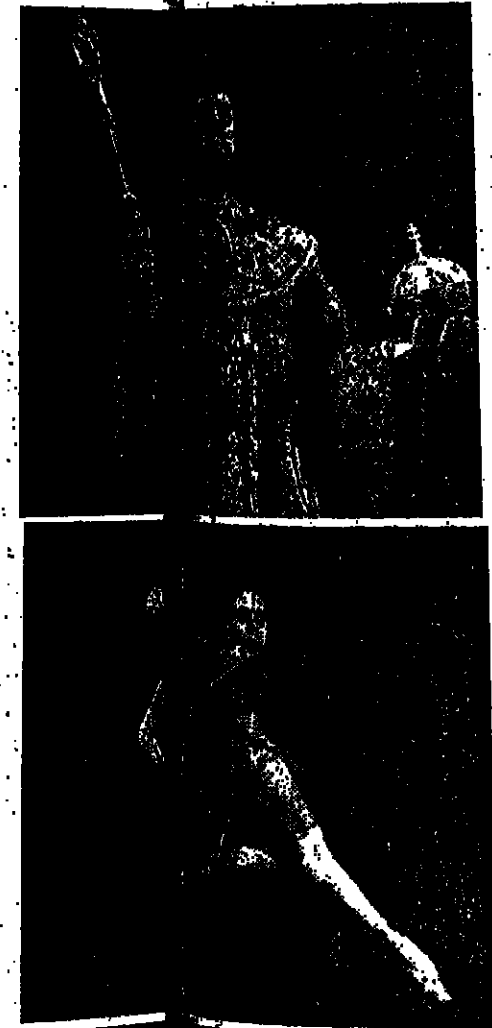
اتيح لى قبل اعوام طويلة ان ادخل مع زملائى من طلبة كونسرفاتوار موسكو ، مسرح البولشوى لاول مرة في حياتى لمشاهدة اوبرا «يفغيني أونيغين» وكان الفنانان الكبيران سوبينوف وميغاى يؤديان دورى البطولة فيها .

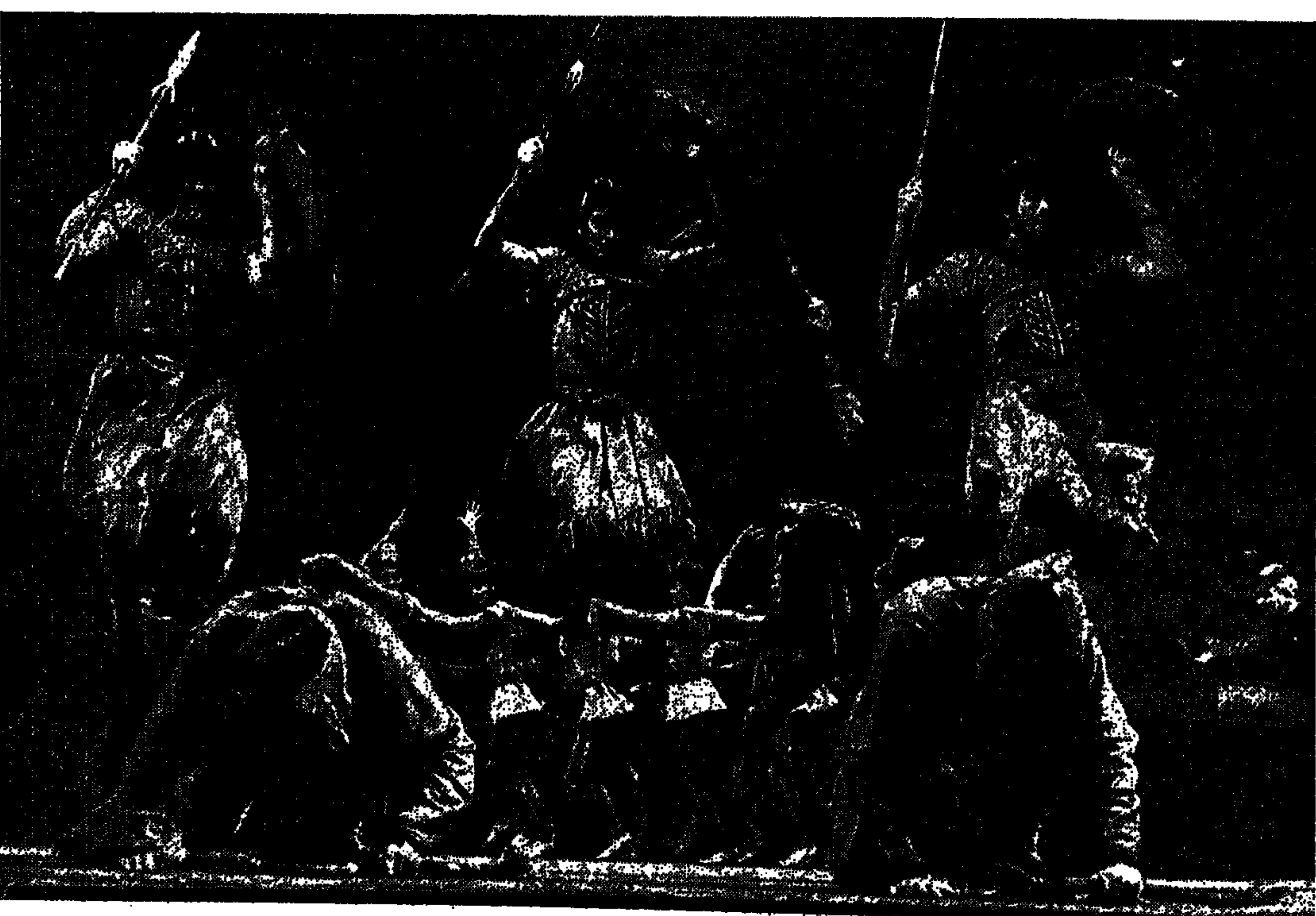
كنت انذاك شابا وقد وصلت الى موسكو من قرية «ستارى كنيازيفو» النائية حيث لايعرف الناس شيئا عن هذا المسرح الشهير ولا عن الاوبرا بوجه عام .

ولا ازال اذكر حتى الان اول عرض شاهدته في مسرح البولشوى . لقد تأثرت كثيرا بمنظر المسرح الداخل وزخارفه الذهبية وبموسيقى لتشايكوفسكي وبالغناء . واكتشفت انذاك ان المرء يستطيع ان يعبر عن الانفعالات بالغناء مثلما يعبر عنها بالكلام . وقررت ان اصبح مغنيا في مسرح البولشوى مهما كلفنى ذلك من الجهود . ولم تكن تلك المهمة سهلة فادركت وانا اعمل في مسرح البولشوى انه مركز لافضل ما توصل اليه فن الموسيقى والغناء والباليه . وكان يسوده جو من العمل الخلاق وعبادة الفن ، وكانت تحدو كل فنان رغبة في ان يكون جديرا بشرف العمل في هذا المسرح .

وكان من حظى ان اعمل مع قائدى الاوركسترا البارزين نيكولاى غولوفانوف وارى باذوفسكى وصموئيل ساموسود والكسندر ملك-باشايف وكانوا جميعا يتمتعون بموهبة موسيقية عظيمة وذوق رفيع وقدرة فنية خارقة . وبقيادة اولئك الفنانين كنت اجيد الغناء وارتقى كفنان . وخلال فترة قصيرة مضت على بداية عملى في المسرح اعددت ادوارا في الاوبرات الروسية والاوروبية التى كانت تعرض في المسرح انذاك . وعدا ذلك كان لدى وقت لاعداد برامج للحفلات ومن بينها برنامج يضم اغانى تشايكوفسكى كلها .

كانت حياتى كلها كفنان مرتبطة بمسرح البولشوى وكان في برنامجى ادوار الصوت الرفيع (تينور) كلها تقريبا . وكانت تلك الايام ايام نجاحى السعيدة . واظن ان عملى في مسرح البولشوى ساعد على نجاحى . فهو مسرح روسى قومى نشأت ونمت فيه مدرسة الغناء الروسية . واعتقد بان لهذه المدرسة الفضلية على المدارس الاخرى ، فيعرض مغنونا وعازفونا وقادة الاوركسترا الاوبرات الروسية والاجنبية على نفس المستوى من المهارة محافظين على اسلوبها الخاص واصالتها ونحب نحن الفنانين الروس موسيقى غلينكا ودارغوميجسكى وموسورغسكى وتشايكوفسكى وريمسكي-كورساكوف وبروكوفييف مثلما نحب موسيقى فاغنر وغونو وبيزيه وفيردى وبوتشيني وكان شاليابين وسوبينوف ونيجدانوفا نموذجا للفنانين الذين تغلغلوا في اعماق التراث الموسيقى لكثير من الشعوب وادركوا خصائصه واستطاعوا الاحتفاظ باصالته وهم يغنون امام الجمهور . وفي ايامنا هذه يعمل في مسرح البولشوى فنانون كبار من بينهم المغنون ايفان بيتروف وارينا ارخيبوفا ويلينا اوبرازتسوفا .





المغني البلغاري نيكولاى غياوروف يؤدى دور بوريس غودونوف في اوبرا موسورغسكى

●

ناتاليا بيسميرتنوفا وفلاديمير فاسيلييف في باليه «الفارس الجديد للموسيقار اشباى

●

بالمغني ليستيرينكو يلور دوسيفي (اوبرا موسورغسكى «خوفانشينا»)

●

رقصات من اوبرا بورودين «الامير ايغور» .

حركة دائمة

بقلم يكاتيرينا ماكسيموفا فنانة الشعب في الاتحاد السوفييتى

دخل مسرح البولشوى حياتى وانا تلميذة في الصف الاول من مدرسة الباليه ، وذلك لاننا نحن تلامذة مدرسة الباليه كثيرا ما اشتركنا في عروض الباليه في المسرح . وكان باليه «سندريلا» باداء غالينا اولانوفا اول باليه اشتركت فيه وانا تلميذة وبيدا الرقص على خشبة مسرح البولشوى في نفس العرض الذى اشتركت فيه غالينا اولانوفا شيئا خياليا . ولم يكن من الممكن ان يخطر ببالى انذاك ان اولانوفا ستكون فيما بعد استاذة مدربة لى ، تشرف على اعداد ادوارى كلها . ولكن ذلك قد تحقق .

لاتحاول اولانوفا صنع اية فنانة على مثالها تماما ، بل تتيح لها كل الفرص لكى تصبح فنانة اصيلة وهى تثق بحدسى ، وانا من جهتى اثق بها ثقة لاحدود لها ، فبفضل غالينا اولانوفا وعملها الدقيق معى وتمحيص كل حركة واشارة اصبحت راقصة وفنانة في افضل مسرح للباليه في العالم .

ولكن لا اريد ان يفهم القارئ ان عملنا المشترك كان في الماضى فقط كلا ، إنه مستمر ولانهائى ، شأن عملية الخلق ذات الصفة اللانهائية عموما .

واتصور الباليه وعملى في مسرح البولشوى كحركة دائمة ودراسة مستمرة . لاتعلم على اولانوفا العظيمة وعلى زملائى ومخرجى الباليه الذين اعمل معهم . واستفيد كذلك من ملاحظات الشابات . لعل ان اسير الى امام دوما والا فمن المستحيل العمل في مسرح البولشوى .

سئلت كثيرا : بم تتميز به عروض مسرح البولشوى ، عن عروض الباليه في كثير من مسارح العالم التى اتيح لى ان ارقص فيها ؟

لا استطيع ان اقارن عروض الباليه هنا على خشبة مسرح البولشوى مع اية حفلات ولو كانت ناجحة للغاية .

فلم اشعر بمثل الانفعالات الشديدة التى تنتابنى كلما ظهرت امام الجمهور على خشبة مسرحى العزيز . ولم يحمل لى اى عرض في اى مسرح ، من البهجة الكبيرة ما يحمله لى الاشتراك في عروض مسرح البولشوى .

ان عروض مسرح البلشوى هى نتيجة الحب الكبير للمسرح وشعور كل من يعمل فيه بالمسؤولية العظمى تجاهه ، اننا نعمل كاسرة واحدة وكل منا يعامل الاخرين بحب وتفاهم .

كم اقدر الكلمة الطيبة التى اسمعها من الذين يعدوننى للعرض ، من مصممى التسريحات وواضعى الازياء وفنانى المكياج . وكم يسرنى تأييد الزملاء وراقصى الكورديباليه وعمال الخشبة . ان كل ذلك يخلق مزاجا يشيع في مسرح البلشوى جوا ملهما .

الاصدقاء



المعلمة مارينا سيميونوفا مع تلميذتها ناديجدا بافلوفا

دروس المهـــــارة

عروض الباليه في مسرح البلشوي يصنعها لفيف من الاساتذة بينهم المؤدون الذين نشاهدهم على خشبة المسرح والذين تسر بفنهم وبينهم اولئك الذين يظل جهدهم وموهبتهم خفيين وراء الكواليس .

مؤلف الرقص يرسم الحركات ويساعده المدربون والمعلمون على تنفيذ المقصود من المسرحية بواسطة المؤدين .

حين يخرج الراقصون والراقصات من المدرسة تتناولهم ايدي المرشدين المحنكين ، وهؤلا جميعا من فناني الباليه السابقين ، وبينهم راقصون وراقصات بارزون وبارزات . والشيء الرئيسي في عملهم مع الشباب تجنب المحاكاة والاستنساخ واظهار واكتشاف الصفات الذاتية الاصيلة .

يبدأ يوم العمل الاعتيادي في مسرح البلشوي من الدروس في «الصفوف» ، وهو الاسم الذي يطلقونه على قاعات التدريب ، الا ان ما يجري هنا ليس مجرد تمرين واستعداد للتدريبات ، وانما يجري العمل المستمر على تشذيب قدرات فناني الباليه وتوسيع حدودها الى درجة المهارة .

ها نحن في «صف» المعلمة المدربة مارينا سيميونوفا الراقصة المبدعة سابقا . وهذا اكبر الصفوف فيه ٥٠ شخصا بينهن المغمورات والمشهورات . والكل سواسية امامها ، الكل تلميذات . وهي الحكم المنصف والصارم الذي يلتقط ادق هفوات الحركة والمتحلي بنادر موهبة وهي رهافة السمع المطلقة لموسيقى الجسد .

وربما تبدو دروس سيميونوفا المليئة بالحرارة والحياة ارتجالا رائعا . الا انها تعرف دائما بدقة اي واجب تعهد به لكل تلميذة . لهذه مجرد تمرين ولتلك واجب مضاعف ولمة من يجب اخلاء سبيله بعد . لا تجد لدى صفها «عادية» مجموعة الزامية من الحركات التي جهدتها السنون . هنا ابداع .

فاين يكمن سر ابداع سيميونوفا ؟ تقول هي : ليس في عملنا وصفات كوصفات الطبيب . فيه التجربة والمعرفة . معرفة السابقين الا بعدين والاقربين ولاسيما معلمتي استاذة الرقص البارزة اغريبينا فاغانوفا ولدي تجربتي الخاصة والقدرة على تحسس الجسم البشري .

تستطيع سيميونوفا بكلمة واحدة بجملة واحدة وسم خطوط مثالية للحركة . لحستان او ثلاث وملاحظة مجازية بليغة لماذا الراقصة التي ادت توا حركات مبعثرة مشوبة بالرعونة تكتسب الاتساق والدقة والوضوح .

وهي لا تكتفي في الدروس بالشرح والكلام واصدار الملاحظات وانما توضح بنفسها الحركات المرادة . وهذا فن ايضا . فهي حين تخرج الى وسط القاعة كأنها تخلق من جديد فلا ترى اعوامها : وامامك لنائلة تلك التي كان ظهورها على المسرح يثير وحده عاصفة من التصفيق والتي دخل اسمها تاريخ فن الباليه الروسي .

مارينا سيميونوفا تحب المسرح الى حد العشق الاعمى . وهي تغرس في نفوس تلميذاتها هذا الحب والاخلاص وقد ربت رعيلا من الراقصات المبدعات اللواتي اذعن في الدنيا كلها مجد الفن السوفييتي . ومحبو الباليه في الخارج يعرفون جيدا اسماء تلميذاتها : نتاليا بيسميرتنوفا ومارينا كوندراتيفا ولينا سوروكينا وناتاليا غوليكوفا ، ولها كل الحق في ان تشاطرهن مجدهن .

وظهرت لدى مارينا سيميونوفا مؤخرا تلميذة جديدة هي ناديجدا بافلوفا البالغة من العمر تسع عشرة سنة . هي بافلوفا تلك التي فازت بالجائزة الكبرى في المسابقة الدولية الثانية لفناني الباليه التي جرت بموسكو . وقد دعيت هذه الراقصة من بيرم الى فرقة مسرح البلشوي . وتعمل سيميونوفا مع بافلوفا منذ اربعة اشهر فقط ولكنها قد رقصت بنجاح اصعب دورين كلاسيكيين وذلك في «جيزيل» و«كسارة البندق» ودورها الجديد الاول على خشبة البلشوي في «حبا بحب» حيث ادت دور البطلة .

وممتعة وجذابة تدريبات غالينا اولانوفا . وهذه الراقصة العظيمة تنقل اليوم خبرتها للشباب . واولانوفا في التدريبات رصينة قليلة الكلام ونادرا ما توضح بحركة . وهي لا تلجأ الى قوة هيبتها ولا تنصح ولاتظهر بتاتا حلها للدور الذي يؤدى . فهي تقود الراقصة عبر الفكرة . وهي تنتظر ماذا ستجلب الراقصة لها لتختار الافضل . وهي تنمي في تلميذاتها استقلال الفكر الابداعي .

والجمهور في بلادنا وفي الخارج يعرف جيدا يكاترينا مكسيموفا التي ارتقت بفضل اولانوفا ذرى التكنيك الكلاسيكي ولينا ليموفيفا التي التبست منها اسرار المهارة في التمثيل والقدرة على تقمص الشخصية وسفيتلانا اطيرخانيا لاحظتها غالينا اولانوفا في مهرجان للثقافة وعرضت عليها تجربة قواها في مسرح البلشوي واخيرا نجمة البلشوي الشابة ليودميلا سيمينياكا .

وما هو ذا صف اساف ميسيرير الشهير . هنا تشذب مهارة فلاديمير فاسيليف وميخائيل لافروفسكي ويوري فلاديميروف والكسندر غودونوف وفلاديمير تيخونوف . وهنا تتدرب الراقصة الاولى مايا بليسيتسكايا .

واساف ميسيرير مرب ذو موهبة فذة وطاقة عجيبة ، فهو مع سنواته الاثنتين والسبعين اذا ما خرج الى وسط القاعة ادى تشكيلة من الحركات يعجز عنها الشباب احيانا وتقول مايا بليسيتسكايا عن صفه انه صف المهارة الاعلى . وهو يقص الصدمات وحين يروض الجسد بصوته وبجملة لدنا واكثر تحملا .

ومع السنين الطوال من نظام التعليم جمع البلشوي خيرة ما عرفه فن الرقص الكلاسيكي .

لينا بليخانوفا

رمز الموسيقى الروسية والسوفييتية

بقلم : باولو غراسي
المدير العام لمسرح «الاسكالا» في ميلانو

من عصر غلينكا الى ايامنا هذه كان مسرح البولشوي ، ولايزال ، رمزا للموسيقى الروسية والسوفييتية ، مع انه في الوقت نفسه يعير اهتماما كبيرا الى الاوبرا الالمانية والايطالية والفرنسية .

ولمسرح البولشوي اصدقاء ومحبون عديدون في ايطاليا . فقد تركت عروضه الاخيرة التي قدمت في نوفمبر عام ١٩٧٣ على خشبة مسرح «الاسكالا» اثرا كبيرا لدى اهالي ميلانو وهواة فن الاوبرا الايطاليين . واود ان اذكر قبل كل شيء ، الاصوات الرائعة لمغني المسرح وجوقته الباهرة ، ومهارة قائدي الاوركسترا فيه . فقد استطاعوا ان ينقلوا الينا الاوبرا الروسية بكل عمقها وعظمتها ، ولتنونا بمهاراتهم الرفيعة . وعلى مدى اعوام طويلة تربط اواصر الصداقة والتعاون بين مسرح البولشوي ومسرح «الاسكالا» . وفي كل سنة يوفد * فنانين ايطاليين الى مدرسة الباليه التابعة لمسرح البولشوي لاتقان فن الرقص الكلاسيكي كما يوفد * مغنين ومغنيات سوفييت الى ميلانو ليتدربوا في مسرح «الاسكالا» ويحقق هذا التبادل نتائج طيبة .

وان هواة الموسيقى الايطاليين يعرفون المغنين والموسيقيين السوفييت معرفة جيدة ، وان فناني مسرح البولشوي هم على الدوام ، ضيوفنا اعزاء بالنسبة لمسرح «الاسكالا» .

سجل الحديث : ليف بولولين
مراسل وكالة «تاس» في روما

لؤلؤة الفن العالمي

كرس البروفيسور يوسيو تودزاكي حوالي نصف قرن من حياته لدراسة مسرح البولشوي وتعريف هواة الباليه اليابانيين العديدين به . ولا تفوته اية حفلة من الحفلات التي تقيمها فرق الباليه السوفييتية في طوكيو . وطلب ديمشينكو مراسل وكالة تاس الى البروفيسور يوسيو تودزاكي ان يتحدث عن انطباعاته من لقاءاته مع فرقة الباليه بمسرح البولشوي بمناسبة الذكرى المئتين لتاسيسه .

قال البروفيسور تودزاكي : وصلت شهرة مسرح البولشوي الى اليابان في العقد الاول من القرن الحالي واتيح لي شخصيا ان اتعرف بهذا المسرح في موسكو في اواخر العشرينات ، وبعد عام ١٩٣٠ اكتب للمجلة الشهرية اليابانية «المسرح والسينما» التي كانت تصدرها انذاك صحيفة «اساهي» سلسلة من المقالات عن المسارح السوفييتية ، وخصصت اول مقال من السلسلة لمسرح البولشوي وقدمت فيه الى القراء معلومات عامة عن هذا المسرح وتحدثت عن انطباعاتي من الباليهات والاوبرات التي شاهدتها في مسرح البولشوي . واحتفظ بتلك المقالة حتى الان لانها تذكرني بلقائي الاول مع الفن العظيم . وكانت المقالة منشورة بمصاحبة صور فوتوغرافية لبناية المسرح وقاعته ولبعض المشاهد من اوبرا «خوفانشينا» وباليه «الحسناء النائمة» وكذلك صورة الراقصة يكاتيرينا هيلتسر .

لقد تعرفت الاوساط الواسعة من الجمهور الياباني بمسرح البولشوي في الحقيقة عام ١٩٥٧ حينما قدمت فرقة كبيرة من راقصي الباليه بموسكو برئاسة اولغا ليبيشينسكايا عروضها في بلادنا .

وفي ذلك الوقت ظهر في اليابان تعبير «باليه البولشوي» واستقبل الجمهور والصحافة اليابانية بالفناني السوفييت باعجاب . وكان عدد الذين ارادوا مشاهدة «باليه البولشوي» يزيد بكثير عن عدد المقاعد في قاعة الحفلات بطوكيو .

وبمساعدة مسرح البولشوي اسست في طوكيو عام ١٩٦٠ مدرسة الباليه التي تحمل اسم تشايكوفسكي ، وكان ذلك بالنسبة لنا نحن هواة الباليه أمرا مبهجا للغاية . واوفد مسرح البولشوي الى المدرسة سولاميف ميسيرير واليكس فارلاموف للعمل كمدرسين واريد القول ان طلبة المدرسة السابقين يشغلون الان مكانة هامة في الفن الياباني . فباشتراك خريجي هذه المدرسة شكلت في عام ١٩٦٤ فرقة باليه طوكيو التي تحمل اسم

صديقنـــــا الحميـــــم

جئت لأتعلم

بقلم مالكة صنبيروفا ،
الراقصة الاولى في مسرح «عيني» الطاجيكي للاوبرا والباليه

وصلت عام ١٩٦٤ وافدا راقصة في مسرح الاوبرا والباليه الطاجيكي ، الى موسكو قبل اشتراكي في مسابقة الباليه العالمية في فارنا ، واسعدني الحظ بالتعرف على غالينا اولانوفا التي وافقت على الاشراف على تدريبي .

كثيرا منا اصل من دوشانبه الى موسكو لاتعلم في مسرح البولشوي فاحس على خشبته الشهيرة الى تلميذة لانني ارى الى جانبي اولانوفا العظيمة واساف ميسيرير المدرس الجيد والخبير المحنك في الرقص الكلاسيكي وتتيح دروس ميسيرير التوصل الى ارقى مستوى مهني ، وله طريقة خاصة في تنظيم الدرس والتدريب .

وفيما يخص برتبيل مسرح البولشوي فسنوف اسهم في برنامج يضم الرقصات التي ادتها سابقا يكاتيرينا غيلتسر الراقصة الشهيرة من موسكو ، ويشرف على تدريبي المدرس والراقص يفغيني كاتشاروف الذي كان يرقص في حينه مع يكاتيرينا غيلتسر .

ان تقاليد مسرح البولشوي العظيمة يلبرع بنهل منه عدد من اجيال الراقصين في طاجيكستان حيث ظهر المسرح الموسيقي للوجود عام ١٩٣٤ وقد قام باخراج الباليه الطاجيكي الاول «دولوله (ووردان)» كاسيان هوليزوفسكي مخرج الباليه السوفييتي العظيم .

وكثيرا ما يأتي رجال الباليه من موسكو الى جمهوريتنا للعمل فاخرج اساف ميسيرير مثلا في عام ١٩٧٢ باليه «كلاس كونسرت» بفصل واحد وكذلك اخرجت ناتاليا كونيوس راقصة مسرح البولشوي السابقة عددا من الباليهات . وبين راقصي مسرح الاوبرا والباليه الطاجيكي كثير من خريجي مدرسة الباليه في موسكو وليننغراد وافتتحت الان في الجمهورية مدرسة قومية للباليه .

مهارة نموذجية

بقلم بولات ابوخانوف
المشرف الفني على فرقة الرقص الكلاسيكي بجمهورية كازاخستان

اثر مسرح البولشوي في نشوء الفن القومي في كازاخستان وتطوره تاثيرا عظيما . فكان فنانو مسرح البولشوي هم الذين عرفونا بالباليه في الحقيقة لان الكازاخيين لم يعرفوا سابقا الرقص الكلاسيكي كما لم تكن في الجمهورية اية مدرسة للرقص . اما الان فتوجد في الما-آتا مدرسة خاصة للرقص ، ونظمت فرقتنا للرقص الكلاسيكي من خريجي هذه المدرسة وعدا ذلك يعمل في مسرح «اباي» للاوبرا والباليه وغيره من فرق الرقص والموسيقى الكازاخية خريجو مدارس الباليه في موسكو وليننغراد .

وقامت فرقتنا بجولات في بلادنا كلها وتقدم حفلاتها في الخارج ايضا . ولكن يمكن القول ان جولتنا في موسكو كانت مهمة بالنسبة لنا على الاخص وعادت بالفائدة كذلك وذلك لاننا استطعنا مشاهدة عروض مسرح البولشوي كما كنا نتعلم بالتمارين فيه . ونحاول الاقتداء من فناني مسرح البولشوي الذين يساعدوننا كثيرا . فيوفد من كازاخستان مدرسو الباليه وفنانو الاوبرا والباليه .

اننا نمثل في حفلاتنا في البلدان الاجنبية فن الباليه في جمهوريتنا وحين يستقبلنا الجمهور في بريطانيا واليابان والهند وهولاندا بالتصفيق نتذكر بامتنان كبير مدرسينا من مسرح البولشوي الذين اتاحوا لنا ان نتقن هذا الفن الجميل .

الاجانب يقولون

لتشايكوفسكي . ولقد اساتذة الباليه في مسرح البولشوي : ارلانوفا وفريدوروفيتش وتاراسوفا وميسيرير وفارلاموف وغيرهم مساعدتهم لاسرة الباليه الياباني الاول في اخراج عدد من العروض في طوكيو . وحظيت الان هذه الفرقة المخلصة لتقاليد مدرسة مسرح البلشوي في الباليه ، باعتراف الجميع في اليابان وخارجها .

تقام في بلادنا سنويا حفلات لفرق الباليه السوفييتية . ونتذكر على الاخص اول زيارة قامت بها مايا بليسيتسكايا الى اليابان عام ١٩٦٨ . فكان هواة الباليه اليابانيون قد سمعوا عنها كثيرا وكانوا ينتظرونها بفارغ الصبر ، وكانت رقص مع فريق باليه طوكيو وفتنت الجمهور الياباني حقا .

وكان الجمهور الياباني معجبا بحفلات فرقة باليه مسرح البولشوي عام ١٩٧٣ ، حين عرض ثلاثة باليهات هي «بحيرة التم» و«روميو وجوليت» و«سبارتاك» . وترك باليه «سبارتاك» اثرا عظيما واذهل المشاهدين اليابانيين .

لحتى الان تعود اليابانيون على رؤية الامراء والاميرات في مختلف الباليهات الخيالية الكلاسيكية . ولكن في تلك المرة عبر الفنانون السوفييت بلغة الرقص عن الحلم بالحرية وعن الاحتجاج على الاضطهاد .

وحين نتحدث عن تعرف اليابانيين بمسرح البولشوي لايمكن الاكتفاء بالباليه . ففي السنين الاخيرة اقيمت في بلادنا حفلات لمغني مسرح البولشوي البارزين ارخيبوفا واوبرازتسوفا وايزن وغيرهم . وكانت حفلات فرقة الاوبرا لمسرح البولشوي عام ١٩٧٠ في اليابان عيدا حقيقيا لهواة الموسيقى اليابانيين . وعرض مسرح البولشوي في تلك المرة على الجمهور اربع روائع من فن الاوبرا الروسي وهي «يفغيني اونيغين» و«بنت البستوني» و«بوريس غودونوف» و«الامير ايغور» .

والى جانب المغنين اعجب الجمهور بكورس مسرح البولشوي وفرقته الموسيقية وبفضل هذا المستوى الفني الرفيع حظي مسرح البولشوي الذي هو لؤلؤة في الفن العالمي ، بشهرة واسعة للغاية في اليابان كلها .

طوكيو
خصيصا لصحيفة «انباء موسكو»

المسرح في متناول الجميع

بقلم : شيلا بتهاتيا ،
راقصة واستاذة من الهند

كنت ولا ازال اسعى ، بوصفي مؤلفة ومخرجة لعدد من الاوبرات القومية في بلادي ، الى مشاهدة عروض الباليه التي يضعها اساتذة الباليه الاوروبيون والروس الكبار . واستطعت تحقيق امنيتي هذه حين اوفدتني بهاراتيا ناتيا سانغخ ، ثم الحكومة الهندية ، الى الاتحاد السوفييتي لدراسة فن المسرح السوفييتي . وشاهدت اثناء زياراتي الثلاث للاتحاد السوفييتي اكثر من ٦٥ مسرحية ، كما وشاهدت في مسرح البولشوي وحده اثنى عشر عرضا على الاقل .

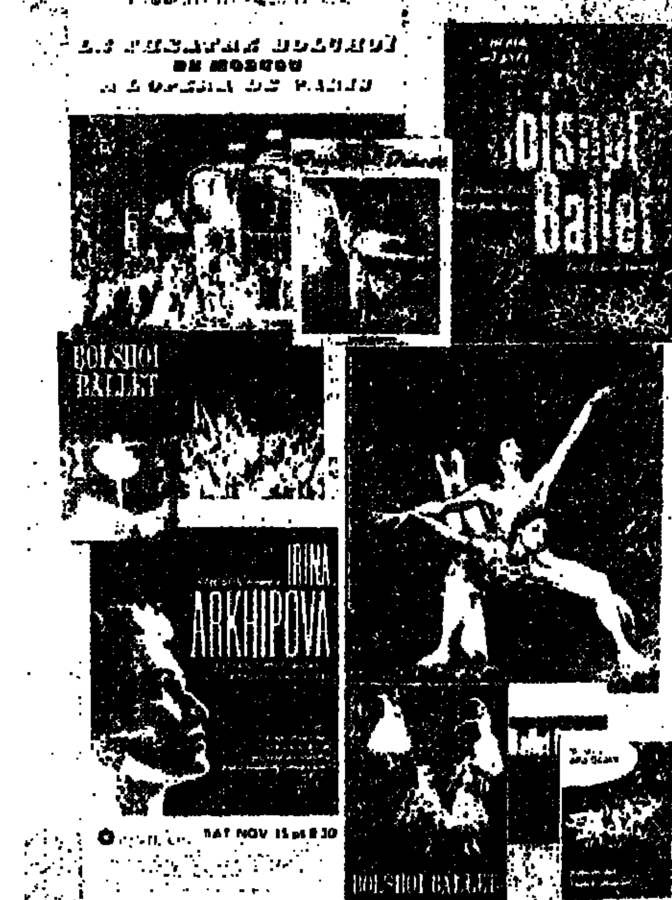
لقد كانت اوبرا «الديسمبريون» اول عرض شاهدته في مسرح البولشوي ، واعجبت باصوات المغنين والكورس وبالاوركسترا العظيمة .

ان النشاط الثقافي في الاتحاد السوفييتي هو مجال هام تضمن فيه استراحة المواطنين وتسليتهم وتثقيفهم ويعار اليه نفس الاهتمام الجدي الذي يوجه الى الزراعة والصناعة والعلم .

انني اعرف ان مسرح البولشوي كان قبل الثورة ، كسائر خيرات الحياة ، في متناول الاقلية المختارة فقط . اما الان فهو في متناول الجميع .

ثمة في الاتحاد السوفييتي مدارس محلية للباليه . وقد اعدت مدرسة الباليه الحكومية في موسكو كثيرا من الراقصين الممتازين لمسرح البولشوي ولهذا المسرح قبل اي مسرح اخر ، الحق في ان ينتقي من يشاء من كل دفعة من خريجي المدرسة . وله نفس الحق في اختيار المغنين من المعاهد التي تعدهم . وبذلك غدا مسرح البولشوي اعلى مقياس لمستوى الاداء والاسلوب . وتطلب مشورته مئات المسارح في جميع انحاء الاتحاد السوفييتي ، باعتباره مرشدا لها ولذلك فان الاحتفال بالذكرى المئتين لمسرح البولشوي ليس موضع فخره فحسب بل موضع اعتزاز جميع المسارح السوفييتية .

وبعد ان شاهدت مرتين باليه «بحيرة التم» التي حلمت بمشاهدتها طويلا ، وكثيرا من عروض الباليهات الاخرى ، بما في ذلك «نافورة باختشي سراي» ، و«الزهرة الحجرية» و«اسطورة عن الحب» ، وبعد ان استمعت الى اوبرات «بنت البستوني» و«يفغيني اونيغين» و«كارمن» و«زواج فيغارو» ، اقتنعت تماما بان مسرح البولشوي ، الذي توصل الى اعلى درجة من درجات الكمال ، يسعى للارتقاء الى درجة اعلى واحتفال المسرح بذكراه المئتين ، مع هذه النتائج ، هو ظفر عظيم بحد ذاته . الا ان هذا اليوبيل لايعني بالنسبة للمسرح الجاد ، انه توصل الى اعلى حد من الكمال ، بل يعني مواصلة مسيرته الى انتصارات جديدة في عمله الخلاق .



هذا مسرح رائع

بقلم : رولان بيتي ،
مخرج الباليه الفرنسي

اخرج رولان بيتي في فرنسا عروض الباليه «كنيسة عذراء باريس» و«بروست» و«فلاديمير ماياكوفسكي» وقد ادلى بحديث الى مراسل وكالة تاس قال فيه ان الذكرى المئتين لمسرح البولشوي حدث بارز في الحياة الثقافية العالمية ، فهذا مسرح عظيم ورائع. وانى لسعيد للغاية لان باليه «موت الوردة» الذي اخرجته قد عرض على خشبة مسرح البولشوي الشهير في موسكو وادت الراقصة العظيمة مايا بليسيتسكايا دور البطولة فيه .

واثناء اقامتي في الاتحاد السوفييتي ترك مسرح البولشوي وابرز راقصاته وراقصيه والجمهور السوفييتي الرائع ، ترك كل ذلك في نفسي اثرا لا يمحى وفتنني في الحقيقة ما رأيته في موسكو .

واريد ان اذكر بوجه الخصوص مدرسة الباليه لدى مسرح البولشوي التي انشأت بالفعل رعيلا من نجوم مدرسة الباليه السوفييتية التي حظيت بشهرة عالمية واسعة .

لم رحب رولان بيتي بتطوير التعاون الثقافي بين الاتحاد السوفييتي وفرنسا بما في ذلك توسيع العلاقات بين مسرح البولشوي ومسرح «غران اوبرا» في باريس الذي يعتبر مسرحا قوميا وليسيا في فرنسا . وذكر بالتعاون المبدع بين ماريوس بيتيبا والموسيقار العبقري تشايكوفسكي الذي فتح صفحة جديدة في تاريخ الباليه .

ومضى رولان بيتي يقول: انى اعددت بمناسبة الذكرى المئتين لمسرح البولشوي رقصة «بادي دي» (موسيقى جوزيبي فيردي) التي ستعرضها فويلا بونترا اكبر راقصة في مسرح «غران اوبرا» ، اثناء الاحتفالات بموسكو وانتظر بفارغ الصبر اليوم الذي ساصل فيه الى موسكو لاخراج باليه «السيمفونية الخيالية» (موسيقى هكتور برليوز) في مسرح البلشوي طبقا للاتفاقية الثقافية بين فرنسا والاتحاد السوفييتي . وينتظر رجالات المسرح وهواته وصول يوري غريغوروفيتش كبير مخرجي الباليه في مسرح البولشوي الى باريس لاخراج باليه «ايفان الرهيب» (موسيقى سيرغي بروكوفييف) الذي عرضه على الجمهور في موسكو . وذلك في مسرح «غران اوبرا» في باريس . ان التبادل الثقافي شيء عظيم .



الراقصة ناتاليا بيسميرتنوفا وقائد الاوركسترا الغيس جيورايتيس ولوثار بوك (الى اليسار) منتج فيلم-باليه «روميو وجوليت» الذي صور في مسرح البلشوي من قبل شركة «يليفلوب ا م» (المانيا الغربية)



غالينا اولانوفا ويوري جدانوف وسول يوروك (الى اليمين) بعد عرض «روميو وجوليت» في مسرح البلشوي .



اعلان عن حفلات مسرح البلشوي في الخارج

تاريخ المسرح في معروضات متحفه

انعكس تاريخ مسرح البلشوي الذي بلغ عمره مئتي عام ، في معروضات متحف المسرح الذي اسس عام ١٩٢٢ . وخصص احد اقسام المعرض لتاريخ المسرح قبل الثورة . وتروي معروضات قسمين منه ، قصة حياة الفنانين العظام فيودور شاليابين والطولينا ليجدانوفا وليونيد سوبينوف وعملهم في المسرح .

امــا معظم معروضات المتحف فترتبط بحياة المسرح بعد ثورة اكتوبر العظمى . وتعطي معروضات عديدة جمعهــا موظفو المتحف خلال عشرات السنين ، هي عبارة عن لوحات وصور فوتوغرافيــة وبرامج العروض والاكسيســوار والملابس الخاصة بالفنــانين البارزين ، لتعطي بمجملها فكرة عن ماضي المسرح وحاضره وعن فنه العظيم

وننشر فيما يلي بعض الصور الفوتوغرافيــة النادرة التي تفضل موظفو المتحف بتقديمها الى جريدتنا .

فيودور شاليابين (دون كيشوت) ويفدوكيا ستيفالوفيتش (دولتسينيــا) في اوبــرا «دون كيشوت»

●

راقصة الباليه يكاتيرينا غيلتسير

●

ليونيد سوبينوف بــدور فلاديميــر ايغوريفيتش (اوبرا بورودين «الامير ايغور»)

●

الملحن سيرغي بروكوفييف (الى اليمين) مع المطربة الطولينا ليجدانوفا وقائد الاوركسترا نيكولاي غولوفانوف .

●

فيديل كاسترو رئيس وزراء كوبــا مــع المشتركين في باليه «بحيرة البجع»

في دار الصداقة

* احتفل الشعب السوفييتي على نطاق واسع بالذكرى الواحدة والثلاثين لتحرير تشيكوسلوفاكيا من المحتلين الفاشست ، وبالذكرى السادسة للتوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة بين الاتحــاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيــا وكان في هيئة رئاسة الاجتماع الاحتفال المكرس لهذين الحدثيــن المجيدين في تاريخ الشعبيــن الشقيقيــن السوفييتي والتشيكوسلوفاكي كيريل مازوروف النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحــاد السوفييتي وميخائيل زيميانين سكرتيــر اللجنــة المركزيــة للحزب الشيوعي السوفييتي والقادة العسكريون السوفييت وممثلو المنظمات الاجتماعية ووفد جمعيــة الصداقة التشيكوسلوفاكية السوفييتيــة ويان غافيلكا سفير تشيكوسلوفاكيا في الاتحاد السوفييتي وخيتروف نائب رئيس الادارة المركزية لجمعيــة الصداقــة السوفييتيــة التشيكوسلوفاكيــة ووزير الاتحاد السوفييتي . وحيا الخطباء بحرارة كادحي هذا البلد الشقيق . والقى كلمة فليــم شالغــوفيتش رئيس الوفــد التشيكوسلوفاكي وعضو هيئة رئاســة اللجنة المركزيــة للحــزب الشيوعي السلوفاكي ورئيس المجلس السلوفاكــي الوطني .

* تم في جو احتفــال اجتماع ممثل كادحي موسكو ونشطاء جمعية الصداقــة مع المانيا الديموقراطية المكرس للذكرى الواحدة والثلاثين لتحرير الشعب الالماني من الفاشية الهتلرية . وكان في هيئــة رئاسة الاجتماع كولاكوف عضــو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير لجنة الحزب المركزية ودولكيخ سكرتير اللجنة المركزية للحزب وايلياشنكو نائب رئيس هيئة رئاســة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وجنرال الجيش مالتسيف رئيس الاكاديمية الحربية-السياسية التي تحمل اسم لينين وعضو الادارة المركزية لجمعية الصداقــة السوفييتية-الالمانية الديموقراطيــة الذي اشار في كلمته الى ان انتصار الاتحــاد السوفييتي والحلف المناهض للهتلرية على الفاشية غير بشكل جذري مصيــر الشعب الالماني ، وارسيت القاعدة لاقامة الدولة الاشتراكية الجديدة-جمهوريــة المانيــا الديموقراطية . والقى هاري اوت سفيــر المانيا الديموقراطية كلمة في الاجتماع .

* جرى في المصنع الكيمياوي بموسكو اجتماع الصداقة السوفييتية-الفيتناميــة المكرس للذكرى الاولى لتحرير فيتنــام الجنوبية تحريرا تاما . وكان في ضيافة العاملين في المصنع-الذي هو عضو جماعي في جمعية الصداقة السوفييتية الفيتنامية نغوين هي كهيو سفير جمهورية فيتنــام الديموقراطية في الاتحــاد السوفييتــي ونغوين فان تهان سفير جمهورية فيتنــام الجنوبية في الاتحاد السوفييتي وغيرهمــا من الرفاق الفيتناميين . واشار نغوين فان تهان في كلمته الى ان كافة الانتصارات التي احرزتها الثورة الفيتناميــة كانت تنطلق من تعاليم لينين ومرتبطة بدعــم وعون الشعب السوفييتي .

* عقد في دار الصداقة بموسكو في السابع من ايــــار اجتمـــاع لادارة جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتــي-تونس» . وقد اجمل المجتمعون نتائــج الزيارة التي قام بها الى تونس مؤخرا وفد جمعية الصداقة «الاتحاد السوفييتي-تونس» برئاسة بلينوف رئيس الجمعيــة ووزير العدل فــي جمهوريــة روسيا الاتحادية .

* جرى في دار الصداقة بموسكو في السابع من ايار اجتماع لادارة جمعيــة الصداقة «الاتحاد السوفييتي-سورية» القى فيه نور الدين محي الدينوف رئيس ادارة الجمعيــة وسفير الاتحاد السوفييتي في سورية خطابا تحدث فيه عن التطور الناجح لاقتصاد وزراعة سوريــة وعن تطــور العلاقات السوفييتية-السورية وعن الدور الهام الذي تلعبه سورية في الوقت الحاضر في تطور الاوضــاع في الشرق الاوسط واشار محي الدينوف الى اهتمام الاوســاط الاجتماعية في سوريــة باعمال وقرارات المؤتمــر الخامس والعشرين للحــزب الشيوعي السوفييتي التاريخي والى تاييد بيان الحكومة السوفييتية فيما يخص الوضع في الشرق الاوسط والى طموح كادحــي سورية الى مواصلــة تمتين الصداقــة والتعاون مع الشعب السوفييتي .

كتب على الشريط الاحمر : «الى الجندي المجهول — من القــوات المسلحــة السوفييتية» .

امام الشعلة الخالدة اوستينوف وياكوبوفسكي وكوليكوف وبيشيف وسوكولوف ، ولــواء وزير الدفاع السوفييتي وجنرالات الجيش والمارشالات قادة مختلف الاسلحــة والجنــرات والادميرالات .

●

فالينتين فورولين محارب قديم يلتقي كل عام برفاق السلاح القدامى .

وفي عيد النصر وضع موظفو السفارة التشيكوسلوفاكية برئاســة السفير يان غافيلكا وموظفو السفارة البلغاريــة في الاتحــاد السوفييتي برئاســة السفير ديميتر جوليف اكاليل من الزهور على مقبرة الجندي المجهول .

وفي مساء التاســع من مايو اطلقت المدافع طلقاتها في المدينة البطلة موسكو وعواصم الجمهوريات الاتحاديــة والمدن البطلــة لينينغراد وفولغوغــراد وسيباستوبول واوديســا ونوفوروسيسك وكيرتش والمدينة القلعة بريست وكذلك في مدن مورمانســك وسمولنسك ونوفوسيبيرســك وخاباروفســك وكالينينغراد .

«نجــوم موسكــــو»

هذه هي المرة الثالثة عشرة التي يجرى فيها ، في موسكو من ٥ الى ١٣ مايو ، مهرجان «نجوم موسكو» . وبرنامج هذا المهرجان متنوع وممتع تؤلف نواته عروض الاوبرا والباليه في مسرح البولشوي الذي يحتفل الان بذكــراه المئتين ، وسيرى الجمهور في هذه العروض ابرز فناني هذا المسرح الشهير .

وبالاضافة الى هذا يضم برنامج مهرجان «نجوم موسكو» حفلات موسيقية وغنائيــة يحييها مغنون وعازفون حائزون على جوائز دولية ؛ كما ويضم عروضا مسرحية درامية وتشتــرك لاول مــرة في المهرجــان الاوركسترا السيمفونية في كل من مينسك ونوفوسيبيرسك ، كما وتتمثل فيه على نطاق واسع الفنون الشعبية وفن المنوعات من مختلف جمهوريات البلاد . وسيشترك فنانون من تسعة بلدان اشتراكيــة في برنــامج عالمــي بعنــوان «الحسان الاصدقاء-٧٦» .

والجديد في المهرجــان هو اشتــراك ثــلاث فــرق من هــواة الفن فــي العاصمة ، تتميز بمستواها الفني الرفيع للغاية ، وهذه الفرق هي مسرح الاوبرا الشعبي التابع لدار الثقافة المركزية لعمال سكك الحديد الذي سيعرض اوبرا «بيت البستوني» لتشايكوفسكــي ، والمسرح الشعبي التابع لقصر الثقافــة بمصنــع ليخاتشيــوف ، الذي سيعرض مسرحيــة «ملاقاة العاصفة» ، من تاليف اشمراتوف ، وفرقة الرقص في قصر الثقافة التابع لمعمل «تريخغورنايا مانوفاكتوراه» ، التي اعدت للمهرجان برنامجا جديدا .

ويتوقع ان يحضر مهرجــان الفنون في موسكو هذا العام ، حوالي ٢٣ الف سائح اجنبي ، من بينهم اول الفرق السياحيــة مــن الارجنتين واوستراليــا ونيوزيلندا والبرتغال وتايلاند وسنغافوره .

الملاحــــة النهريــة - ٧٦

تاخر الربيع في هذا العام ، وعندمــا كانت الملاحــة في الانهر الجنوبيــة في ذروتها كان الجليد الصلب لايزال يغطي شمال القسم الاوروبي من البلاد . تحت كاسحات الجليد الطبيعة وشقت في الجليد الطرق الاولى .

وهكذا رفع العاملــون في ملاحة سفن موسكو علم نقل الركاب يوم ٢٤ ابريل فانطلقت من المرفــأ الشمــالي الباخــرة «دنيستر» في اول رحلة لها الى فولغوغراد وبعد يومين تحركت السفن متجهــة الى استراخان .

ويقــول فاليري سيميوخين نائب مدير مصلحة نقل الركاب لدى ملاحة موسكو النهرية انه في هذا الموسم سيعمل على الطرق النهرية لحوض موسكــو [illegible] ١٥٠ سفينة ركاب . وهي تمتلك [illegible] المحلى . وستقوم كذلك برحلات [illegible] الى روستوف ولينينغراد و[illegible] ومدن اخرى . واطول طريق [illegible] الداخلية في نهر موسكو والتابع [illegible] ٤٣ طريقــا هو الذي يبلغ طوله [illegible] كيلومترا . وقد تم في الموسم [illegible] نقل زهاء ٤ ملايين شخص بنهر موسكو [illegible] وكما تقتضي التقاليد تقام في [illegible] ايار برنــامج كبير للسفرات النهريــة لتنطلق رحلات الى اوغليش وكالينيــن [illegible] بعض السفن برحلات العيد الى قرية [illegible] استيولو على [illegible] وهي مسقط [illegible] الشاعر [illegible] [illegible] العظام [illegible] [illegible] القديمة . وخرجت الى [illegible] النهرية بالسفن [illegible] السريعة . وبدأت [illegible] رحلات منتظمة الى مناطق [illegible] في الغابات التي تحمل اسم [illegible] زهورها [illegible] المياه .

ومن المقرر ان يتم في موسم الملاحة الحالي نقل اكثر من ٢٠ مليون راكب .

جانب من الكرملين في موسكو

٧٥ الف اختصاصي

اليكسي غولوبيف
رئيس دائرة الطلبة الاجانب في وزارة التعليم العالي السوفييتية

يزداد سنة بعد سنة عدد الفتيان والفتيات القادمين من مختلف البلدان للدراسة في الاتحاد السوفييتي . وفي الوقت الحاضر يتعلم في ٢٢٠ معهدا عاليا و١٨٠ معهدا متوسطا وكذلك في معاهد البحث العلمي الواقعة في اكثر من ٦٠ مدينة سوفييتية زهاء ٤٤ الف اجنبي من ١٣٨ بلدا من بلدان اوروبا واسيا وافريقيا واميركا اللاتينية .

وخرجت المعاهد العليا والمتوسطة السوفييتية في الثلاثين سنة الاخيرة اكثر من ٧٥ الف مهندس واقتصادي وحقوقي وخبير زراعي وبيطري وطبيب وغيرهم واكثرهم يعملون في اوطانهم بشكل ناجح .

لقد وقع اكثر من ٣٠ دولة اتفاقيات مع الاتحاد السوفييتي حول الاعتراف بالشهادات والدرجات والالقاب العلمية ومعادلاتها .

وتضمن المدرسة العليا السوفييتية لخريجيها مستوى عاليا للتاهيل النظري والتطبيقي والعلمي وفي السنة الدراسية ١٩٧٥/٧٦ والسيانا مع البرامج التعليمية الجديدة قوت المعاهد العليا والمتوسطة السوفييتية اعداد الطلبة في مواضيع الرياضيات والفيزياء والكيمياء والاقتصاد . ويعار اهتمام اكبر كذلك لدراسة الآلات الالكترونية الحاسبة ومنظومات الادارة الاوتوماتيكية واحدث العمليات التكنولوجية .

وتطبق بالنسبة للطلبة الاجانب دورات اضافية ودروس عملية ومناظرات وعناصر التخطيط للبحوث الفصلية والنهائية اخذا بعين الاعتبار خصائص عملهم مستقبلا حسب اختصاصهم في ظروف بلدانهم . فمهندسو البناء والمعماريون يكتسبون ملكات الفن المعماري وبناء المنشآت الصناعية والمدنية باعتبار المناخ الحار والرطب . واطباء المستقبل يدرسون الطب الاستوائي والخبراء الزراعيون طرق الانتاج الزراعي الجيد في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية .

وكل الطلبة الاجانب يجتازون مع اصدقائهم السوفييت تطبيقا انتاجيا وسابقا لرسالة الدبلوم في المؤسسات السوفييتية الكبرى مثل مصنع السيارات بموسكو ومصنع الجرارات ببيلوروسيا ومصنع المولدات في خاركوف ومصنع التعدين في زابوروجيه وفي مواقع البناء وفي المزارع الحكومية والتعاونية وفي مستشفيات المدن وفي الهيئات الجيولوجية .

وابان التطبيق يلم خبراء المستقبل باشراف مرشدين محنكين من خيرة اساتذة الانتاج والعلماء والاطباء والمربين باسرار المهنة ويطلعون على تنظيم المؤسسات واقتصادها .

والتعلم في معهد عال امر يتطلب جهدا ذهنيا وبدنيا شديدا متواصلا . ولهذا توفر للطلبة الاجانب فرص وظروف ملائمة للراحة . ففي صيف هذا العام سيتوجه اكثر من ١٥ الف طالب اجنبي الى المصايف والمصحات في الجنوب .

وستستقبل المعاهد العليا والمتوسطة ومؤسسات البحث العلمي السوفييتية في هذه السنة حوالي ١٦ الف اجنبي من ١٠٠ بلد الى جميع مراحل الدراسة بما فيها العليا ودورات التدريب .

واكثر الفتيان والفتيات الذين سيقبلون الى الدراسة في الاتحاد السوفييتي هم من جمهورية منغوليا الشعبية وجمهورية بلغاريا الشعبية وجمهورية المانيا الديمقراطية وجمهورية كوبا وجمهورية فيتنام الديمقراطية وجمهورية بنغلاديش وافغانستان والجمهورية العربية السورية واثيوبيا والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وجمهورية الكونغو الشعبية وكولومبيا والاكوادور والبيرو وكوستاريكا . وسيحصل شباب انغولا وغينيا-بيساو وموزمبيق على فرص اوسع للدراسة في الاتحاد السوفييتي .

وغني عن البيان ان الاختيار للدراسة يقتصر على الفتيان والفتيات الاكثر تاهيلا والحاصلين على تعليم ثانوي تام وعلى علامات كبيرة بالرياضيات والفيزياء والكيمياء والبيولوجيا . وتدعو المعاهد العليا السوفييتية خريجيها الاجانب الى مواصلة الدراسة العليا لفرص الحصول على الدرجة العلمية مرشح في العلوم (PHD) وكذلك لاجتياز الدورات العلمية .

بالدانا تشاكرابورتي (بنغلاديش)

تاج الاسلام (بنغلاديش)

احمد عزيز (السودان)

درويش بسيسو (فلسطين)

الطلاب الاجانب يتحدثون عن دراستهم في الاتحاد السوفيتي

تلبية لطلب قرائنا الذين يهمهم كيف يعيش ويدرس الطلاب الاجانب في المعاهد السوفييتية دعونا الى دار التحرير طلابا من معاهد موسكو . واليكم الحديث الذي سجلناه :

بالدانا شاكروبورتي (بنغلاديش) : ادرس في معهد بليخانوف للاقتصاد . وابي محام وامي ربة بيت . وفي اسرتنا ثمانية اطفال . وكنت وانا في المدرسة احلم بالسفر الى الاتحاد السوفييتي للحصول فيه على التعليم العالي . وتحقق حلمي عام ١٩٧٢ عندما غدا وطني مستقلا . وكنا اول مجموعة قدمت من بنغلاديش للدراسة في الاتحاد السوفييتي . ودرسنا اللغة الروسية في الكلية التحضيرية بكييف . وكنت اتمنى قبل القدوم الى الاتحاد السوفييتي ان اصبح اقتصادية ولهذا انتسبت الى معهد بليخانوف .

تاج الاسلام (بنغلاديش) : انا ادرس مع بالدانا في السنة الرابعة في معهد بليخانوف للاقتصاد . وانا من اسرة فلاحية وامي ربة بيت . وعندما كنت اتعلم في جامعة داكا في كلية الاقتصاد عرفت ان بناء الاقتصاد المستقل يتطلب تخطيط الاقتصاد الوطني . وعرفنا ان الاتحاد السوفييتي اول دولة في العالم قامت بخطوة كهذه . ولهذا ستكون تجربته مفيدة لكل البلدان .

س : ما هو رايك في مستوى وحجم المعارف التي تحصلون عليها في المعهد ؟

ج : مستوى المعارف عال جدا . اما طريقة التدريس فحكيمة تماما . فهي فضلا عن انها تمهد للالمام بالمادة المامًا افضل ، تتيح توسيع دائرة المعارف .

س : ما هي العادات التي تعجبك في الاتحاد السوفييتي اكثر من غيرها ؟

ج : العادات تابعة للاشخاص . والناس في الاتحاد السوفييتي اجتماعيون جدا ، لاسيما الكبار وهم يودون دائما ان يعرفوا من اين انا وماذا اعمل وماذا اريد ان امتهن . وهم يكنون الاحترام لشعوب البلدان الاخرى . وهذه الصفة الاهم في حياتهم اكثر ما تستهويني .

س : يابالدانا هل انت موافقة على اقوال زميلك ؟

ج : موافقة على كل ما قاله .

س : وما هو اطرف حدث تذكرينه في حياتك هنا ؟

ج : جرى في موسكو خلال العام الماضي لقاء الفتيات العالمي . واشتركت فيه والتقيت مع فتيات من شتى ارجاء العالم . ولقد رايت انه مع اننا من بلدان مختلفة فان لدى نساء العالم كله اهتمامات متماثلة .

س : يعمل في معهد بليخانوف علماء كبار فاية علاقات متبادلة تنشأ بينكم ؟

ج : طيبة جدا . ونحن اول طلبة من بنغلاديش في المعهد . ونستعين بالاساتذة في كل القضايا وهم يساعدوننا كثيرا في البيبليوغرافيا وعند كتابة رسائل الامتحانات السنوية والنهائية .

الدجان داسغوبتا (الهند) : والدي مهندس بناء . وامي تدير شؤون البيت . [illegible] في كلكتا وعندما كنت تلميذا [illegible] التقيت كتابا عن لينين اصدرت [illegible] السوفييتي . وعثرت على متجر يبيع [illegible] والصحف السوفييتية . [illegible] بجامعة دلهي ودرست الكيمياء [illegible] ولكني كنت واظل دوما في الدراسة في الاتحاد السوفييتي . فانتميت في سنة ١٩٧٤ الى [illegible] صداقة الشعوب . وهنا يتعلم طلاب من ٨٩ بلدا

طلاب مجريون وسوفييت يدرسون في معاهد لينينغراد .

الدجان داسغوبتا (الهند)

خوسي ميغيل النخيل الفاريس (المكسيك)

ونحن نعيش في مسكن الطلبة ثلاثة في غرفة واحدة : طالب من بنغلاديش واخر سوفييتي وانا وهكذا الحال في الغرف الاخرى . ولهذا تتوفر لدينا فرص كبيرة لمعرفة كيف يعيش الناس في العالم .

ستسالوني لماذا اخترت الجيولوجيا بالذات . لقد انهيت كلية الكيمياء والكيمياء مرتبطة بالجيولوجيا وثيقا . واكثرية رفاقي في المدرسة اولعوا بالجيولوجيا . وكنت التقي بهم واقرا الكتب فتولد لدي اهتمام بالجيولوجي . وعلى العموم يعجبني السفر ويعجبني البحث وتتوفر للجيولوجي فرص كبيرة لذلك . والاهم ان الجيولوجيين في وطني لديهم اعمال كثيرة .

س : ما هي المواد التي تدرسها ؟

ج : نحن ندرس علم الحفريات والجيولوجيا العامة والجيوديسيا . وفي هذه السنة لدينا ثلاث مواد خاصة وعامة : الفيزياء والرياضيات والكيمياء وتاريخ المجتمع السوفييتي واللغة الروسية .

س : هل توجد دروس تطبيقية ؟

ج : في السنوات الثلاث الاولى من الدراسة نجتاز كل سنة دورة تطبيقية مدتها ٨ اسابيع ومدة التطبيق في السنة الرابعة ١٢ اسبوعا وسنسافر في هذه السنة الى ملدافيا .

احمد عزيز (السودان) : انا ادرس في معهد الطرق في الدراسات العليا في قسم تصليح ماكنات الطرق . لقد بلغ العلم في الاتحاد السوفييتي مستوى عاليا ولهذا رغبت في الدراسة في هذا البلد .

واعيش في مسكن الطلبة في ظروف جيدة جدا وقد وفر المعهد لنا كل ما يلزم للدراسة وموضوع رسالتي دراسة تنظيم اعمال تصليح ماكنات الطرق في السودان وزيادة فعاليتها وعندما كنت طالبا اجتزت دورة تدريب في مصنع ليخاتشوف فساعدني ذلك الى حد بعيد على اكتساب المعارف اللازمة والخبرة .

س : كيف هي علاقتك مع الطلبة السوفييت ؟

ج : طيبة جدا . فهم دائما يساعدونني ويشرحون لي ولسواي ما يستعصى علينا فهمه .

س : هل تسنى لك ان تكون ضيفا لدى سوفييتيين ؟

ج : نعم . عندما كنت طالبا غالبا ما كنت ازورهم .

س : هل يوجد بين الباحثين العلميين متزوجون ؟ كيف يدبرون حياتهم هنا ؟

ج : عندي صديق تزوج قريبا وحصل على غرفة منفصلة في مسكن الطلبة وهو يدرس في معهد تكنولوجيا الكيمياء بموسكو . ويعيش مع زوجته جيدا جدا .

س : كم تدفع لقاء اجرة السكن في مسكن الطلبة ؟

ج : روبلين في الشهر بما في ذلك اجرة الكهرباء والماء والخدمات الاخرى .

س : واين تتناول طعام الغداء ؟

ج : في المطعم الطلابي .

س : هل يستطيع المتزوجون تحضير الطعام في البيت ؟

ج : نعم يستطيعون ذلك . ولديهم ثلاجة وموقد وكل ما يلزم لعمل البيت .

س : كم تتقاضى منحة دراسية ؟

ج : كنت اتقاضى طالبا ٩٠ روبل والان في الدراسة العليا ١٠٠ روبل .

س : هل بامكانك ان تقتني حاجيات وكتبا ؟

ج : نحن نقتني كل ما نحتاج اليه . فلكوني طالب دراسات عليا يعطونني مرة في السنة مبلغا اضافيا قدره ٥٠ روبلا لشراء الكتب . والكتب في الاتحاد السوفييتي رخيصة جدا ولهذا فالمبلغ كاف تماما .

درويش بسيسو (فلسطين) : انا طالب السنة الرابعة في معهد الطرق في قسم بناء واستخدام المطارات . ويروق لي اختصاصي . فالبلدان النامية بحاجة الى الطرق والجسور والمطارات .

انا قادم من فلسطين والدي صحفي سابق وامي معلمة اللغة الانجليزية ويتعلم في موسكو شقيقان اصغران لي . احدهما في مرحلة الانتقال الى السنة الثالثة في معهد الطاقة والثاني يدرس في الكلية التحضيرية لدى معهد هندسة الطرق وقسم المطارات في معهدنا جيد . وكل اساتذته بشوشون جدا ويقدمون دائما كل مساعدة . ولدي الكثير من الاصدقاء والرفاق السوفييت .

انا اصلا من غزة . وانا سكرتير رابطة الطلبة الفلسطينيين . ويتعلم في موسكو الان ٢٠٠ فلسطيني . ونحن نعقد الاجتماعات وندوات التضامن ونشرح مشاكل بلادنا .

ان الاتحاد السوفييتي صديق وحليف لنا . وهو يقدم المعونة لنا كسائر الشعوب التي تناضل في سبيل الحرية والاستقلال . ان مدينتي الان تحت الاحتلال . ولكننا نامل ان لا يطول ذلك . فستكون للفلسطينيين دولتهم وحينذاك سنكون بحاجة الى المطارات والطرق . وبلادنا تعد الكوادر الوطنية مسبقا .

خوسيه ميغيل النخيل الفاريس (المكسيك) : انا متدرب واتعلم في معهد الطاقة بموسكو . وقد انهيت في الوطن سنتين من الدراسة في المعهد البولتكنيكي . كان ذلك عام ١٩٦٩ . والان اتدرب في اختصاصي بالطاقة ويتعلم في معهدنا طلاب من ٦٠ بلدا .

الاتحاد السوفييتي هو البلد الوحيد الذي يقدم فرصا واسعة كهذه لدراسة شباب البلدان الاخرى فالطالب هنا فضلا عن انه يتعلم مجانا يتقاضى منحة دراسية . ويستطيع كل طالب في اوقات العطلة ان يستجم في المصحات ودور الراحة . وبوسع الراغبين ان ينضموا الى الطلبة السوفييت الذين يرحلون للعمل في فصائل البناء ويعجبني جدا هذا الشكل من الراحة . ففي السنة الماضية عملت شهرا ونصف في مصنع السيارات كاماز . وبعد سنة في شهر فبراير عام ١٩٧٦ اخرج المصنع السيارات الاولى . وكان ذلك بالنسبة لي حدثا مؤثرا لانه لم يمض سوى عام واحد على ذلك الوقت حين طرحنا الخرسانة في البقعة التي نصبت عليها الماكنات .

وقبل ذلك كنت في براتسك . وكانت امنيتي ان اشاهد سيبيريا هذه الاطراف النائية . وكان في فصيل البناء طالبان اجنبيان فقط انا وفتى من قبرص اما الاخرون فكلهم سوفييت . فعملنا ثلاثة اشهر معا . وكان ممتعا جدا ان اعيش واعمل واستجم مع الفتيان السوفييت وذهبنا اكثر من مرة لصيد السمك في بحر براتسك . وقمنا بسفرة الى البايكال قبيل مغادرتنا الى موسكو .

طلاب اجانب في معهد الطرق بموسكو يستمعون الى ارشادات استاذهم

س : عقدت جملة من البلدان مع الاتحاد السوفييتي اتفاقية حول تعادل الشهادات . فكيف الوضع في وطنك بشان الاعتراف بالشهادات السوفييتية ؟

ج : ان بلادنا الان مراقب دائم في مجلس التعاون الاقتصادي . وفي الوقت الحاضر لا يوجد سوى بلدين مراقبين في هذا المجلس هما العراق والمكسيك . وفي هذه السنة سيقدم من المكسيك الى معاهد الاتحاد السوفييتي على خط العلاقات الثقافية اكثر من ١٠٠ شخص بين متدرب وباحث علمي . اما الشباب الذين انهوا المعاهد السوفييتية فقد وجدوا عملا جيدا . فبعض رفاقي يعملون في المعهد الوطني للنفط وهو اكبر معهد في اميركا اللاتينية . وهم في عداد كبار المهندسين والمسؤولين في هذا المعهد . ويوجد في المعاهد الاخرى ايضا خريجو الاتحاد السوفييتي .

ما زلنا لا ننتج المعدات الكبرى للطاقة كالمحولات والمولدات وخطوط نقل الكهرباء . فنضطر الى شراء ذلك من انجلترا واليابان والولايات المتحدة الاميركية وفرنسا . ولدينا صعوبات كبيرة في استخدام هذه المعدات غير المتجانسة . وتنجم ضرورة انشاء معهد كبير للطاقة بشان انتاج معدات موحدة . وامل ان يتسنى لي ايضا العمل في هذا المجال .

س : ما هي الفرص المتوفرة في معهدك للاطلاع على المعدات التكنيكية السوفييتية والاجنبية ؟

ج : فرص كبيرة . فما ان يظهر جهاز حديث في مجال الطاقة حتى تدرج دراسته حتما في برامج الدروس . وعلاوة على ذلك اطلعنا بشكل جيد على المبادىء الاساسية لعلمكم واعتقد باننا قادرون على التحكم باي جهاز . واريد ان اقول بذلك ان الاختصاصي الحاصل على شهادة سوفييتية خبير ذو مؤهلات عالية .

طلاب من ليبيريا والنيبال والاردن يدرسون في معهد الطاقة بموسكو . وقد جاءوا الى قسم تكتيك التوتر العالي للتعرف على احد المولدات

مانسينا اسمك ياجندي

بوريس بوليفوي
بطل العمل الاشتراكي

يقف في حديقة تريبتوف ببرلين جندي يشد الى صدره طفل انقذه . هذا تمثال للمحارب السوفييتي المحرر .

وننشر ادناه مقالة ادبية عن الجندي الذي جسدت مأثرته في شخص المحارب المحرر .

ينبغي علي الان ان اعكف على عمل لم اعتده بتاتــا طوال اشتغالي في الصحافة زهاء نصف قرن . اني اعتزم كتابة الصفحات الاخيرة من الرسالة الحربية التي بعثت بها الى صحيفتي من برلين التي ترعدها وترجها القذائف والانفجارات . من برلين في نهاية شهر ابريل عام ١٩٤٥ . ولقد اسعفني الحظ في هذه الرسالة بان اتحدث عن مأثرة غاية في الغرابة لمحارب سوفييتي . مأثرة قدر لها ان تحيا ابد الابدين .

كان صباحا ليساليا سنة ١٩٤٥ . كانت نار الحرب على وشك ان تخمد . وكانت المعاركة تدور في قلب برلين . عاصمة الرايخ النازي المطوقة بقوات الجبهتين والتي تقاوم يائسة .

في هذا الوقت بالذات وصلت الى طرف المدينة الشرقي لكي اكتب لعدد جريدتي الذي سيصدر مع العيد تحقيقا عن المعارك التي بات من الممكن فيها رؤية النهاية الظافرة المقتربة ...

الحاشي التفاصيل غير الجوهرية التي سجلتهــا حينذاك في رسالتي . وباختصار وعدني الجنديان اللذان اوصلتهما من مقر الجبهة الى وحدتهما بان يرياني خط المقدمــة في برلين حيث تحارب سريتهمــا . سرية المغاوير . وكان خط المقدمة يمر بمحاذاة شارع وكانت فلول وحدة محطمة من الـ«س س»* تصد على الجانب الاخر منه الهجمات بضراوة فكانت قارعة الشارع ارضا لاصاحب لها : ممشى عريض ذو اشجار زان عتيقة اصطفت على امتداد الطريق المبلط بالاسفلت وبينها مبنى ضخم من الصخر هدمته المدافع . وهناك . وكان هذا واضحا لدى مراقبينا ولدى المراقبين الالمان . كانت ازاء القاضي المبنى . امراة ميتــة وبالقرب منها طفلة صغيرة شقراء عمرها سنتان او ثلاث . كانت تبكي امام جسد امها الخالي من الحياة . لا ادري لاي سبب . لاادري بحكم اية قوانين سمعية . كان يغدو مسموعا جدا . في اللحظات النادرة حين تخفت لعلعة الطلقات وهدير المدافع . بكاء طفول ضعيف يمزق الفؤاد .

في اللحظة التي وصلت فيها الى هذا الخط الامامي كان الجنود قد تجمهروا على امتداد القاطع الحجري لدى المبنى المهدم مصغين الى بكاء الطفلة . كانت وجوههم المتعبة التي سودهــا الدخان تعكس قلقا ذاهلا لعله مثل الذي يكون لدى الناس امام حريق . حين يعرفون ان هناك في النار روحا حية تتعطش الى النجدة . وها قد رفع واحد من استخبارات الفوج قبعته على ماسورة الرشاشة فوق المتراس . وسرعان ما اطاحت بها بضع رصاصات جاءت من الطرف المقابل . فانقاذ الطفل يعني الاقدام على موت محقق .

ظل الطفل يبكي ويبكي وصار بكاؤه يزداد خفوتا واني عندما شاهدت ما الفرق في ذاكرتي الى الابد كاكبر ذكرى عن الحرب الماضية . تطلب فجأة جندي طويل عبر المتراس الحجري ولمحت ان الذي قفز الى هناك تحت رصاص العدو رقيق الشريط الذي تلقته من مقر الجبهة . كان في بزة العرض ذات الاوسمة والميداليات . الجند الجميع . غير المتكون وقفوا على طول الخط الامامي . يبدو ان الموجودين على جانبي الشارع راقبوا برالبون كيف كان هذا الجندي الذي انبطح على الاسفلت متثنيا كالافعى نحو ركام الطابوق . لم يكن صعبا رؤيته بسبب حلته الزاهية . وصل زاحفا . التقط الطفل . ولفترة من الوقت اخذ يهدهده على يديــه لتهدئته . ثم راح يزحف عائدا وهو يحتضن الطفل . ظل طرفا الخط الامامي غير الاعتيادي صامتين من دون تواطؤ . صامتين وكأنهما قد اتفقا على ذلك . ولكن الزحف في وضع الانبطاح صار صعبا على الجندي . فالحمل الحي الذي يشده الى صدره لم يسمح لــه بالانبطاح على الاسفلــت وكنا نسمع في السكون كيف كان يتنفس بعسر . هاهو ذا قد وصل الى المتراس الحجري على جانبنا . توقف عاصرا الطفل الى جسده ثم نهض ليرتمــي عبر الحاجز الحجري . وفي هذه اللحظة دوت من ذلك الجانب طلقة واحدة وحيدة . اخذت قامة الجندي كأنها تسبح دائرة وهوى وراء المتراس على ايدي رفاقه ولم يسمع اولئك الذين تلقفوه سوى عبارة واحدة :

– اللي الني خالص ... هاكم ياأولاد الطفلة .

لم يقل اكثر من ذلك حتى حملوه على النقالة الى المؤخرة . الى النقطة الطبية . لقد اغمى عليه .

وماذا حصل للطفلة ؟ سلموها حية سالمة لسكان برلين الذين كانوا في النقطة التموينية غير بعيد عن ذلك المكان . وبحثنــا عنها فيما بعد ولكن لم نعثر عليها ...

في هذا اليوم ابرقت الى موسكو . الى دار التحرير . رسالتي «الخط لامامي في ايزينشتراسه» . وفي اليوم التالي زرت هذا الجندي في المستشفى الواقع في منطقة شبانداو . وكان معي صديقي مارطين ميرجانوف مراسل «برافدا» العسكري والذي هزته الحادثة التي رويتها له . في البداية لم يؤذن لنا برؤيته : حالته عصيبة جدا . فالقناص الالماني اصاب برصاصته الوتين . واجرى ضخ الدم عدة مرات ولكن الجدوى كانت قليلة . وبعد الحاح وعناد اعطونا خمس دقائق للمحادثة واستجدينا . كمــا هو المعتاد . بعض المعلومات للتحقيق : لوكيانوفيتش . تريفون اندرييفيتش سنة الميلاد ١٩١٩ . عامل في مصنع الراديو بمينسك . في الحرب منذ اليوم الاول . وليس عرفا ... تكلم بصوت لايكاد يسمع كانت شفتاه بلا لون تقريبا . كانتا تتململان بصعوبة بالغة فكان لابد من الانحناء لتصيد الكلمات . كان يدرك جيــدا ان دقائقه معدودات وانه يحتضر .

كل صعبنا على مارطين ميرجانوف وهو الذي شارك في معارك عديدة ورأى الكثير من الموتات . ان يحبس دموعه . وساله مودعا :

– تريفون اندرييفيتش . اذا قدر لنا بعد الحرب ان نمر بمينسك . فما الذي ننقله الى ذويك واقاربك ؟

انفرجت الشفتان الباهتتان بصعوبة .

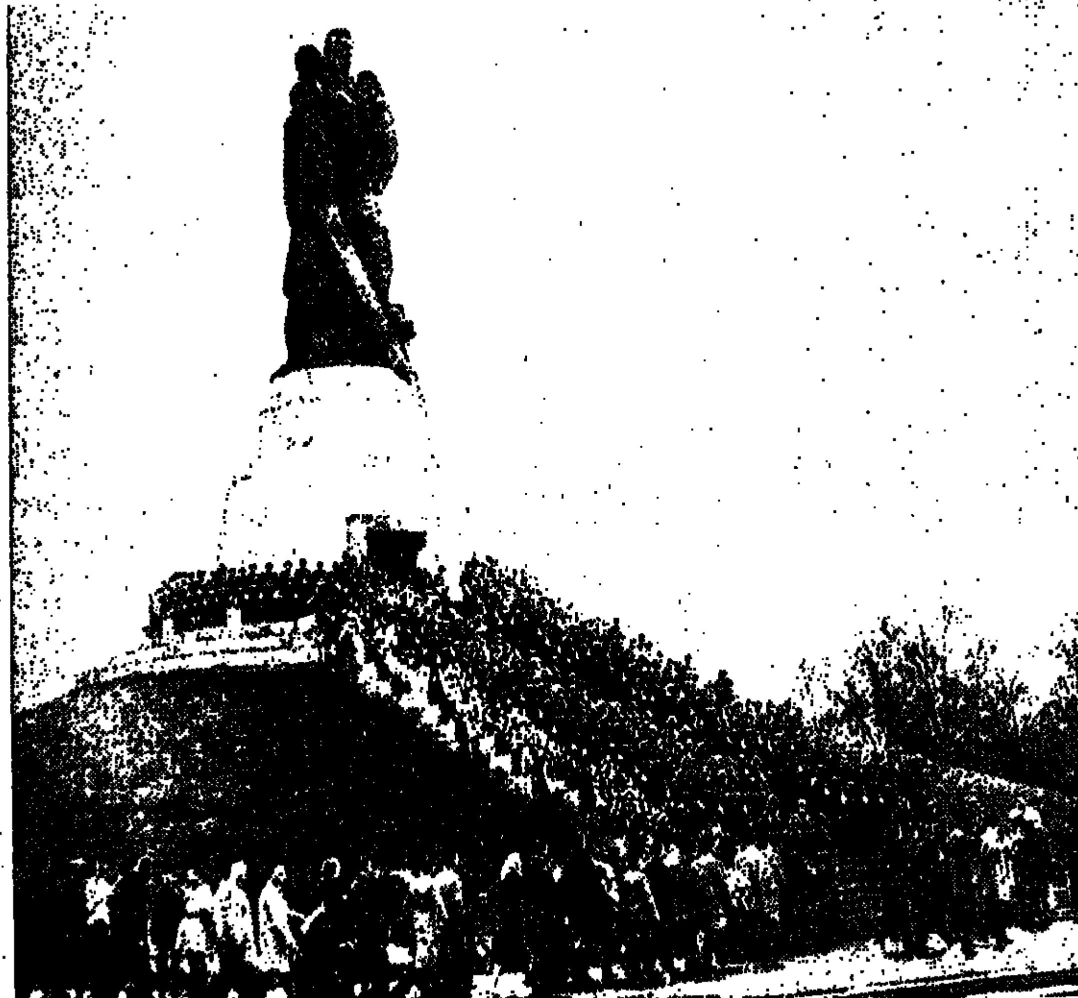
– لا تنقلوا اي شيء ايها الرفيق الرائــد . ليس لدي اي ممتلكات . بل وليس من ينقل اليه شيء . كانت زوجة وكان طفلتان . وكانت الحماة تعيش معهما . في الغارات الاولى التي القاها الالمان على شارعنا سلسلة من القنابل الثقيلة . لم يتبق من بيتي سوى شظايا .

صمت وهو يتنفس تنفسا ثقيلا مصحوبا بشخير .

– بلغوا سلامي الى الفتيان في مصنع الراديو لعل منهم من يتذكر تريشكا لوكيانوفيتش ...

منذ ذلك الحين تعيش في داخلي ذكرى هذا الجندي ومأثرته الفريدة . وكل مرة ازور برلين كنت ابحث عن ايزينشتراسه لاقضي برهة من الوقت من جديد في المكان الذي كشف العامل المينسكي لوكيانوفيتش . الذي فقد في الحرب اسرته . كشف لي انا الشخص الذي رأيت الكثير . بضربه مثلا واحدا وهو ينقذ طفلا المانيــا لا يعرفه . عن الجوهر النبيــل لمأثرة الجيش السوفييتي .

وعندما شرع النحات يفغيني فوشيتيش في صنع نصب المحارب المحرر الشهير بهذا القدر الان، كان يعيد علي وعلى ميرجانوف السؤال بلهفة . اي انسان كان هذا البيلوروسي تريفون لوكيانوفيتش ؟ وما عسانا كنا نستطيع ان نروي له ؟ وبم نستطيــع مساعدة الفنان الذي اعتزم تخليد هذه المأثرة ؟ لا شيء . واعترف باني لم اتفحص رفيقي في الطريق الى الخط الامامي البرليني . اما في المستشفى فقد كان غارقا في الضمادات .



برلين . حديقة تريبتوف . الكادحون ورجال الجيش في جمهورية المانيا الديموقراطية يضعون اكاليل الزهور عند تمثال المحاربين السوفييت الذين استشهدوا فــي المعارك ضد الهتلريين الفاشست

هل كان من الممكن ان يخطر ببالي اذاك انني سوف انهي بعد ثلاثين سنة ختام رسالتي القديمة هذه ؟

مــع حلول الذكرى الثلاثين للنصر الفت على ضوء يومياتي الجبهوية القديمة كتاب «الى برلين ٨٩٦ كيلومترا» وهو يوميات عن نهاية الحرب . بالاحرى لم الؤلف وانما عالجت الاحداث التي سبق ان سجلتها قبل ان تبرد . وكان في هذا الكتاب فصل عنوانــه «الخط الامامي في ايزينشتراسه» . واعتزمت اصدار الكتاب هذا دار النشر «فولك اوند ويلت» ويعمــل فيها قوم يتحلون بالرصانة . اذا شرعــوا في شيء فعلوه بكامل الشعور بالمسؤولية . ولهذا ارسل لي ليوكوشوت واحد من قادة الدار وعارفة بالادب السوفييتي وصديــق كثير من الكتاب السوفييت وصديقي . مع مسودات الكتاب مجلد الدليــل «شوارع برلين لسنة ١٩٣٩» . واذا هذا المجلد البدين لا يسوده بين الوله الشوارع ذكرا لايزينشتراسه . فما العمل . اشطب الفصل كله ! ولكن كوشوت كان يرى ان هذا الفصل هام ولازم . فما العمل وهذا الشارع غير موجود ؟

ارتأينا ابقاء الفصل مع ذلك ولكننــا واصلنا البحث . وفي هذه الاثناء اخذت مجلة «فرايه ويلت» المنتشرة في المانيــا الاشتراكية تنشر في كــل عدد فصولا من هذا الكتاب . وكان محرروها اقل صرامــة فاجازوا فصل «ايزينشتراسه» من غير مقابلته بالدليل . فحدث امر ربما هو الوحيد من نوعه حين تعود علاوة الكاتب بالفائدة . فبعد النشر تلقت هذه المجلة بضع رسائل من القراء توضح الخطأ في تسمية الشوارع وتعلن ان الحادثة التي رواها المراســل العسكري الروسي وقعت لا في ايزينشتراسه غير الموجود وانما في الزينشتراسه . ولعل الكاتب كان في سورة الحرب الدالة على عجلة من الامر كما يبدو فاخطأ في قراءة اسم الشارع . وربما . وهذا ايضا شيء كان محتملا عند القراء . ان حرف «ه» في كلمة «الزين» على لافتة الشارع . سقط راسه برصاصة او قذيفة فتحول الى حرف «ي» .

وعندما وصلنا زوجتي وانا الى جمهورية المانيا الديموقراطيــة صيف السنة الماضية حملنــا اصدقاؤنا من دار النشر وجمعية الصداقــة الالمانية السوفييتية الى «الزينشتراسه» هذا نفسه وكان معنا لوثر غريونيفالد وهو مصور برليني قديم ويسكن حي تريبتوف والذي ساعدنا على معرفة المكان الذي خر فيه تريفون لوكيانوفيتش برصاصة القناص جريحا حتى الموت .

لم يكن هذا التعرف سهلا بعــد ٣٠ سنة ونيف . فقد تغير الشارع واختفت ملامحه القديمة وازداد اتساعا . واختفى ممشى اشجار الزان الذي كتبت عنه في رسالتي ولم يتبق اي اثر من ذلك المبنى الذي صار يوما ما مسرحا لماساة صغيرة ولكنهــا بالغة الدلالة . وازيلت كل انقاض البيوت التي قفز منها تريفون لوكيانوفيتش تحت الرصاص . والان ترى في مكان هذه الانقاض بقعة من المتنزه والاشجار هناك عرضها قدر باع المرء . الا ان لوثر وهو المصور القديم يتذكر جيدا سيماء هذا المكان السابقة .

ثم اليكم الصفحة الاخيرة من رسالتي القديمة هذه . في هذا العام وبعد عيد الجيش السوفييتي الذي احتفل به في برلين ايضا تسلمت ثلاثة مغلفات سميكة . احدها من عمدة برلين والثاني من ليوكوشوت محرري الصارم والثالث من خيلمــوت شيفير سكرتير ادارة جمعية الصداقــة الالمانية السوفييتية . وكانت الرسائل متقاربــة بالمحتوى . اذ اخبروني ان المحارب المحرر الذي يشمخ تمثاله في متنزه تريبتوف قد اكتسب اسمه ولقبه وان مئات من الناس الذين يقدمون الى قاعدة هذا النصب كل يوم يعرفون الان اسم الجندي السوفييتي الذي اجترح المأثرة المدهشة مأثرة الانسانية السوفييتية العظيمة وانه قد ثبتت منذ الان في المكان الذي تمت فيه المأثرة لوحة كتب عليها :

«تريفون اندرييفيتش لوكيانوفيتش . وليس عرفا . في الجيش السوفييتي انقذ في هذا المكان يوم ٢٩ ابريل سنة ١٩٤٥ طفلا المانيا من رصاص الـ«س س» .

وتوفي بعد خمسة ايام مرت على عملــه البطولي هذا متأثرا بجراح لعينة .

الشرف والمجد الابديان لذكراه .

وروى الاصدقاء في رسائلهم ان ناصية هذه اللوحة لاتخلو من الزهور ...

والذي بعث سرورا خاصا في نفسي انا الصحفي الذي حول الى الادب طوال حياته . عبء تحقيقاتــه هو ان اقرأ : «في يوم ٢٣ فبراير سنة ١٩٧٦ . افتتح عمدة دائرة المدينة على شرف الذكرى الثامنة والخمسين للجيش السوفييتي بلاطة تذكارية عند جسر الزيشبريوكه في جو مهيب . وتلى عند ذلك على الجمهور مقطع من كتابك «الى برلين ٨٩٦ كيلومترا» . ارفق بهذه الرسالة صورا فوتوغرافية ومقاطــع من الجرائد عن هذا الحدث الجليل الذي حضرته» . وكان التوقيــع هو «خيلموت شيفير سكرتير الادارة المركزية لجمعية الصداقة الالمانية السوفييتية» ...

كلا . قولوا ما تشاؤون . ترسم الحياة احيانا صورا ولوحى بالمآسي لاتخطر ببال الاديب مهما امتلك من خيال بعيد . وها انا ذا الان مسرور جدا وانا انهي كتابة مقال قديم ربما هو افضل مقال لي وابعده مدى خلال كل السنوات الاربع سنوات الحرب الوطنية العظمى .

* حرفان هما بدايتا كلمتين تعنيان بالالمانية قوات الحرس القومى (المترجم)

دليل على الديموقراطية

(بقية المنشور على ص ٣)

بالرسائل والجدير بالذكر ان الدولة الاشتراكية حتى في احلك الاوقات لم تقلل هذه النفقات . وكان الحزب يسعى دائما الى انتقاء اشخاص عركتهم الايام ويمتازون بالنشاط الاجتماعي لادارة اقسام الرسائل .

لا يمكن طبعا ايجاد ضمانات ان يصدر في كل مرجع قرار حول كــل رسالة يرضي صاحبها . والاهم من ذلك ان الطلب او الاقتراح الوارد فــي الرسالة يصل حتما لدينا الى علــم المسؤولين وهم ملزمون بتقديم الجواب السريع والمحــدد . والروتيــن والبيروقراطية عند بحث رسائــل الكادحين يتعرضان دائما في بلادنــا للنقد اللاذع ويعاقب المذنبون فيهما ويجرى هذا علنا ليحظــى بصدى اجتماعي اكبر .

العناية بمصالح المجتمع

ابدى المؤتمــر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي والذي تم في وقت غير بعيد التفاتا غير قليل لمسالة دراسة رسائل الكادحين . واشار المؤتمر الى ان للرسائل اهميــة اجتماعية سياسية كبيرة وذكر مــن جديد بانها تمثل شكلا من صلة الحزب بالجماهير ووصف المؤتمر دراســة الرسائل بانه جانب هام مــن تطور الديمقراطية الاشتراكية . وذكر الخطباء في المؤتمر بالمبادىء اللينينية لدراسة رسائل الكادحين وتحدثوا عن وجوب تحليل الرسائل لاستخلاص النتائــج التي ترتبط بمعالجة المهمات الجاريــة بل المستقبلية ايضا .

بانتظام خلاصات الرسائل وكذلك المواد حول نتائج بحثها .

ويركز القرار الانتباه على اتجــاه بارز يتلخص في ان المواطنيــن السوفييت يطرحون في رسائلهم قبيل المؤتمر الخامس والعشرين بمئات الوف الاقتراحات والرغبات التــي تمس الاتجاهات الاساسية لتطوير البلاد في الخطة الخمسية الحالية . وانعكس كثير من هذه الاقتراحات في الوثيقة التي اقرها المؤتمر .

واليكم امثلة اخرى محددة مأخوذة من الاعداد الاخيرة لواحدة من جرائدنا المركزية هي «ازفيستيا» . فعامــل البناء ميخائيل كوزيكــو يطرح في رسائله الى هذه الجريدة مسالــة الاسراع بتطبيق لتنظيم العمــل على اسس علمية في اماكن البناء . والعامل الاخر اركادي كاماسين من مصنــع بريانسك للماكنات يقترح اضفاء اهمية معنوية اكبر على مكافات العمل الجيد .

اما بيتر سوكولوف وهو مديــر الشيوعي السوفييتي ذلك الى الاذهان واستشهد كمثال على دراسة الرسائل دراسة سريعة وفعالة بهيئة تحريــر «برافدا» التي تنشر على صفحاتهــا

واعاد قرار اللجنة المركزية للحزب مزرعة تعاونية في محافظة فوروكــي نكتب عما يجب فعله في الريف لكي يبقى هناك عدد اكبر من الشباب وهو يقول مستشهدا بمثال مزرعته ان السكان في الارياف يتكاثرون عندمــا يزداد العمران وعندما تتوفر وسائــل الراحة وتقترب ظروف المعيشة فيهــا من المدن الحديثة .

ولا يكتفي الكادحون في رسائلهــم بطرح مشاكل ذات اهمية على صعيــد الدولة وانما يجهــدون بنشاط لمعالجتها . واليكم مثــالا واحدا على ذلك . نشرت «ازفيستيا» في وقت غير بعيد رسالة امراة من اورنبورغ تناولت مسالة النساء الكثيرات اللواتي يرغبن في العمل في مواقع الانتاج ولكنهن لا يستطعن ذلك لانهن لايدرين ايــن يدعن مأوى الاطفال الصغار . ففــي المحافظات عدد غير كاف مــن دور الحضانة ورياض الاطفال . وبعد تحليل هذه الرسالة وامثالها بانتباه بسطت «ازفيستيا» اشرافها على مسائل البناء واعمال مؤسسات التربية قبل المدرسة لافي محافظة اورنبرغ وحدها بل فــي باقي المحافظــات ايضــا . واخذت الجريدة تنشر كشوف حســاب من السلطات المحلية بشــان بناء دور الحضانة ورياض الاطفــال فصارت المشكلة تحل حلا اسرع الى حد بعيد .

يمكن ايراد امثلة كهذه الى مــا لانهاية حقا . فان جرائدنا ومجلاتنــا تنشر كل يوم عشرات ــــل مئات الرسائل من المواطنين الذين يثيرون فيها فضلا عن الطلبات الشخصيــة اقتراحات بشان معالجة مشاكل تهــم الاخرين جميعا وللاسراع بتطوير البلاد وتحسين العمل في كل القطاعات .

بيــان سوفييــتي لاووسي مشــترك

(بقية المنشور على ص ٤)

بفضل زيادة التضامن بين البلدان غير المنحازة من جهة والبلدان الاشتراكية من جهة اخرى .

يؤيد الجانبان تاييدا تاما سعي شعوب بلدان جنوب شرقي اسيا الى العيش في ظروف السلام والاستقلال والتعاون بين دول هذه المنطقة ويعارضان التدخل الامبريالي في شئون المنطقــة ويناديان بجلاء القوات الامريكية عنها وتصفية قواعدها الحربية ويساند الاتحاد السوفييتي ولاووس اعمال بلدان منطقة المحيط الهندي ضد بناء القاعدة الحربية الامريكية على جزيرة دييغو–غارسيا .

ويحيي الجانبان تحية حارة الانتصار التاريخي للشعب الفيتنامي البطل ويعبران عن تاييدهما الحاسم لما يبذله من الجهود لتعميق التضامن الوطني وتنميته وتوحيد البلاد وبناء المجتمع الاشتراكي .

وكذلك يحيي الجانبان السوفييتــي واللاووس الانتصار الذي احرزه شعب كمبوتشيا الديموقراطية في النضال من اجل حرية بلاده واستقلاله ويعلنان تضامنهما مع شعب كامبوتشيا الذي يحقق مهام بنــاء كمبوتشيــا مستقلة موحدة سلمية حياديــة ديموقراطية غير منحازة وذات سيادة ويعبر الاتحاد السوفييتي وجمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية عن عزمهمــا مواصلة توثيق وتطوير علاقات الصداقة والتعاون الشامل مع كمبوتشيــا الديموقراطية .

ويستنكر الجانبان العمليات العدوانية التي تقوم بها الاوساط الامبريالية والرجعية تجاه جمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية ويطالبان بوضع حد لاستخدام اراضي البلدان المجاورة لممارسة العمل الهدام ضد شعوب الهند الصينية .

ويؤيد الجانبان بحزم النضال العادل لشعوب البلدان العربية ضد المعتدين الاسرائيليين ويعترفان بضرورة التسوية السياسية الجذرية العادلــة في الشرق الاوسط على اساس جلاء القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ وضمان الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في تكوين دولة وطنية له . وتأمين حقوق جميــع بلدان الشرق الاوسط في الكيان والتطور المستقلين . ويعتبر الجانبان ان مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط افضل مؤتمر لبلوغ مثل هذه التسوية بشرط ان يشترك فيه جميع الاطراف ذات الشان ومن بينها الشعب العربي الفلسطيني الذي تمثله منظمة التحرير الفلسطينية .

يحيي الجانبان ولادة انغولا الجديدة ونجاحات قواها الوطنية التحررية بقيادة منظمة «مبلا» في النضال ضد التدخل الامبريالي المسلح والرجعية الداخلية ويدينان بشدة عدوان العنصريين من جنوب افريقيا .

ويؤيد الاتحاد السوفييتي وجمهورية لاووس الديموقراطيــة الشعبية كل التاييد القوى التقدمية البرتغالية المناضلة لتطوير البلاد تطويرا ديموقراطيا .

ويعلن الاتحــاد السوفييتي وجمهورية لاووس الديموقراطيــة الشعبية تضامنهما التام مع وطنيي شيلي ويطالبان باطلاق سراح لويس كورفالان السكرتير العام للحزب الشيوعي التشيلي وغيره من السجناء السياسيين والمناضلين ضد النظام الفاشي . واعرب الوفد الحزبي الحكومي من جمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية عن شكره الجزيل للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية والشعب السوفييتي كله على الاستقبال الودي الحار الذي لقيه .

واعرب الجانبان عن ارتياحهما لان زيارة وفد الحزب الشعبي الثوري اللاووسي وحكومة جمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية كانت مساهمة كبيرة في قضية تطوير علاقات الصداقة والتعاون بين الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشعبي الثوري اللاووسي وبين الاتحاد السوفييتي وجمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية .

لقد دعا الوفد الحزبي الحكومي لجمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية وفدا حزبيا حكوميا من الاتحاد السوفييتي للقيام بزيارة رسمية لجمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية . وقبلت هذه الدعوة مع الشكر . وسيتم الاتفاق على موعد الزيارة فيما بعد .

ا . كوسيغين
عضو المكتب السياسي للجنة المركزية
للحزب الشيوعي السوفييتي
ورئيس مجلس الوزراء في الاتحاد السوفييتي

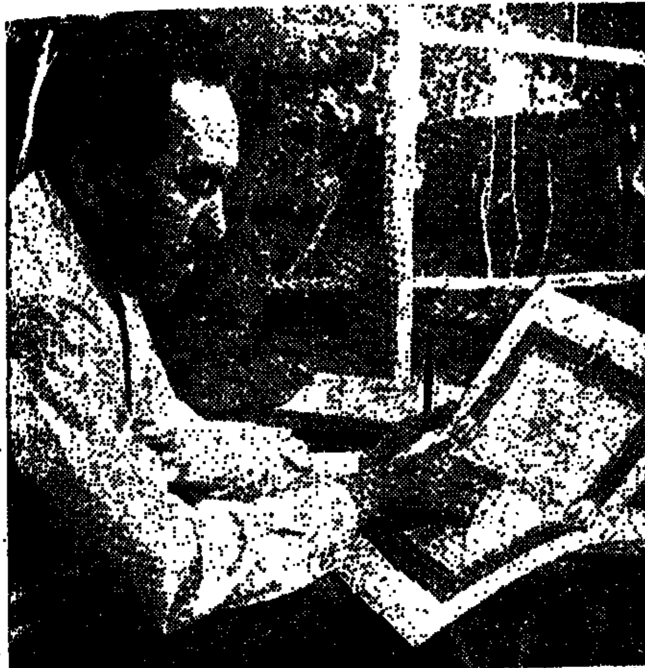
كيسون فومويهان
السكرتير العام للجنة المركزية
للحزب الشعبي الثوري اللاووسي .
رئيس وزراء جمهورية لاووس الديموقراطية الشعبية

حين يتحدث يوسف خان شاكروف عن دراسته واقامته فى القاهرة يرى هذه الشهادة التى سجل فيها : الشيخ يوسف خان شاكروف سنة الولادة : ١٩٢٦ محل الولادة : مدينة توكماك فى جمهورية قرغيزيا السوفييتية . المذهب : حنفى استحق هذه الشهادة بعد ان اجتاز بنجاح امتحانات الدولة التى جرت سنة ١٣٨٠ للهجرة ، (١٩٦١) .

القاهرة جماد الثانى سنة ١٣٨١ للهجرة (نوفمبر سنة ١٩٦١) .



يوسف خان شاكروف يلقى درسا فى المدرسة الدينية العليا فى طشقند



يوسف خان شاكروف مع دبلوم تخرجه من الازهر

هؤلاء درسوا فى الأزهر

يوسف خان شاكروف واحد من المسلمين السوفييت الذين اكملوا تحصيلهم الدينى فى الخارج والجدير بالذكر ان اكثرية مسلمى الاتحاد السوفييتى يعيشون فى اسيا الوسطى وفى القفقاس وفى القسم الاوروبى وفى تتاريا وبشكيريا وكذلك فى سيبيريا . وتنظم حياتهم الدينية اربع ادارات تعمل على اساس جغرافى وتشرف هذه المنظمات على المؤسسات الدينية والمعاهد التعليمية الدينية واعداد كوادر خدام الدين واصدار المؤلفات الدينية والصلات الخارجية .

وبعد ان عاد يوسف خان شاكروف خريج الازهر الى الوطن عهد اليه منصب مدير قسم العلاقات الدولية لدى الادارة الدينية لمسلمى اسيا الوسطى وكازاخستان والموجودة فى مدينة طشقند . وتجرى عبر هذا القسم المكاتبات وتبادل المؤلفات والمطبوعات الدورية مع الهيئات الاسلامية فى الخارج وتبادل الوفود الاسلامية ويشارك القسم فى اعداد مختلف المؤتمرات والندوات الدينية ويساعد المواطنين الراغبين فى اداء فريضة الحج او فى مواصلة التعلم فى المعاهد الدينية فى البلدان الاسلامية .

للدى شاكروف اعمال غير قليلة اذن . وغالبا ما يستقبل مبعوثى المنظمات الاسلامية الى الاتحاد السوفييتى ويطلعهم على وضع المسلمين فى البلاد وحرية الايمان التى يكفلها الدستور السوفييتى للمواطنين . وبوسع المرء ان يعرف عن حياة الهيئات الدينية والمؤمنين فى الاتحاد السوفييتى من المجلة الدورية التى تصدرها باربع لغات ، وهى مجلة «مسلمو الشرق السوفييتى» التى تصدر فى طشقند . ويراس تحريرها عبد الغنى عبد اللايف الذى اكمل الدراسة فى الازهر .

ويقول رئيس تحرير المجلة انها تنشر مقالات وابحاثا دينية وانباء النشاط الدينى . وتحصل المجلة على مقالات لرجال الدين المعروفين فى بلادنا . وتوزع المجلة على الهيئات الدينية ووزارات الاوقاف وكليات الشريعة فى البلدان الاسلامية .

ويجمع عبد اللايف بين عمل التحرير والتدريس فى المدرسة الدينية العليا الموجودة فى طشقند .

وتعلم فى الازهر عثمان رحيمجانوف من مسلمى اوزبكستان خلال السنوات ١٩٦٥-١٩٧٠ وبعد عودته عهدت اليه امامة مسجد اسماعيل البخارى الواقع على مقربة من سمرقند والذى يعود تاريخ تشييده الى القرن الرابع الهجرى فى موقع قبر الامام البخارى الذى احتفلت المنظمات الدينية السوفييتية فى عام ١٩٧٤ بالذكرى المائتين بعد الالف لميلاده . واشترك فى الاحتفالات ضيوف من ٢٥ بلدا بينها العراق ومصر ولبنان والسودان والمغرب .

ما ان يلوح الفجر كل صباح حتى يخرج فولاذجان عبد الرحيموف من منزله المحاط بحديقة وارفة الظلال متوجها الى اداء الخدمة ، فهو امام وخطيب مسجد بلدته الاوزبكية . ويعمل والداه واخوته فى المزرعة التعاونية اما هو فبعد انهاء المدرسة الثانوية اختار طريق الخدمة الدينية ، فالتحق بمدرسة بخارى الاسلامية . وانهى عبد الرحيموف دراسة السنوات التسع فى عام ١٩٦٥ . ولكن دراسته لم تنته عند ذلك . فقد امضى السنتين ١٩٦٧-١٩٦٨ بين جدران الازهر بالرغم من انه يعيل اسرة . واستمع فى السنوات ١٩٧٠-١٩٧٣ الى الدروس فى كلية الشريعة بجامعة دمشق .

واسند الى ابن الفلاح الاوزبكى منصب امام وخطيب مسجد مرزه يوسف احد الائمة المسلمين . وهذا المعبد الذى شيد فى القرن الخامس عشر يحتفظ بطابعه المعمارى القديم . وخصصت احدى حجرات دار الامام لرفوف الكتب الدينية . ويقول فولاذجان ان هذه الكتب فى المسائل الدينية ومؤلفات ورسائل العلماء العرب جلبتها من مصر وسوريا . وابان دراستى فى الازهر استمعت الى محاضرات الاساتذة القاهريين المعروفين ، وأخص بالذكر منهم الشيخ الجليل متولى عبد الله الفوافى وان السنوات التى امضيتها فى القاهرة فضلا عن انها اغنت معارفى قربتنى من ينابيع الفكر الدينى . وان المعاشرة اليومية مع الناس مكنتنى من فهم وتلمس روح الفرد المصرى . والشعوب العربية والاسيوية يربطها منذ قرون عديدة تراث ثقافى وروحى واحد . وهذا التراث يساعد اليوم على التفاهم ويشكل اساسا للتبادل المتنوع ومن ذلك فى مجال العقيدة . وغالبا مايزور اوزبكستان اخواننا بالعقيدة من الاقطار العربية ضمن وفود اما لحضور المؤتمرات المختلفة واما للدراسة فى معاهدنا . وبالمقابل يسافر مسلمونا الى الخارج بدعوة من اخوانهم العرب ويؤدون فريضة الحج .

ان جامعة الازهر القاهرية اصبحت بيتا ثانيا لامثال عبد الرحيموف وعبد اللايف من المواطنين السوفييت . وان المعارف التى تلقوها فى هذا المعهد الاسلامى تساعدهم على اداء الخدمة الدينية اداء ناجحا .

يورى زينين



عبد الغنى عبد اللايف (الثالث من اليمين) اثناء عمله مع زملائه فى مجلة «مسلمو الشرق السوفييتى»

الرياضة

١ – من القطب الشمالى حتى البحر الاسود

كان الاسبوع الاول من شهر مايو من وجهة النظر الرياضية حافلا بالاحداث . ويكفى ان نذكر ان مختلف المباريات والسباقات بالركض والجولات والتى اشترك فيها ممثلو الرياضة الشتائية والصيفية فى الاتحاد السوفييتى جرت فى مناطق شاسعة من منطقة القطب الشمالى حيث الشتاء صامد حتى البحر الاسود الذى يسبح فيه البحارون تحت اشعة شمس الربيع .

لقطعت بعثة علمية رياضية مكونة من ستة متزحلقين على الجليد مسافة ٣٠٠ كيلومتر على كتل جليد المنطقة القطبية . ونظمت البعثة جريدة «كمسومولسكايا برافدا» فى منطقة المحطة العلمية العائمة «سيفيرنى بوليوس–٢٣» . وراقب السباق الطيارون الذين كانوا يرمون الى الرياضيين الاشاوس الزلاقات الاحتياطية للاستعاضة بها عن المكسورة .

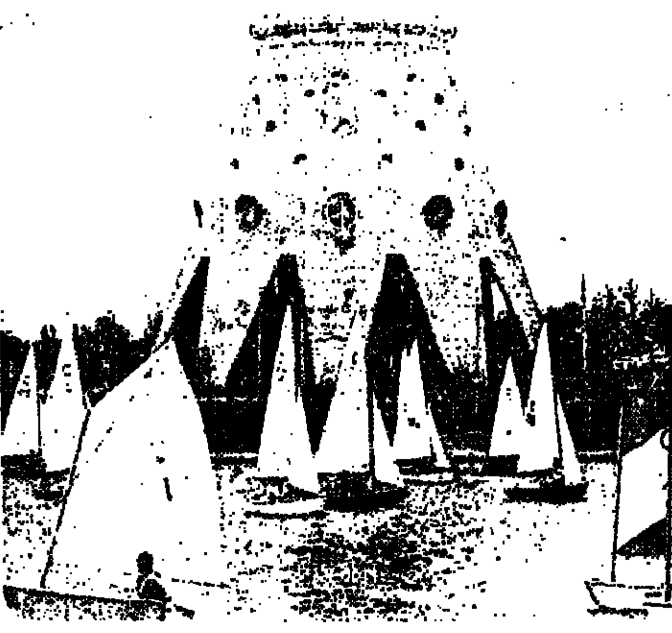
اما فى نوفوروسيسك على البحر الاسود فقد انتهى الركض الذى اشترك فيه ٦٠ رياضيا يؤلفون فريق طلاب ومدرسى معهد باومان التكنيكى العالى وقد حملوا الى هذه المدينة على البحر الاسود كبسولة تحتوى ترابا ماخوذا من مكان يبعد عن نوفوروسيسك بمسافة ١٦٥٠ كيلومترا ، من قبر الجندى المجهول بموسكو .

وقطع الرياضيون الذين ركضوا مثنى مثنى يحل احدهما محل الاخر بعد كل كيلومتر ، هذه المسافة الطويلة خلال ٩٤ ساعة . وكان بين الراكضين البروفيسور كوليسنيكوف نائب عميد المعهد للشؤون العلمية والحائز على جائزة الدولة والبالغ من العمر ٥٦ عاما .

واقضت طرق الرياضيين السوفييت فى شهر مايو الى طرف الاخر من البحر الاسود الى بلغاريا حيث افتتحت جولة الشطرنج الدولية .

والى جانب بلغاريا ايلعب منا استاذ الشطرنج غينادى كوزمين) سيلعب الشطرنجيون السوفييت فى جمهورية المانيا الاتحادية (اوليغ روماليشين) وفى يوغسلافيا وفى كوبا البعيدة حيث ادرج الكسندر بيلياقسكى وبوريس غولكو ويورى رازوفايف فى عداد المشتركين فى مسابقة كازابلانكا وكذلك فى المجر التى دعت لاعبتى الشطرنج السوفييتيتين المعروفتين نانا الكساندريا وليوديلا بيلافينيس الى جولة دولية .

ولكن الذى يثير اهتماما خاصا بالطبع هو لعب اناتولى كاربوف بطل العالم فى الجولة المرتقبة احياء للذكرى ٧٥ للدكتور ماكس ايفى رئيس اتحاد الشطرنج الدولى . وستجرى هذه الجولة فى مولده وطن الرئيس .



سباق القوارب الشراعية فى اوستانكينو على شرف يوم النصر ، ويشترك فيه اصغر فتيان العاصمة.

٢–الانطلاقة التاسعة والعشرون

اطلقت فى براغ يوم السبت الماضى اشارة انطلاق سباق الدراجات العالمى التاسع والعشرين والذى يمتد فى هذه السنة مسافة ١٩٧٤ كيلومترا ويشترك فيه ١١٤ عداء من ١٩ بلدا وبينهم المنتخب السوفييتى الذى اشترك فى السباقات الماضية ٢٢ مرة وخرج الى المرتبة الاولى فى عشر حالات اى اكثر من اى فريق اخر .

وقوام المنتخب السوفييتى مطعم بدماء فتية بشكل ملحوظ . فالى جانب الرياضيين المدربين غوسياتنيكوف وغوريلوف وهما «شيخا» الطريق طلع اليه لاول مرة موروزوف وايساييف وتيلوغوف وبيرفييف .

ومن الطريف ان نورد بعض الارقام المرتبطة بتاريخ هذا السباق الشائع الذى تمتد بدايته الى سنة ١٩٤٨ فخلال هذه المدة قهر المشتركون فيه على طرق تشيكوسلوفاكيا وبولونيا وجمهورية المانيا الديمقراطية مسافة اطول مرة ونصف من طول خط الاستواء اى ٥٦٦٢٥ كيلومترا واشتركت فى السباقات فرق ٣٤ بلدا من القارات الخمس .

٣–المحكمون يقولون «هاجيمى»

«هاجيمى» باليابانية يعنى «ابدأوا» بهذا الهتاف يدعو المحكمون المصارعين الذين يشتركون فى الجيدو الى الشروع بالاشتباك .

وفى يوم الاحد انتهت فى قصر الرياضة بالعاصمة الاوكرانية كييف جولة بطولة اوروبا بمصارعة الجيدو والتى جرت والمدارج غاصة بالمتفرجين طوال الايام . وشاهد الجمهور باهتمام اشتباكات ١٤٨ مصارعا من ٢٣ بلدا من العالم القديم على ثلاثة ابسطة مربعة .

ان شعار الجيدو «اكبر نجاح باقل جهد» ويبدو ان اهل الدار استوعبوه هذه المرة اكثر من غيرهم . ففاز المصارعون السوفييت فى الجولة الشخصية باربع ميداليات ذهبية من ست وباثنتين فضيتين واخريين برونزيتين .

وفى البطولة المطلقة احتفل بالفوز لاول مرة فى تاريخ البطولة الشاب فاسيل كازاشينكوف من موسكو اذ انتصر فى الشوط الختامى على الرياضى التشيكوسلوفاكى فلاديمير نوفاك وبين الابطال ايضا فاليرى دفوينيكوف ٢٦ سنة) من نادى «لاكوموتيف» فى كييف واللاعب المجرى يوجيف توليشيك واللاعب الفرنسى كوشيه (٢٨ سنة) وسيرغى نوفيكوف من كييف (فى الوزن الثقيل) وتيمورى خوبولورى من جورجيا .

وفى المباريات بين الفرق فاز المصارعون السوفييت بالميداليات الفضية اما الذهبية فكانت من نصيب الفريق الفرنسى .

يورى فاليات



كييف . بطولة العالم فى مصارعة الجيدو .
فى الصورة : اشتباك بين المصارعين فى الوزن حتى ٩٣ كغم ، خوبولورى (الاتحاد السوفييتى ، الى اليمين) وفان دى فال (بلجيكا) وقد فاز الاول بالميدالية الذهبية .

(بقية المنشور على ص ٧)

المتحدة عام ١٩٦٠ على البيان التاريخى بمنح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها .

وكانت احداث انغولا اخر مثال فى وقتنا للتضامن البروليتارى للبلدان الاشتراكية مع نضال الشعوب الافريقية فى سبيل التحرر الوطنى.

وجرى فى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى التاكيد من جديد ، على ان الاتحاد السوفييتى وقف وسيقف الى جانب قوى التقدم والديموقراطية والاستقلال الوطنى ، لقد قال ليونيد بريجنيف فى المؤتمر : «ان حزبنا يقدم وسيقدم الدعم الى الشعوب التى تقاتل فى سبيل حريتها . وفى هذا لا يبحث الاتحاد السوفييتى عن اية منافع لنفسه ولا يسعى وراء امتيازات ولا يعمل من اجل السيطرة السياسية ، ولا يطلب قواعد حربية انما نعمل كما يامرنا ضميرنا الثورى ومعتقداتنا الشيوعية» .

كانت سياسة البلاد السوفييتية الهادفة الى تصفية بقايا الاستعمار والانظمة العنصرية فى العالم كله ، ولاتزال ، خطا مبدئيا للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية . وفى هذا يتجسد محتواها الطبقى .

ان تضامن الشعب السوفييتى مع الشعوب الافريقية لايقتصر على تأييد نضالها التاريخى فى سبيل الاستقلال الوطنى والحرية والتقدم . فيطور الاتحاد السوفييتى بنشاط علاقاته الاقتصادية والسياسية والثقافية مع الدول الافريقية المستقلة ويقدم لها المساعدة فى تنمية اقتصادها وثقافتها فثمة فى الوقت الحاضر اتفاقيات للتعاون الاقتصادى بين الاتحاد السوفييتى و٢٩ بلدا افريقيا وبموجب هذه الاتفاقيات يقدم الجانب السوفييتى معونة فى بناء اكثر من (٤٠٠) مشروع صناعى وغير صناعى ، ودخلت اكثر من نصفها حيز العمل . ويمكن ان نذكر بين المشاريع العاملة هذه ، السد العالى ومجمع الحديد والصلب فى حلوان فى مصر ، ومصنع تكرير البترول فى اثيوبيا ، ومجمع استخراج الالومينيوم الخام فى جمهورية غينيا ، ومصنع الاسمنت فى مالى ، وكثيرا من المشاريع الاخرى . وبمساعدة الاتحاد السوفييتى انشئت فى البلدان الافريقية ١١ معهدا عاليا و١٩ معاهد دراسية متخصصة وحوالى ٧٠ مركزا للتعليم المهنى ، اعدت بمجملها الوف الخبراء والعمال ذوى الكفاءة العالية .

ويوسع الاتحاد السوفييتى علاقاته التجارية القائمة على النفع المتبادل مع الدول الافريقية . وازداد التبادل التجارى مع بلدان افريقيا لوحدها بين عامى ١٩٧٠ و١٩٧٥ اكثر من ٥ مرات .

ولقد ساعد التعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتى والبلدان الافريقية على تدعيم اقتصادها الوطنى ونمو القطاع العام فيها ، وكذلك على تاميم الممتلكات الاجنبية الخاصة .

وتلعب الاوساط الاجتماعية السوفييتية ومنظماتها ، بما فى ذلك اللجنة السوفييتية للتضامن الاسيوى الافريقى ، دورا هاما فى تحقيق السياسة السوفييتية للتضامن والصداقة مع الشعوب الافريقية . لقد اقامت هذه اللجنة التى اسست قبل ٢٠ عاما ، اتصالات وثيقة مع ممثلى حركات التحرر الوطنى فى البلدان الافريقية ، وكانت هذه اللجنة ولاتزال تقدم للحركات المذكورة مساعدة سياسية ومعنوية ومادية ومنحا دراسية لاعداد كوادر وطنية من الاختصاصيين .

وبمبادرة اللجنة السوفييتية للتضامن الاسيوى الافريقى يجرى فى الاتحاد السوفييتى كثير من النشاطات والتدابير العامة بدعم نضال الشعوب من اجل تقرير مصيرها بنفسها وضد الاستعمار والعنصرية والابارتهيد . وتعقد اللجنة سنويا بالاشتراك مع منظمات اجتماعية سوفييتية اخرى ، اجتماعات لممثلى الراى العام ، بمناسبة يوم النضال ضد العنصرية والتمييز العنصرى ، وتحتفل بيوم تحرير افريقيا ، وتقيم اسبوع التضامن مع نضال شعوب جنوب افريقيا .

وفى ٢٥ مايو من العام الحالى ستحتفل الاوساط الاجتماعية السوفييتية بيوم تحرير افريقيا . ويأتى هذا الاحتفال فى ظروف خاصة . فقبل وقت قريب انهارت فى القارة الافريقية ، اخر امبراطورية استعمارية هى الامبراطورية البرتغالية ، وذلك اثر ظفر شعب انغولا باستقلاله الوطنى . ويتزايد عدد البلدان السائرة فى الاتجاه الاشتراكى . وتعلن دول جديدة وجديدة فى افريقيا اختيارها هذا الاتجاه .

ان التغيرات الاجتماعية والسياسية العميقة الجارية فى افريقيا هى نتيجة لنضال الشعوب الافريقية ودعمها من قبل القوى الثورية المعاصرة التى تضطر الامبريالية والرجعية الى التنازل امامها .